۳۹۱
۲۱۰۷۳

۳۹۱
۲۱۰۷۳
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ۲ رساله: حاشیه تحریر القواعد
مؤلف میرسید شریف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۲۹۱) از کتب اهدائی: حکیم زاده
شماره ثبت کتاب ۲۱۰۷۳

قوله وبما توقف معرفتها على معرفة القضايا اقول كما ان للقول الشارح مبادى يتوقف معرفته عليها ويجب تقديمها عليه كذلك وهى مباحث الكليات الخمس لتركب المعرف عنها كذلك للحجة مبادى يتركب منها ويتوقف معرفتها على معرفة تلك المبادى وهى مباحث القضايا فلذلك قدمها قوله واما المقدمة ففى تعريف القضية واقسامها الاولية اقول واما التعريف فلا بد من تقديمه واما التقسيم الى الاقسام الاولية فكان ح تتمة اذ بذلك التقسيم ينكشف الشئ زيادة انكشاف ويتبين باقسامه الاصلية التى يراد بيان احوالها قوله فى القضية الملفوظة اقول يعنى ان القضية تطلق تارة على الملفوظة وتارة على المعقولة اما بالاشتراك

او بالحقيقة

اما بالاشتراك او بالحقيقة والمجاز والثانى اولى لان المعتبر لدى هو المعقولة وانما الملفوظة فانما اعتبرت لدلالتها على المعقولة فسميت قضية تسمية للدال باسم المدلول وكذلك القول يطلق على الملفوظ والمعقول فالقول الملفوظ جنس للقضية الملفوظة والقول المعقول جنس للقضية المعقولة ثم القضية المعقولة هو هى المفهوم العقلى المركب من المحكوم عليه وبه والحكم بمعنى وقوع النسبة او لا وقوعها فهذه المعلومات من حيث انها حاصلة فى الذهن تسمى قضية والعلم بها يسمى تصديقا عند الامام واما عند الاوائل فالتصديق هو العلم بالمعلوم الذى هو وقوع النسبة او لا وقوعها كما عرفت وقد يطلق التصديق بمعنى المصدق به على القضية لان العلم التصديقى لا يتعلق الا بها بجميع اجزائها او ببعضها قوله اما بجزءاه قوله القضية لابد لها فيها من الحكم لانه المحتمل للصدق والكذب والحكم لا بد له من المحكوم عليه والمحكوم به فهما اعنى المحكوم عليه وبه بمنزلة المادة للقضية والحكم الذى به يرتبط احدهما بالآخر بمنزلة الصورة لها والخلال القضية هو بطلان صورتها وانفكاك اجزائها المادية بعضها عن بعض قوله وليس هو الدالة على النسبة اه قوله

كلمة ليس لرفع النسبة الايجابية التي دل عليها لفظ هو ومجموعها
تدل على النسبة السلبية فيكون المجموع رابطا للمحكوم به على المحكوم عليه
بالنسبة السلبية قوله فانتقض الحدود ايضا اقول فتوقف الشرطية على الحدود
لدخول غير المحدود فيه وتوقف الحملية على الشرطية لخروج بعض المحدود عنه
قوله فالاولى ان يحذف اقول هذا القيد ذكره صاحب الكشف وفي تابعه
والاولى تركه في حمل المفرد على ما هو المفرد بالفعل او بالقوة كما ذكره شارح
ومن الضعف في نقضه عرف ان كل حملية يمكن ان يعبر عنها
مع ملاحظة الارتباط بعود ربط وان الشرطية لا يمكن فيها ذلك
قوله فلو رد بعض النقوض المذكورة اقول وهو قولنا زيد عالم يضاده
زيد ليس بعالم وقولنا الشمس طالعة يلزمه النهار موجود قوله
فلان انحلال القضية التي تركيبها اقول لان المركب انما ينحل الى اجزائها
الموجودة فيه لما عرفت من ان التحليل هو ابطال الصورة فلا يبقى الا الاجزاء المادية
ثم ان اطراف الشرطية ليست قضايا لان القضية لا بد ان يكون
فيها حكم ايقاعا او انتزاعا وما اعتبر فيه ذلك لا يرتبط بغيره ضرورة
فانما اذا قلت الشمس طالعة واوقعت النسبة بين طرفيه لم يتصور ربطه بغيره

المعتبر في العلوم اذ المقصود منها كما عرفت اجراء الاحكام
على الذوات المتحققة في الوجود باحوالها والذوات المتحققة
هي الافراد والاحوال هي المفهومات قوله لا يقال اقول هذه
شبهة يتمسك بها في ابطال الحمل يلزم ماذكرتم من ان
الحمل لا يكون مفيدا اذ لا حمل يجب المغايرة بل يجب الاتحاد فقط
قوله لانجيب عنه اقول هذا الجواب معارضة لتلك الشبهة
تقريرها ان مدعاكم وهو قولكم كل حمل باطل لانه يشتمل
على صحة الحمل اذ قد حمل فيه الباطل على الحمل فيكون مدعاكم مبطلا
لنفسه كان باطلا اذ لو كان حقا لكان حقا وباطلا معا وهو
محال وورد ان ادعى هذا الجواب بان انما يصح اذا كان
مدعى الخصم موجبة واما اذا ادعى السالبة فلا يصح هذا الجواب
قطعا بل يجب ان يقال معنى مفهوما ج و ب متغايران
ولا نعني بحمل ب على ج ان مفهوم ج هو عين مفهوم ب
ليلزم الحكم باتحاد المتغايرين بل نعني كما تقدم ان ما
صدق عليه مفهوم ج من الافراد يصدق عليه مفهوم ب
وصدق الامور المتغايرة في المفهومات على ذات
واحدة جائز كصدق الانسان والضاحك والماشي

وغير ذلك من المفهومات المتغايرة على زيد وللخصم ان يقول
فقد حملت مفهوم ب بل هو على ما صدق عليه ج فنقول
ما صدق عليه ج اما ان لا يكون عينا مفهوم ب فلا حمل يجب
المغايرة وعينه فيلزم الحكم بان احد المتغايرين هو الاخر
وهو باطل بل نقول صدق مفهوم ج على ما فرضت صدقه عليه
ايضا باطل لانهما ان اتحدا فلا صدق يجب المغايرة وان تغايرا
لم يصح احدهما هو الاخر لا تقييدا ولا اخبارا فقد تحققت
الشبهة بذلك الجواب الحق والتحقيق ماذكرنا الا
بتحقيق معنى الصدق والحمل فنقول لا بد للحمل من تغاير الطرفين
ذهنا والا لم يتصور بينهما حمل اصلا ولا بد ايضا ان يتحد
وجودا بحسب الخارج سواء كان محققا او موهوما
لان المتغايرين في الوجود الخارجي المحقق او الموهوم
يستحيل ان يحمل احدهما على الاخر بهو هو بديهة سواء
فرض بينهما اتصالا او لا فمع الحمل اتحاد المتغايرين
ذهنا في الوجود خارجا محققا كان او موهوما كما حقق
في موضعه قوله والعنوان قد يكون عين الذات وقد يكون
جزءا لها وقد يكون خارجا عنها اقول وذلك لان العنوان

كلي

كلي فاذا نسب الى كل ماهية ما صدق عليه من افراده فلا بد
ان يكون احد الاقسام الثلثة كما مر لان اتصاف الطبيعة
النوعية بالمحمول ليس بالاستقلال بل لاتصاف شخص من
اشخاصها به اذ لا وجود لها الا في ضمن شخص لو اعتبر
الطبيعة النوعية مع الاشخاص كان ذلك يجب المعنى
تكرارا لانه لما اعتبر ثبوت المحمول لجميع الاشخاص فقد اندرج
فيه ثبوته للطبيعة النوعية مرتين فيلزم التكرار لا يقال
انما يلزم التكرار اذا لم يكن الطبيعة النوعية حكما يختص
بها وذلك ممنوع اذ لا يلزم من عدم وجودها الا في ضمن
اشخاصها ان لا يكون لها احكام مخصوصة بها فان
طبيعة الانسان كلية وعامة الى غير ذلك من الاحوال
التي لا تشاركها فيها اشخاصها لانا نقول الكلام في
اعتبار الطبيعة مع الاشخاص في قضية واحدة فلا بد ان
يكون الحكم فيها مشتركا بينهما فههنا اعني في الاحكام المشتركة
يلزم التكرار وبالفعل عند الشيخ قيل انما عدل
الشيخ عن مذهب الفارابي واعتبر مع الامكان الثبوت
بالفعل لان الاقتصار على مجرد الامكان مخالف للعرف

واللغة فان الاسود اذا اطلق لم يفهم منه عرفا ولغة شئ
لم يتصف بالسواد ازلا وابدا وان امكن اتصافه به
الخارج عن المشاعر هي القوى الدراكة جمع مشعر
بفتح الميم وكسرها اى موضع الشعور وانما قيد الافراد
بالامكان يعني اعتبر المص امكان وجود افراد الموضوع
في القضية الحقيقية لان الحكم فيها يتناول الافراد المقدرة
في الخارج ومن جملتها ما لا يكون ممكن الوجود فيه ولا يكون
الحكم سواء كان ايجابيا او سلبيا صادقا عليه فلا يصدق
قضية كلية اصلا بل يصدق في كل مادة تفرض موجبة جزئية
وسالبة جزئية كما قرره وهذا القيد اعني امكان وجود الافراد
انما يحتاج اليه اذا لم يعتبر امكان صدق الوصف العنواني
على ذات الموضوع بحسب نفس الامر بل يكفي مجرد فرض صدقه
وامكان فرض صدقه عليه كما في صدق الكلي على جزئياته حتى
اذا وقع الكلي موضوع القضية الكلية كان متناولا لجميع
افراده التي هو كلي بالقياس اليها سواء امكن صدقه
عليها اولا واما اذا اعتبر امكان صدق العنوان على ذات
الموضوع في نفس الامر كما هو مذهب الفارابي او اعتبر

مع الامكان

او اعتبر مع الامكان الصدق بالفعل كما هو مذهب
الشيخ فلا حاجة الى اعتبار امكان وجود الافراد
والمحذور مندفع كلا فان الانسان الذي ليس بحيوان
لا يصدق عليه الانسان في نفس الامر فلا يدخل في قولنا
كل انسان حيوان وكذا الانسان الحجري لا يصدق
عليه الانسان في نفس الامر فلا يدخل في قولنا لا شئ
من الانسان بحجر وكما اعتبر في عقد الوضع الاتصال
وكذا في عقد الحمل هذا بحسب الظاهر من البيان صحيح
فان قولك لو وجد كان ج متصلا وكذا قولك لو وجد
كان ب متصلا واخرى واما بحسب المعنى فينبغي ان
لا يصدق هناك اتصال قطعا لان هذه العبارة تفسير
للقضية الحملية وقد عرفت ان عقد الوضع فيها تركيب
تقييدي فكيف يتصور ان يكون معناه متصلة وان
عقد الحمل فيها تركيب خبري لكنه على لا اتصالي فليس
في مفهوم القضية الحقيقية معنى اتصال اصلا فكيف
يفسر بمعنى متصلتين بل يجب ان يحمل عبارته على قصد
التعميم في افراد الموضوع بحيث يندرج فيها الافراد
المحققة والمقدرة فانك اذا قلت كل ج ب يتبادر

منه ان الحكم على كل ما هو ج في الخارج محققا فاورد كلمة
الشرط في التفسير تنبيها على دخول الافراد المقدرة ايضا
في الحكم فان كلمة الشرط يستعمل في المحققات والمقدرات
كقولك في النهار ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
وكقولك في الليل ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
فان قلت فعلى هذا يكفي ايراد الشرط في جانب
الموضوع ويلغو ايراده في جانب المحمول لان المقصود
منه المفهوم لا الافراد قلت قد يقصد بالمحمول
الافراد اذا كانت القضية منحرفة وهي ان يكون السور
مذكورا في جانب المحمول سواء ذكر في جانب الموضوع
اولا فايراد الشرط في المحمول ينفعك في المنحرفات
لان ما لم يوجد في الخارج ازلا وابدا هذا التعليل
لقوله والحكم فيه على الموجود في الخارج يعني لما كان المراد
كل ما صدق عليه ج في الخارج تعين الحكم على الموجود
الخارجي تحقيقا فقط لان ما لم يوجد اصلا لم يصدق
عليه ج في الخارج فان الحكم ليس على وصف الجيم
اى دفع بما ذكره ذلك التوهم لكونه باطلا لان الحكم
ليس على وصف الجيم لا يقال ههنا قضايا لا يمكن

اخذها

اخذها باحد الاعتبارين يعني ان مثل قولنا كل ممتنع معدوم
قضية لا يمكن اخذها خارجية وهو ظاهر اذ ليس افراد الموضوع
موجودا في الخارج محققا ولا حقيقية اذ لا يمكن وجود افراده
في الخارج وقد اعتبر في الحقيقية امكان وجود الافراد كما مر
واجاب بان المقصود ضبط المستعمل المتداول في
العلوم في الاغلب واما ما ذكرتم فمما لا يستعمل نادرا فلم يلتفتوا
اليه اذ لم يمكنهم اندراجه في القواعد بسهولة ومنهم من جعل
امثال هذه القضايا ذهنية فقال معنى قولك كل ممتنع معدوم
اى كل ما صدق عليه في الذهن انه ممتنع في الخارج يصدق عليه
في الذهن انه معدوم في الخارج فجعل القضايا ثلثة اقسام
حقيقية يتناول الحكم فيها جميع الافراد الخارجية المحققة
والمقدرة وخارجية يتناول الافراد الخارجية المحققة
فقط وذهنية يتناول الافراد الموجودة في الذهن فقط
والاولى ان يقال الاحوال الاشياء على ثلثة اقسام قسم
يتناول الافراد الذهنية والخارجية المحققة والمقدرة
وهذا القسم يسمى لوازم الماهيات كالزوجية للاربعة
والفردية للثلثة وتساوى الزوايا القائمتين للمثلث

وقسم يختص بالموجود الخارجي كالحركة والسكون والاضاءة
والاحراق وقسم يختص بالموجود الظاهري الذهني كا
كالكلية والجزئية والذاتية والجنسية ونحوها فينبغي ان يعتبر
ثلث قضايا احدها ان يكون الحكم فيها على جميع افراد الموضوع
ذهنيا كان او خارجيا محققا او مقدرا كالقضايا الهندسية
والحسابية ويسمى هذه حقيقية وثانيها ان يكون الحكم فيها
مخصوصا بالافراد الخارجية مطلقا محققا او مقدرا كالقضايا
الطبيعية ويسمى هذه خارجية وثالثها ان يكون الحكم فيها
مخصوصا بالافراد الذهنية ويسمى هذه قضية ذهنية كالقضايا
المستعملة في المنطق فاذن بينهما عموم وخصوص من
وجه العموم والخصوص من وجه في المفردات وما
في حكمها من المركبات التقييدية انما هو بحسب الصدق
اعني الحمل على شئ كما مر واما في القضايا فلا يتصور صدقها
بمعنى حملها على شئ لان القضية كقولنا زيد قائم لا يحمل
على مفرد ولا على قضية اخرى فالعموم والخصوص وسائر
النسب المذكورة فيما سبق انما تعتبر في القضايا بحسب
صدقها اي تحققها في الواقع فالقضيتان المتساويتان
هما اللتان يكون صدق كل واحد منهما في نفس الامر مستلزما

مستلزما لصدق الاخرى فيها وكذا التباين في سائر النسب
والصدق بمعنى الحمل يستعمل بعلى فيقال الكاتب صادق
على الانسان اي محمول عليه والصدق بمعنى التحقيق
والوجود يستعمل بفي فيقال صدقت هذه القضية
في الواقع وعلى هذا يكون السالبة الكلية الخارجية
اعم وذلك لان نقيض الاخص اعم فلما كانت
الموجبة الجزئية الخارجية اخص كان نقيضها اعني السالبة
الكلية الخارجية اعم وبين السالبتين الجزئيتين مباينة
جزئية وذلك لما عرفت من ان الامرين اللذين
بينهما عموم من وجه وخصوص من وجه يكون بين نقيضهما مباينة
جزئية فلما كانت بين الموجبتين الكليتين عموم من وجه
كان بين نقيضيهما اعني السالبتين الجزئيتين مباينة
جزئية يؤثر في مفهومها اي يوجب اختلاف
مفهوم القضية قطعا فان قولك زيد كاتب قضية وقولك
زيد لا كاتب قضية اخرى تخالف مفهومها في الحقيقة واما
اختلاف العنوان بالعدول والتحصيل فلا يوجب اختلافا
في مفهوم القضية فانه اذا كانت الذات واحدة وصفاتها

لان اختلاف الصفة لا يوجب
اختلاف الذات

احدهما وجودي كالجماد والاخر عدمي كاللاحي وعبر عنها
تارة بالوجودي واخرى بالعدمي وحكم عليها في الحالين
بحكم واحد لم يحصل هناك قضيتان مختلفتان في المفهوم
حقيقة ضرورة ان ايجاب الشئ لشئ فرع على وجود
المثبت له سواء كان ذلك الشئ امرا وجوديا او
عدميا فان ثبوت اللاكتابة لزيد فرع على وجوده كما ان
ثبوت الكتابة له كذلك لانا نقول الحكم في السالبة
على الافراد الموجودة وذلك لان السلب رفع الايجاب
فاذا كان الايجاب متعلقا بالافراد الموجودة كان رفعه
ايضا متعلقا بها فيكون الايجاب والسلب واردين على
الموجودات اي يعتبر ذلك في مفهوم الموجبة والسالبة
لكن تحقق السالبة وصدقها لا يتوقف على وجودها لان
تحققها بانتفاء المحمول عن ذات الموضوع وذلك اما بان
يكون الموضوع موجودا وينتفي المحمول عنه واما بان لا يوجد
الموضوع فينتفي المحمول عنه ايضا قطعا وتحقق الموجبة
ثبوت المحمول للموضوع ولا يتصور ذلك الا بان يكون الموضوع

موجودا ثابتا للمحمول وبالجملة ان انتفاء شئ عن الموضوع قد
يكون بانتفائه في نفسه وقد لا يكون واما ثبوت شئ له فلا يكون
لا يمكن الا بان يكون موجودا والسالبة لا تستدعي وجود
الموضوع على ذلك التفصيل يعني ان السالبة الخارجية
لا تقتضي وجود الموضوع في الخارج محققا والسالبة الحقيقية
لا تقتضي وجوده في الخارج محققا او مقدرا فان قلت
اذا اخذت القضية على وجه تناولت الافراد الخارجية
المحققة والمقدرة والافراد الذهنية ايضا كما ذكرت فلا يمكن
ان يقال الموجبة فيها تقتضي وجود الموضوع في الخارج بل
تقتضي وجوده في الجملة سواء كان الخارج محققا او مقدرا
او في الذهن والسالبة فيها تقتضي وجوده في الجملة ايضا
فلا يظهر الفرق قلت الايجاب يقتضي وجود
الموضوع في الذهن من حيث انه حكم فلا بد من ان يتصور
المحكوم عليه ويقتضي وجوده ايضا لان ثبوت المحمول
فرع لثبوته في نفسه والفرق بين هذين الوجودين اي
الوجود الذي يقتضيه الحكم والوجود الذي يقتضيه ثبوت

المحمول ان الوجود الذي يقتضيه الحكم انما يعتبر حال الحكم
اي بمقدار ما يحكم الحاكم بالمحمول على الموضوع كلحظة مثلا و
ان الوجود الذي يقتضيه ثبوت المحمول للموضوع فهو بحسب
ثبوته جزئيا ان كان كلا دائما فدائما وان كان ساعة فساعة
وان كان خارجيا فخارجيا وان كان ذهنيا فذهنيا والسالبة
تشارك الموجبة في اقتضائه الوجود الاول دون الثاني
وكذلك الحال في الفرق بين الموجبة والسالبة اذا اخذت
والحاصل ان انتفاء المحمول عن الموضوع لا يقتضي وجود
الموضوع وان ثبوته للموضوع يقتضي وجوده واما الحكم
بالانتفاء والحكم بالثبوت فلا فرق بينهما في اقتضائه
الوجود الذهني   نسبة المحمول   اذا قلت
زيد قائم فهناك نسبة هي نسبة القيام الى زيد لا نسبة
زيد الى القيام فان زيدا اريد به الذات وهي مستقل
بنفسه لا يقتضي ارتباطه بالغير والقائم اريد به معناه الذي
يقتضي ارتباطه بالغير فلذلك قال نسبة المحمول الى الموضوع
وان كانت النسبة متصورة بين بين   ومن جهة اخرى

اقول

يعني ان تقسيم كيفية النسبة الى الضرورة واللاضرورة تقسيم
برأسه ثنائي وتقسيمها الى الدوام واللادوام تقسيم اخر ثنائي
ايضا لا ان المجموع تقسيم واحد رباعي   والقضية المركبة
هي التي حقيقتها تكون ملتئمة من ايجاب وسلب   اذا
حكمت بايجاب المحمول للموضوع اولا ثم حكمت بينهما بسلب
لا بعبارة مستقلة بل بعبارة غير مستقلة دالة على كيفية وقوع
تلك النسبة الايجابية بعد الحكم فقضية واحدة مركبة
كقولنا كل انسان ضاحك لا دائما فان قولك لا دائما يدل
على ان تلك النسبة الايجابية بينهما ليست بدائمة فيكون
السلب واقعا بالفعل والا لكان الايجاب دائما فمن حيث
دلالته على كيفية النسبة يكون جهة للقضية ومن حيث دلالته
على الحكم السلبي يكون موجبا لتركيب القضية وانما قلنا
لا بعبارة مستقلة لانه اذا عبر عن الحكم السلبي بعبارة
مستقلة كان هناك قضيتان مستقلتان لا قضية
واحدة مركبة وكذا الحال اذا حكمت اولا بالسلب
بينهما ثم حكمت بالايجاب على تلك الطريقة فكل

قضية مركبة يكون موجبة وليس كل موجبة مركبة فان
اعتبار الضرورة والدوام لا يوجب تركيب القضية
اذ لم يحصل بينهما اي بين الموضوع والمحمول حكمان مختلفان
ايجابا وسلبا بخلاف اللاضرورة واللادوام لانهما موجبان
حكما اخر مخالفا للحكم السابق في الايجاب والسلب كما
سبق تحقيقه   والنسبة بينها وبين الضرورة   قد
ان النسب الاربع تتحقق بين القضايا بحسب صدقها وتحققها
لا بحسب حملها على شيء فان ذلك مخصوص بالمفردات
وما في حكمها   والفرق بين المعنيين   حاصله
ان المشروطة اذا اعتبرت بشرط الوصف كان ضرورة
نسبة المحمول ايجابا او سلبا بالقياس الى ذات الموضوع
ماخوذا مع وصفه فالضرورة انما هي بالقياس الى مجموع
الذات والوصف فاذا اعتبرت ما دام الوصف كان
الوصف هناك معتبرا على انه ظرف للضرورة لا جزء لما نسب
اليه الضرورة والا لزم اعتبار الوصف مرتين مرة جزء

لما نسب

لما نسبت اليه الضرورة ومرة ظرفا للضرورة ويصير المعنى ان
نسبة المحمول ضرورية لمجموع ذات الموضوع مع وصفه في جميع
اوقات وصفه ولا فائدة لاعتبار الظرف ههنا فتعين انه
اذا اعتبر ما دام الوصف كان ضرورة نسبة المحمول الى ذات
الموضوع فقط وح ان لم يكن الوصف الذي له مدخل
في الضرورة ضروريا لذات الموضوع حال ثبوته له كالكتابة
صدقت المشروطة بشرط الوصف دون ما دام الوصف
وان كان ضروريا له في زمان ثبوته له صدقت المشروطة بالمعنيين
معا كقولك كل منخسف فهو مظلم ما دام منخسفا سواء اريد
منه بشرط كونه منخسفا او ما دام منخسفا بلا اعتبار الاشتراط
بناء على ان الانخساف ضروري للقمر في وقت معين وهو وقت
حيلولة الارض بينه وبين الشمس فان نسبت الاظلام
الى مجموع القمر ووصف الانخساف كان ضروريا له وان نسبت
الى ذات القمر كان ايضا ضروريا له في وقت الانخساف لان القمر
في ذلك الوقت يستحيل وجوده بلا انخساف فعلها تعود ذات

التم مستلزم للمجموع المركب في ذاته ووصف الانخساف وهذا
المجموع مستلزم للاظلام ومستلزم المستلزم مستلزم فذات
القمر في ذلك الوقت مستلزم للاظلام فظهر بذلك ان النسبة
بينهما معتبني المشروطة هي العموم والخصوص من وجه وهذا
الكلام محقق وقد اخطا فيه كثيرون وزعموا ان النسبة
بينهما العموم مطلقا لان مادام الوصف اعم مطلقا
العرفية العامة انما لم يعتبر بهنا معتبيا على قياس
معنى المشروطة لان المحمول اذا كان دائما للمجموع الذات
والوصف كان دائما للذات في زمان الوصف لان معنى
الدوام استمراره وعدم انفكاكه وهو حاصل بالقياس
الى المجموع وبالقياس الى الذات وحدها في زمان الوصف
سواء كان للوصف مدخل في دوام المحمول كما في المثال المذكور
اولم يكن كما في قولك كل كاتب حيوان الممكنة العامة
الامكان يعتبر تارة بسبب الضرورة الذاتية عن الجانب
المخالف للحكم كما ذكره وتارة بسبب الامتناع الذاتي عن
الجانب الموافق فامكان الايجاب معناه عدم امتناع الايجاب

اوعدم

اوعدم ضرورة السلب وكذا الحال في امكان السلب والتفسيران
متساويان كما لا يخفى وانما قيد اللادوام بحسب الذات
لان المشروطة العامة هي الضرورة بحسب الوصف اعلم
ان المشروطة العامة يمكن تقييدها باللاضرورة الذاتية
لكنه تركيب غير معتبر ويمكن تقييدها باللادوام الذاتي كما
ذكره ولا يمكن تقييدها باللاضرورة الوصفية وهو ظاهر ولا
باللادوام الوصفي ولا بسلب الاطلاق العام ولا بسلب
الامكان العام لانها اعم من الضرورة الوصفية ولا يجوز
تقييد الخاص بسلب العام فانه تقييد غير صحيح وقس على
ماذكرنا سائر المركبات فيظهر لك ان للتركيب
هناك وجوها كثيرة منها ماليس بصحيح ومنها ماهو
صحيح لكنه غير معتبر ومنها ماهو صحيح ومعتبر
ويصدق الوقتية كما في المثال المذكور يعني قوله
كل قمر منخسف وقت الحيلولة فان الانخساف ليس ضروريا
بحسب وصف القمرية ولا دائما بحسبه فلا يصدق كل
قمر منخسف مادام قمرا واما اذا قيدها بالضرورة

مادام الوصف يكون المشروطة الخاصة اخص من الوقتية مطلقا
وذلك لان الضرورة المعتبرة في المشروطة الخاصة حينئذ
بالقياس الى الذات الموضوع في زمان الوصف وذلك في وقت
معين فيصدق الضرورة الوقتية هناك ايضا لانها بالقياس
الى الذات في وقت معين فكلما صدقت المشروطة الخاصة
بالمعنى المذكور صدقت الوقتية فيصدق الوقتية في المثال
المذكور بدون المشروطة الخاصة فيكون الوقتية اعم منها
مطلقا واما المشروطة الخاصة بشرط الوصف فيمكن
صدقها بدون الوقتية كما في مثال الكتابة وتحرك الاصابع
فان المحمول هناك ليس ضروري النسبة بالقياس الى الذات
الى ذات الموضوع في زمان الوصف بل هو ضروري النسبة
بالقياس الى الذات مأخوذا مع الوصف كما تقرر ومعنى
الوقتية الضرورة في وقت معين بالقياس الى الذات
وحدها فلا يصدق هناك لان المعنى اذا اطلق
يتبادر منه المعنى المطابقي هذا كلام صحيح وجواز تقسيم

معنى

١٤٧

[illegible]

معنى اللفظ الى المعنى المطابقي والتضمني والالتزام والاستلزام لا ينافي ما ذكره فان الوجود اذا اطلق تبادر منه الوجود الخارجي مع انه يصح تقسيمه الى الخارجي والذهني لعلاقة بينهما توجب ذلك اذا اعتبر في الحكم بالاتصال كون الاتصال لعلاقة فالمتصلة لزومية وان اعتبر كونه لا لعلاقة فالمتصلة اتفاقية وان لم يعتبر شيء منهما فالمتصلة مطلقة كما مر اشارة الى ذلك بل بمجرد صدق التالي يعني ان التالي اذا كان صادقا في نفس الامر فهو صادق مع جميع الامور الصادقة في نفس الامر ومع جميع ما يقدر صدقه في نفس الامر كقولك ان كان زيد فارسا فالحمار ناهق بل ليس مرادهم بالمنافاة بمعنى في الصدق والتحقق لا في الحمل والصدق على ذات وهذا كلام لا شبهة فيه لا يقال قد يكون المنافاة بين مفهومين في الصدق على ذات كما بين مفهومي الواحد والكثير لانا نقول لا نزاع في ذلك الا ان القضية

المشتملة على هذه المنافاة ليست منفصلة بل هي حملية شبيهة بالمنفصلة فاذا قلت هذا اما واحد واما كثير فان اردت المنافاة بين هذا واحد وهذا كثير فالقضية منفصلة مركبة من قضيتين ومنع الجمع باعتبار الصدق والتحقق بين القضيتين كما قرره فان اردت المنافاة بين مفهومي الواحد والكثير في الصدق والحمل على هذا فالقضية حملية مركبة من موضوع واحد الا انه قد ردد في محموله فصارت شبيهة بالمنفصلة فالشارح لم يقل بان لا منع جمع في الصدق على ذات بل قال منع الجمع المعتبر في المنفصلات انما هو بحسب الوجود لا الحمل وقد يمكن ان يكون بين مفهومين منافاة في الوجود في محل واحد كالسواد والبياض اما ان يكون السواد موجودا في هذا المحل او يكون البياض موجودا فيه كانت القضية منفصلة وان اعتبرت عنها بمثل قولك الموجود في هذا المحل اما سواد واما بياض كانت القضية حملية شبيهة بالمنفصلة وبالحملية كما ان الحملية قد يشارك المتصلة فيما هو حاصل المعنى ومآله كقولك طلوع الشمس ملزوم لوجود النهار





ولا بد ان يكون مخالفة لها في صريح المفهوم منها كذلك الحملية قد يشارك المنفصلة في حاصل المعنى ومآله وان كان المفهوم الصريح مخالفا فيها والمنافاة قد تعتبر في القضايا وهي المنفصلات وقد تعتبر في المفردات بحسب صدقها على ذات ومنه الحمليات الشبيهة بالمنفصلات وقد تعتبر في المفردات بحسب الحلول والوجود في محل فان عبرت عنها بمثل قولك السواد والبياض متنافيان في الوجود في محل واحد فهي حملية صرفة وان عبرت عنها بمثل قولك اما ان يكون هذا الشيء اسود واما ان يكون ابيض فهي منفصلة وان عبرت بمثل قولك هذا الشيء اما اسود واما ابيض فهي حملية شبيهة بالمنفصلة والكل يشارك في المعنى ومحصوله وان كانت مخالفة في المفهوم الصريح . فاما الذي حكم فيها بلزوم السلب موجبة لزومية لا سالبة كما ان السلب في الحمليات يجب سلب الحمل لا باعتبار طرفيها عدولا وتحصيلا فربما كان طرف الحملية مشتملين

على حرف السلب ويكون القضية موجبة كذلك السلب في المتصلات والمنفصلات يجب سلب الاتصال ونوعيه اعني اللزوم والاتفاق ويجب سلب الانفصال ونوعيه اعني العناد والاتفاق ولا اعتبار باطراف الشرطيات في سلبها وايجابها بل الاقسام الاربعة اعني كون الطرفين موجبتين او سالبتين وكون المقدم موجبة والتالي سالبة وبالعكس يوجد في الموجبات والسوالب في المتصلات والمنفصلات قوله وههنا بحث اقول هذا حق نعم المتصلة المطلقة اعني التي اكتفى فيها بمجرد الحكم بالاتصال من غير ان يتعرض للعلاقة نفيا واثباتا يمتنع كذبها عن صادقين وعن مقدم كاذب وتال صادق قوله فالموجبة الحقيقية يصدق عن صادق وكاذب اقول الموجبة الحقيقية العنادية كما وجب تركيبها من جزئين يمتنع صدقهما وكذبهما معا وجب ان يكون تركيبها من قضية ومن نقيضها او مساوي نقيضها كقولنا هذا العدد اما زوج





[illegible]



واما الازوج وقولنا هذا العدد اما زوج واما فرد ولما نعة
الجمع العنادية عا وجب تركيبها من جزئيها يمتنع صدقهما
فقط وجب ان يكون تركيبها من قضية وجاهو اخص
من نقيضها كقولنا هذا الشئ اما شجر او حجر فان كل واحد من
الشجر والحجر اخص من نقيض الاخر والمانعة الخلو العنادية
لما وجب تركيبها من جزئيين يمتنع كذبهما فقط وجب
ان يكون تركيبها من قضية ومما هو اعم من نقيضها كقولنا هذا
الشئ اما لا شجر واما لا حجر فان كلا منهما اعم من نقيض الآخر
هذا اذا اخذنا بالمعنى الاخص واما اذا اعتبرنا بالمعنى
الاعم فيصدق كل واحدة منهما ومما يتركب منه الحقيقية
قوله وهي الاوضاع التي تحصل للمقدم اقول اراد بالاوضاع
الاحوال الحاصلة بسبب اجتماع مع الامور الممكنة
الاجتماع معه فان كون انسانية زيد مقارنة لقيامه او قعوده
او طلوع الشمس الى غير ذلك من الاحوال الحاصلة لها
من اجتماعها مع هذه الامور الممكنة الاجتماع معها فان كل
واحد من المجتمعين يحصل له بمقارنة مقارنا اياه واما اعتبر

اعل

امكان الاجتماع مع المقدم دون امكان تلك الامور
في نفسها لان تلك الامور ربما كانت ممتنعة في نفس
الامر لكنها يكون ممكنة الاجتماع مع المقدم فانك اذا
قلت كلما كان زيد حمارا كان جسما كان معناه ان
الجسم لازم لحمارية على جميع الاوضاع الممكنة الاجتماع
مع حمارية لكونه ناهقا بالقياس الى الاخر وهو كونه
حالة ممتنعة مثلا مع ان كون زيد ناهقا ليس ممكنا في نفس
الامر وان كان ممكن الاجتماع مع حمارية وقد يفسر
في كتب الميزان الاوضاع الحاصلة من الامور الممكنة
الاجتماع مع المقدم بالنتايج الحاصلة من المقدم
مع المقدمة الممكنة الصادقة معه فاذا قلنا كلما كان
زيد انسانا كان حيوانا فالنتيجة الحاصلة من زيد انسان
مع قولنا وكل انسان ناطق اعني كون زيد ناطقا يعد
وضعا من اوضاع المقدم حاصلا من امر ممكن الاجتماع
معه وهو قولنا كل انسان ناطق لكن ان دخل ملتفت
اليه لان فهو بعيد فلا حاجة اليه لان الامور الممكنة الاجتماع
مع المقدم سواء كانت قضايا او غيرها تحصل للمقدم

باعتبارها حالات هي كونه مقارنا لهذا الشئ او لذلك
الشئ او لغيرها وهذه الحالات مغايرة لتلك الامور
كما ان ضرب زيد لعمرو يصير مبدأ الضاربية زيد ومضروبية
عمرو وهما وصفان متغايران للضرب فالاوضاع هي
الحالات الحاصلة للمقدم بسبب الاجتماع مع تلك
الامور وبذلك يندفع ما قيل من ان كون زيد قائما او قاعدا
او كون الشمس طالعة وكون الحمار ناهقا ليست اوضاعا
حاصلة من امور ممكنة الاجتماع مع المقدم بل هي امور موافقة
الوجود للمقدم فالمثال الصحيح هو النتيجة الحاصلة كما مر
قوله فان المقدم اذا فرض على شئ من هويات الوضعية استلزم
عدم التالي او عدم لزوم التالي اقول الاظهر ان يقال
المقدم اذا فرض على شئ من هويات الوضعية لم يستلزم التالي
اما على تقدير اجتماع عدم التالي معه فلانه لو استلزم
التالي حينئذ لكان عدم اللازم مجتمعا مع الملزوم وهو
محال واما على تقدير عدم لزوم التالي فظاهر قوله على ان
الشرطية مركبة من قضيتين اقول قد عرفت ان الحملية
من المفردات او ما هو في حكمها وان الشرطية يتركب

يتركب

من قضيتين

من قضيتين فادني ما يتصور من تركيب الشرطية تركيبها من حمليتين
واذا تركب من غير الحمليات فلا بد ان ينحل بالاخرة الى الحمليات
المنحلة الى المفردات اذ لو لم ينحل اجزاء الشرطية الى الحمليات
لزم تركيبها من اجزاء غير متناهية فالحملية اما جزء الشرطية او جزء
جزئها وهكذا الى ما لا نهاية قوله وهو اختلاف قضيتين اقول فان قلت
التناقض قد يجري في المفردات واطراف القضايا كما مر
في مباحث النسب الاربع من نقيضي المتساويين وغيرها
كما سيأتي في عكس النقيض فلا يصح تخصيصه بالقضايا
قلت المقصود ههنا تناقض القضايا لان الكلام
في احكامها واما تناقض المفردات الواقعة في اطراف
القضايا فيعرف بالمقايسة فلا حاجة الى ادراجه في تعريف
التناقض ههنا قوله ذكرها القدماء لتحقق التناقض
اقول يعني لا بد في تحقق التناقض وان لم يكن كافية وجودها
بل لا بد معها من اختلاف الجهة في جميع القضايا ومن الاختلاف
في الكلية والجزئية في المحصورات كما سيأتي قوله فان وحدة الموضوع
يندرج فيها وحدة الشرط اقول قيل تخصيص بعضها بالاندراج

تحت وحدة الموضوع وبعضها بعضها بالاندراج تحت وحدة
المحمول بحكم فان القضية اذا عكست صار الوحدات المندرجة
تحت وحدة الموضوع في اصل القضية مندرجة في وحدة المحمول
لصيرورة ذلك الموضوع محمولا في العكس فصار الوحدات
المندرجة في وحدة المحمول ههنا مندرجة في وحدة الموضوع لصيرورة
ذلك المحمول موضوعا فالصواب ان يقال هذه الوحدات
مندرجة في وحدتي الموضوع والمحمول مطلقا ثم غير معينا وهذا
حق الا ان المخصص كانه راعى ما هو الظاهر لان رجوع وحدة
الشرط ووحدة الكل والجزء الى وحدة الموضوع ورجوع البواقي
الى وحدة المحمول اظهر لان اعتبار الشرط والكل والجزء في الموضوع
واعتبار الزمان والمكان والاضافة والقوة والفعل في
المحمول انسب واولى كما لا يخفى **قال** الجزئيتان اما يتصادقان
اقول يعني انتفاء التناقض في الجزئيتين كما انه مقارن لعدم
الاختلاف في الكمية كذلك مقارن لعدم الاتحاد في خصوصية
الموضوع واذا اعتبر الاختلاف مع سائر الشرائط حصل
التناقض كذلك اذا اعتبر الاتحاد في خصوصية الموضوع

مع باقي

في الموضوع

مع باقي الشرائط حصل التناقض ايضا فلم لا يكون الاتحاد
شرطا دون الاختلاف اجاب بان مناط احكام القضايا
انما هو مفهوماتها وخصوصية البعض خارجة عن مفهوم
القضية الجزئية فلا يمكن اشتراط الاتحاد فيها والا لكان
التناقض في الجزئيات باعتبار امر خارج عنها فلا كذلك
لم يعتبر بخلاف الكمية فانها داخلة في مفهومات القضايا
فوجب اعتبار الاختلاف فيها لتحقق التناقض **قال**
فان قلت اليس اعتبرت وحدة الموضوع **اقول** هذا السؤال
متعلق بالجواب عن السؤال الاول يعني ان انحصار
النظر في احكام القضايا في مفهوماتها لا يجديك نفعا في
عدم اعتبار وحدة الموضوع كما ذكرت فانهم قد اعتبروا
وحدة الموضوع كما تقدم سواء كان اعتبار الخارج عن مفهوم
القضايا في احكامها اولا ومع اعتبارها لا حاجة الى اعتبار
الاختلاف في الكمية في القضايا الجزئية اذ مع اتحاد الموضوع
تحقق التناقض بينهما بلا احتياج الى اختلاف الكمية اجاب
بان المراد مما اعتبروه وحدة الموضوع في الذكر وهذه الوحدة

سواء كان ذلك الاعتبار الامر الخارج عن مفهوم القضايا في احكامها ام لا

حاصلة في الجزئيتين ولا تناقض فلا بد من اعتبار شرط آخر
هو اختلاف الكمية كما بينا فحاصل السؤال الاول لم
اعتبر الاختلاف في الكمية ولم يعتبر الاتحاد في الموضوع
مع انه مغن عن الاختلاف اجاب بانه لا يمكن اعتبار
الاتحاد لانه اعتبار امر خارج وحاصل السؤال الثاني
ان القوم قد اعتبروا الاتحاد سواء قلت انه اعتبار
امر خارج فيلزم بطلان ما ذكرت او قلت ليس كذلك
فيبطل ما ذكرت من ان اعتباره اعتبار امر خارج ومع
اعتبارهم الاتحاد في الموضوع لا حاجة الى اشتراط الاتحاد
الاختلاف في الكمية في تناقض الجزئيات اجاب
بان المراد مما اعتبروه الاتحاد في العنوان لا خصوصية
الذات وقد يتوهم ان حاصل السؤال الثاني انهم اعتبروا
وحدة الموضوع فكيف يتصور الاختلاف في الكمية فانه
يوجب عدم الاتحاد في الموضوع اذ يصير الموضوع في
احدى القضيتين الجميع وفي الاخرى البعض ومع هذا

قوله

قوله فالحاجة ليس على ما ينبغي بل يجب ان يقال بلا فكيف
يشترط اختلاف الكمية وما قررناه في توجيه السؤال
هو المطابق لعبارته وهو منقول عن الشارح **قال** اعلم
اولا ان نقيض كل شيء رفعه **اقول** فيه مناقشة لان السلب رفع
الشيء ونقيض الايجاب وليس الايجاب رفع السلب
وان كان مستلزما له بل السلب رفع الايجاب فالاولى
ان يقال رفع كل شيء نقيضه الا ان يراد بالرفع اعم
من الرفع حقيقة او ما هو حسا وله فيظهر صدق قوله
نقيض كل شيء رفعه **قال** نقيض الضرورية المطلقة
الممكنة العامة **اقول** الامكان العام وان كان نقيضا
حقيقيا للضرورية المطلقة الذاتية بناء على ما مر من ان
الامكان العام سلب الضرورة الذاتية عن الجانب المخالف
للحكم لكن من حيث اعتبار الكمية يكون الممكنة العامة
مساوية لنقيض الضرورية لا ان نقيض الموجبة القضية
الكلية هو رفعها على ما ذكر وليس رفعها عين مفهوم
السالبة الجزئية بل هو لازم مساو لمفهوم السالبة الجزئية

[illegible]

وعلى قياس سائر المحصورات فالمعتبر من النقيض في هذا
الفصل ليس الا ما يكون لازما مساويا لما هو النقيض
الحقيقي لا احد الامرين كما زعم واذا اردت التفصيل
في تعيين نقايض القضايا فجميع المحصورات الاربع
للضرورية وجميع المحصورات الاربع للممكنة العامة
ثم اعتبر التناقض فنجد نقيض الموجبة الكلية الضرورية
السالبة الجزئية الممكنة العامة وبالعكس ونقيض السالبة
الكلية الضرورية الموجبة الجزئية الممكنة العامة وبالعكس
ونقيض الموجبة الجزئية الضرورية السالبة الكلية
الممكنة العامة وبالعكس ونقيض السالبة الجزئية الضرورية
الموجبة الكلية الممكنة العامة وبالعكس وهكذا الحال
بين الدائمة والمطلقة العامة وبين كل قضية وما جعل
نقيضا لها فتامل فيها قال ونقيض المشروطة العامة
الحينية الممكنة اقول هذه قضية بسيطة لم تعتبر في القضايا
البسيطة المشهورة واحتيج اليها في نقيض البسائط
المشهورة فالقضية الضرورية الذاتية ونقيضها اعني

الممكنة

الممكنة العامة كلتاهما البسايط المشهورة وكذا الدائمة والمطلقة
العامة واما المشروطة العامة فنقيضها فليس نقيضها من القضايا
المشهورة وكذا العرفية العامة ليس نقيضها من القضايا المشهورة
ونسبة الحينية الممكنة الى المشروطة العامة كنسبة الممكنة
العامة الى الضرورية في انها نقيض المشروطة حقيقة بحسب
الجهة ونسبة الحينية المطلقة الى العرفية العامة كنسبة
المطلقة العامة الى الدائمة في انها ليست نقيض العرفية حقيقة
بحسب الجهة بل لازمة مساوية لنقيض العرفية واما بحسب الكمية
فليس شيء منهما نقيضا حقيقيا كما عرفت قوله علمت انه قد
ان نقيض الوجودية اللادائمة اما الدائمة الموافق او الدائم
المخالف اقول وكي تحققت ان الوجودية اللاضرورية مركبة
من مطلقة عامة موافقة للاصل القضية في الكيف ومن ممكنة عامة
مخالفة وان نقيض المطلقة الموافقة الدائمة المخالفة ونقيض
الممكنة المخالفة الضرورية الموافقة نقيض الوجودية اللاضرورية
اما الدائم المخالف او الضروري الموافق فعلى هذا فقس نقيض
المشروطة الخاصة اما الحينية الممكنة المخالفة او الدائمة الموافقة
ونقيض العرفية الخاصة اما الحينية المطلقة المخالفة او الدائمة

الرحمن

ال
ن الجرجان
مبيع العلوم ال عزيلو
لو عزيلو

الموافقة ونقيض الوقتية اما الممكنة الوقتية وهي ما سلب
فيها الضرورة المطلقة ولا بد ان يكون مخالفة للاصل في الكيف
واما الدائمة الموافقة ونقيض المنتشرة اما الممكنة الدائمة
وهي التي حكم فيها بسلب الضرورة المنتشرة ويكون مخالفة
للاصل واما الدائمة الموافقة ونقيض الممكنة الخاصة اما
الضرورية المخالفة او الضرورية الموافقة فحصل ههنا قضيتان
بسيطتان هما نقيضا الجزئين الاولين من الوقتية والمنتشرة
اعني الوقتية المطلقة والمنتشرة المطلقة وليس شيء من هذه الاربع
من القضايا المشهورة فثبت ستة قضايا بسيطة غير مشهورة
هذه الاربع والحينية الممكنة والحينية المطلقة قال العكس المستوي
اقول كان العكس المستوي يطلق على المعنى المصدري المذكور وهو
تبديل الجزء الاول من القضية بالثاني والثاني بالاول كذلك يطلق
على القضية الحاصلة بالتبديل فيقال مثلا عكس الموجبة الكلية
الموجبة الجزئية فتشتق العكس بالمعنى الاول دون المعنى
الثاني ويعرف العكس بالمعنى الثاني بانها اخص قضية لازمة
للقضية بطريق التبديل موافقة لها في الكيف والصدق

انما المعنى الثاني اسم جامد فلا يصح الاشتقاق منه [illegible]

فلا

فلا بد من اثبات العكس من امرين احدهما ان هذه القضية لازمة
للاصل وذلك بالبرهان المنطبق على المواد كلها والثاني ان ما هو
اخص من تلك القضية ليست لازمة لذلك الاصل ويظهر ذلك
بالتخلف في بعض الصور والضابطة في السوالب ان السالبة
الجزئية لا تنعكس الا في الخاصتين فانهما تنعكسان عرفية عامة
واما السالبة الكلية فان لم يصدق عليها الدوام الوصفي اعني
العرفي العام فلا تنعكس اصلا وهي السوالب السبع المذكورة
وان صدق عليها الدوام الوصفي فان صدق عليها الدوام
الذاتي ايضا انعكست كلية الى الدوام الذاتي والا انعكست
الى الدوام الوصفي ان لم تكن مقيدة باللادوام وان كانت مقيدة به
انعكست الى الوصفي مع قيد اللادوام في البعض وانما قلنا
اذا صدق الاصل صدق العكس معه والا لصدق نقيضه معه
او ربما لا يجب صدق العكس مع صدق الاصل والا لكان صدق
نقيضه معه ويلزم منه امكان المحال وهو محال فان قلت
جاز ان يكون المحال لازما لمجموع الاصل ونقيض العكس لا للهيئة التركيب
ولا لخصوصية شيء منهما فلا يلزم استحالة النقيض الاترى ان
اجتماع قيام زيد وعدم قيامه يستلزم اجتماع النقيضين وليس

انه لم يكن مقيدة باللادوام وان كانت مقيدة به انعكست [illegible]

جواب اذا قلنا [illegible]

في الاصل وبعض العكس

شرطيتها لا قلنا المراد استحالة اجتماع نقيض الاصل مع
الاصل وذلك حاصل لا يستلزم المحال وجاز مع ذلك ان يكون
نقيض العكس امرا ممكنا في نفسه لكن يستحيل الاجتماع مع الاصل
فيجب صدق العكس مع الاصل وهو المطلوب والضابطة في الموجبات
على ما ذكره انما لا يصدق عليه الاطلاق العام وهو الممكنتان فحاله
غير معلوم وما يصدق عليه الاطلاق العام فان لم يصدق عليه
الدوام الوصفي اي عكس موجبة جزئية مطلقة عامة سواء كان
الاصل كليا او جزئيا او الى آخره قضايا فان صدق عليه الدوام الوصفي
فان لم يكن مقيدا باللادوام انعكس موجبة جزئية حينية مطلقة
وهي اربع قضايا وان كان مقيدا به انعكس موجبة جزئية حينية
مطلقة لا دائمة وهي قضيتان **قوله** العكس النقيض كنفسه في الكم
كليا وهو اخص من نقيض الاصل **اقول** اي هو اخص من نقيض الاصل
بحسب الكمية لان نقيضه سالبة جزئية وهو جار في الجميع وفي غير
المطلقة العامة يكون ذلك العكس اخص من نقيض الاصل
من حيث الجهة كما يظهر فيما اذا كان الاصل جزئيا اما في الدائمتين
والعامتين والخاصتين فلان عكوسها عرفية عامة هذا في الدائمتين
والعامتين ظاهر لان عكوسها حينية مطلقة فنقيضها العرفية العامة

واما في الخاصتين فالعرفية العامة هي نقيض الاول من عكسها وانما اقتصر
عليها في الخاصتين لان قيد اللادوام سالبة جزئية مطلقة عامة
لا يمكن اثباتها بطريق العكس **قوله** وهي تنعكس الى العرفية العامة
التي هي اخص من نقايضها **اقول** وذلك لان العرفية العامة اخص
من الممكنة العامة التي هي نقيض الضرورية واخص من المطلقة
العامة التي هي نقيض الدائمة واخص من الحينية الممكنة
والحينية المطلقة اللتين هما نقيضا العامتين واخص من نقيض
الخاصتين لانهما نقيضا الجزئيتين الاوليين منهما فيكونان
اخص من احد المعلومات الثلثة اعني الذي هو نقيض
الخاصتين اعني المنفصلة ذات الاجزاء الثلثة فيكون
العرفية العامة اخص من شيء اخص من نقيض الخاصتين
قوله واما في الوقتيتين والوجوديتين فلان نقيض عكوسها
سالبة دائمة وعكسها اخص من نقايضها **اقول** عكس السالبة
الدائمة سالبة دائمة وهي اخص من الممكنة الوقتية التي هي
اخص من نقيض الاول من العرفية واخص من الممكنة الدائمة
التي هي نقيض الجزء الاول من الوقتية واخص من الممكنة الدائمة
التي هي نقيض الجزء الاول من المنتشرة فيكون اخص من الاخص

واما في الوجوديتين فهي نقيض الجزء الاول منهما فيكون اخص من
نقيضها **قوله** واعلم انا اذا اعتبرنا **اقول** اذا اعتبرنا اتصاف ذات
الموضوع بالعنوان بالامكان على ما هو مذهب الفارابي يلزم انعكاس
السالبة الضرورية كنفسها وانعكاس الموجبة الممكنة موجبة جزئية
ممكنة عامة ويكون الممكنة منتجة في صغرى الاول والثالث بلا اشتباه
ويكون النقيض بالمثال المفروض مندفعا اذ لا يصدق على مذهبه
ان كل ما هو مركوب زيد فرس واعتبر اتصافه بالفعل الخارجي
كما هو مذهب الشيخ فزعم المتاخرون يجب اهمال الاثبات من هذه
الاحكام فتوقف المص في المكنتين لاجل ذلك **قوله** قال قدماء
المنطقيين الخ **اقول** واما المعنى الذي ذكره المتاخرون فغير مستعمل
فيها **قوله** قال المتاخرون **اقول** قدم وقع ذلك بانا ناخذ نقيض
الطرفين بمعنى السلب لا بمعنى العدول وقد عرفت ان الموجبة السالبة
المحمول مساوية للسالبة فقولنا كل ما ليس ب هو ليس ج موجبة
سالبة الطرفين في حكم السالبة وعدم اقتضائها وجود الموضوع
فاذا لم يصدق صدق ليس بعض ما ليس ب ليس ج وكان معناه
سلب ج فلا بد ان يصدق على ذلك البعض ج وتم الدليل
فالسالبة المعدولة المحمول وان كانت اعم من الموجبة المحصلة لكن

السالبة المحمول ليست اعم منها بل هي مساوية لها واذا تم الدليل
على انعكاس الموجبة الكلية كنفسها تم الدليل ايضا على انعكاس السالبة
سالبة جزئية لابتنائه على انعكاس الموجبة الكلية كنفسها وكذلك
الكنفي في الرد على القدح في دليل انعكاس الموجبة الكلية كنفسها
فان قدح في الدليلين معا هذا قدحهم في انعكاس الحمليات واما
القدح في انعكاس الشرطيات فهو ان يقال لا نسلم ان انتفاء
اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم وانما يستلزم ذلك اذا كان
اللزوم باقيا على تقدير انتفاء اللازم وهذا ممنوع لم لا يجوز ان يكون
انتفاء اللازم امرا محالا في نفسه فاذا فرض واقعا لم يبق اللزوم
معه فان المحال جاز ان يستلزم المحال **قوله** يعني ناخذ جزء الثاني
من الاصل ونجعل الجزء الاول اي من العكس نقيضا له **اقول** يعني
انما فسر عبارة المتن بهذا المعنى دون ان يقول ناخذ نقيض
الجزء الثاني من الاصل ونجعل الجزء الاول من العكس لان المفعول
الاول للجعل هذا المبتدأ الذي يراد به الذات والمفعول
الثاني هو الجزء الاول يراد به الوصف لمفهوم عبارة المص هو
ان نجعل الجزء الاول من العكس موصوفا بكونه نقيضا للجزء الثاني
من الاصل وذلك لا يتصور الا بان ناخذ الجزء الثاني من الاصل

يقتضي نقيضه فيجعل الجزء الاول من العكس موصوفا بهذه الصفة
اعني كونه نقيضا للجزء الثاني من الاصل والوضع بحمل نقيض الجزء
الثاني من الاصل جزءا اولا من العكس لزم ان يراد بالمفهول الاول
الوصف وبالثاني الذات واذا اريد بهذا المعنى فالعبارة ما
ذكره الشارح قال اما الدليل الاول فلانا لا نم ان قولنا لا شيء
من ج ليس ب دائما يستلزم كل ج ب دائما لان السالبة
المعدولة لا تستلزم الموجبة المحصلة اقول قد عرفت طريق دفع
ذلك بان تلك السالبة سالبة المحمول وهي مستلزمة للموجبة
المحصلة وبهذا يندفع ايضا قوله ولئن سلمنا لكن لا نم ان
استلزام لا شيء من ج ليس ب بالضرورة كل ج ب بالضرورة
قال واما الثالث فلانه استحالة قولنا قد يكون اقول قد ثبت
في هذا المقام نكتة هي ان يقال احد الامور الثلثة واقع قطعا
اما عدم استلزام الكل للجزء واما عدم انتاج الشكل الثالث
من الشرطيات المتصلة واما ثبوت الملازمة بين اي امرين
كانا فيلزم ان لا يصدق سالبة كلية لزومية في شيء من المواد
وذلك الكل ان لم يستلزم الجزء فذلك هو الامر الاول وان
استلزمه فاما ان لا ينتج الشكل الثالث فذلك هو الثاني

وان انتج فقد انتظم قياس من الثالث منتج للملازمة الجزئية
بين اي شيئين كانا ولو كانا نقيضين بان يقال كلما ثبت
مجموع الامرين ثبت احدهما فكلما ثبت مجموع الامرين ثبت الاخر
فقد يكون اذا ثبت احد الامرين ثبت الاخر ولا يصدق السالبة
الكلية اللزومية لصدق نقيضها اعني الموجبة الجزئية اللزومية
في جميع المواد قال المقصد الاقصى اقول وذلك لان مقاصد
العلوم المدونة هي مسائلها التي ادراكاتها تصديقات فالمقصود
في تلك العلوم هي الادراكات التصديقية واما الادراكات
التصورية فانما يطلب فيها لكونها وسائل الى تلك التصديقات
والسر في ذلك ان التصديقات الكاملة هي التي وصلت
الى مرتبة اليقين وهذه يمكن تحصيلها بالانظار الصحيحة
في المبادي القطعية فصارت مطلوبة في العلوم الحقيقية
والكامل من التصديقات ما وصل الى كنه الحقيقة وذلك — من التصورات ح
متعسر بل متعذر فلم يطلب التصورات في العلوم الحقيقية
الا ليكون وسائل الى التصديقات المطلوبة ولهذا لم يرد
التصورات فلذلك صارت بالتقدير وان امكن ذلك
بخلاف تدوين التصديقات مجردة عن التصورات فانه
محال وايضا التصديقات ادراكات تامة ينتفع الناس

بها دون التصورات فلذلك صارت مطلوبة في العلوم المدونة
دون التصورات واذا كان المقصود الاصلي هو العلوم التصديقية
كان البحث في هذا الفن عن الطريق الموصل اليه ادخل في المقصد
بالقياس الى البحث عن الموصل الى التصورات لان حال الموصل الى
في هذا الفن كحال الموصل اليها في العلوم الحكمية ثم ان الموصل الى التصديق — الحكمية
ينقسم الى قياس واستقراء وتمثيل لكن العمدة فيها والمفيد للعلم اليقيني
هو القياس وكان الكلام فيه مقصدا اقصى ومطلبا اعلى في هذا الفن با
بالقياس الى كلام في الموصل الى التصور وبالقياس الى سائر ما يوصل
الى التصديق ولهذا جعل الاستقراء والتمثيل من لواحق القياس قال — وتوابعه
فالقول اقول يعني ان القياس اما معقول وهو مركب من القضايا
المعقولة واما ملفوظ وهو مركب من القضايا الملفوظة والاول
هو القياس حقيقة والثاني انما سمي قياسا لدلالته على الاول وهذا
الحد يمكن ان يجعل حدا لكل واحد منهما فان جعل حد القياس المعقول
يراد بالقول القضايا الاعم المعقولة وان جعل حدا للمسموع
يراد بها الامور الملفوظة وعلى التقديرين يراد بالقول الاخر الذي
هو النتيجة القول المعقول لان التلفظ بالنتيجة غير لازم للقياس
المعقول ولا المسموع قال ليندرج في الحد القياس الصادق
المقدمات وكاذبها اقول يراد انه لو قبل وهو قول مؤلف من قضايا
لزم عنها لذاتها قول اخر فيتبادر الفهم الى تلك القضايا صادقة

في نفسها مع ما يلزمها من النتيجة فيخرج عن حد القياس الكاذبة المقدمات
فزيد قوله اذا سلمت ليتناولهما جميعا فان اداة الشرط تتناول
المحقق والمقدر قال المراد بذلك اقول هذا هو التحقيق لان النتيجة
لا يمكن ان يذكر بعينها في القياس لامتناع ان يكون احدى المقدمتين
ولا ان يكون جزءا من احديهما والا لكان العلم بالنتيجة مقدما على العلم
بالقياس بمرتبة او بمرتبتين وكذلك نقيضها لا يمكن ان يكون بعينه
مذكورة في القياس والا لكان التصديق بنقيض النتيجة مقدما
على القياس ومع التصديق بنقيضها لا يتصور التصديق بها
لموضوع المطلوب يسمى حدا اصغر لانه يكون في الاغلب اخص اذ شرف
هو الموجبة الكلية وموضوعها اخص من محمولها في الاغلب وان جاز
ان يكون مساويا ايضا قال فسيأتيك بيانها اقول وانما افرد
للشرايط الجهة فصل على حدة ليكون اسهل في الضبط لمباحثه
المتكثرة الشعبية قال وكل قياس حملي اقول وذلك لان القياس
لا بد ان يشتمل على امرين نسب اما المجموع المطالب واما الاجزاء
فالاول هو القياس الاستثنائي كما سيأتي فلا بد فيه ايضا
من مقدمتين والثاني هو الاقتراني فلا بد فيه من امر يكون له نسبة الى
كل واحد من طرفي المطلوب فيحصل مقدمتان قطعا سواء كانتا حمليتين
اولا قال لان الامر الاول اقول هذا طريقة الحذف في الاسقاط
واما طريقة التحصيل فهو ان يقال الصغرى موجبة مع الكل

مع الطيتين في الكبرى فينحصر اربعة وقس على ذلك سائر الاشكال
واعلم ان حاصل الشكل الاول هو اندراج الاصغر كلا او بعضا في
في الاول والمحكوم عليه كليا بالاكبر اما ايجابا او سلبا فيكون الاصغر
كلا او بعضا ايضا محكوما عليه بالاكبر ايجابا او سلبا فينتج محصورات
الاربع وذلك في خواصه فان ما عداه لا ينتج ايجابا كليا وان حاصل
الشكل الثاني ان الاصغر والاكبر متنافيان في الاوسط ايجابا او سلبا
فيتنافيان قطعا فيكون الاكبر مسلوبا عن الاصغر كليا او جزئيا فلا ينتج
الشكل الثاني الا سالبة وضرباه منه ينتجان سالبة كلية وآخران سالبة
جزئية وان حاصل الشكل الثالث ان الاصغر متلاقيان في الاوسط ايجابا او الاكبر
لا ينافيه اما ايجابا او سلبا فيتنافيان في الجملة اما ايجابا او سلبا
فلا ينتج الشكل الثالث الا جزئية وثلاث ضروب منه ينتج موجبة جزئية
وسالبة او كلية او جزئية قوله واما الشكل الاول الى اقول اشتراط
ذلك على ان المعتبر في الوصف العنواني ان يكون بالفعل بحسب الخارج
واما اذا اكتفى بمجرد الامكان كما هو مذهب الفارابي فالممكنة
ينتج في صغرى الشكل الاول ولذا في صغرى الشكل الثالث والنقض
المذكور ههنا وهناك مندفع لانه لا يصدق في المقدمة القائلة
كل مركوب زيد فرس قوله بل احدى الشيء كانت بهذه النتيجة حينئذ
الكبرى بعينها اقول فيه بحث لان الصغرى اذا كانت احدى الوقتيتين
والكبرى مطلقة عامة فعلى الضابط المذكور يكون النتيجة مطلقة عامة

والحق

والحق ان النتيجة مطلقة حينية وتفصيله يطلب من شرح المطالع
قوله وانما سمى خلفا اقول هذا الوجه في التسمية هو الذي ارتضاه
الجمهور وقيل انما سمى خلفا لان المتمسك به يثبت مطلوبه
بابطال نقيضه فكانه يأتي مطلوبه لا على الاستقامة بل من خلفه
ويأتي تسميته القياس الذي ينساق الى المطلوب ابتداء
اي من غير تعرض لابطال نقيضه بالمستقيم كان المتمسك به يأتي
مطلوبه من قدامه على الاستقامة قوله وهو مركب من قياسين
اقول توضيحه يقال ان يقال فرضنا صدق قولنا كل ج ب بالفعل
ثم يجب ان يصدق في عكسه بعض ب ج بالفعل ثم يستدل
على صدق هذا العكس بقياس الخلف هكذا لو لم يصدق هذا
العكس على تقدير صدق الاصل يصدق نقيضه مع الاصل
فلنا مقدمة متصلة حاصلها لو لم يصدق مطلوبنا وهو بعض
ب ج بالفعل لصدق لا شيء من ب ج دائما مع قولنا
كل ج ب بالفعل ثم يضم الى هذه المتصلة متصلة
اخرى هكذا كلما صدق لا شيء من ب ج دائما مع قولنا كل ج
ب بالفعل يصدق قولنا لا شيء من ج ج دائما فهذا القياس
اقتراني من متصلتين ينتج لو لم يصدق بعض ب ج بالفعل
يصدق لا شيء من ج ج دائما ثم يجعل هذه النتيجة مقدمة من القياس

الاستثنائي فنقول لو لم يصدق بعض ب ج بالفعل يصدق لا شيء
من ج ج لكن التالي باطل فالمقدم مثله فهذا ينفي على عدم صدق
بعض ب ج بالفعل فتعين صدقه فقد حصل المطلوب بطريق
الخلف من قياسين اخر اثنين اقتراني واستثنائي
كما ذكره وقس على ما اوضحناه قياس الخلف في اثبات النتائج
قوله والحدس هو اقول فيه مسامحة في العبارة موافقة للمتن
فان السرعة من الاوصاف العارضة للحركة ولا يوصف بها غيرها
وقد صرح بان لا حركة في الحدس فلا يكون هناك سرعة
حقيقية لكنه تسامح فجعل كون الانتقال دفعيا سرعة والامر
هينا قوله وفي كون الموضوع اقول قد اجيب من النظر
بمنع المصر وهو انا لا نريد بكون الموضوع جزءا انه تصوره جزء من العلم
حتى يندرج في المبادي التصورية وان التصديق بكونه موضوعا
للعلم جزء منه ليرد ان هذا التصديق خارج من العلم اتفاقا فكيف
يكون جزءا منه بل نريد بكونه جزءا منه العلم ان التصديق بوجوده
الموضوع جزء من العلم وهذا الجواب مردود لان الشيخ
الرئيس قد صرح في الشفاء بان التصديق بوجود الموضوع من
المبادي التصديقية والا الموقف العلم

تمت الكتاب

هذا حاشية السيد السند قدس سره على التصديقات لقطب الدين الرازي التبريزي السيد

هذا حاشية السيد قدس سره على التصديقات لقطب الدين الرازي الشيرازي

اعتقاد غيره من عباراته فما بقي للحكم بالتكفير الا من جزم بالكفر
واختاره دينا وجحد الشهادتين وخرج عن دين الاسلام
جملة وهذا نادر وقوعه في الادب الوقوف عن تكفير اهل
الاهوا والبدع والتسليم للقوم في كل شيء مما يخالف صريح
النصوص انتهى كلام السبكي قلت وقد اخبرني شيخنا الشيخ
امين الدين امام جامع الغمري بمصر المحروسة ان شخصا
وقع في عبارة موهمة للتكفير فافتى علماء مصر بتكفيره فلما ارادوا
قتله قال السلطان جقمق هل بقي احد من العلماء لم يحضر
فقالوا نعم الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج رضي الله
عنه فارسل السلطان وراه فحضر فوجد الرجل في الحديد
بين يدي السلطان فقال الشيخ ما لهذا فقالوا كفر
فقال ما مستند من افتى بتكفيره فبادر الشيخ صالح البلقيني
وقال قد افتى والدي شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين البلقيني
في مثل ذلك بالتكفير فقال الشيخ جلال الدين يا ولدي اتريد
تريد ان تقتل رجلا مسلما موحدا يحب الله ورسوله بفتوى
ابيك حلوا عنه الحديد فجردوه من الحديد واخذ بيده وخرج
والسلطان ينظر اليه فما تجرأ احد يتبعه رضي الله عنه
وكان الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه يقول

بلغ

كثيرا ما تهب على قلوب العارفين نفحات الالهية فان نطقوا بها جهلهم كثير من العارفين وردها عليهم أصحاب الادلة من اهل الظاهر وغاب عن هولاء ان الله تعالى كما أعطى اولياءه الكرامات التى هى فرع المعجزات فلا بدع ان تنطق السنتهم بالعبارة التى تعجز العلماء عن فهما انتهى قلت ومن شك فى هذا القول فلينظر فى كتاب المشاهد للشيخ محى الدين رضى الله عنه او كتاب الشعاير لسيدى محمد وفا رضى الله عنه او كتاب خلع النعلين لابن قسى او كتاب عنقا مغرب لابن العربى فان اكبر العلما لا يكاد يفهم منه معنى مقصود القايله اصلا بل هو خاص بمن دخل مع ذلك المقام حضرة القدس فانه لسان قدس لا يعرفه الا الملايكة او من تجرد عن هيكله من البشر او اصحاب الكشف الصحيح وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول بعد اجتماعه على الشيخ ابى الحسن الشاذلى وتسليمه القوم من اعظم الدليل على ان طايفة الصوفيه قعدوا على اعظم أساس الدين ما يقع على ايديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شئ من ذلك قط لفقيه الا ان سلك طريق مسلكهم كما هو مشاهد وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام قبل ذلك ينكر على القوم ويقول

ويقول وهل لنا طريق غير الكتاب والسنه فلما ذاق مذاقهم قطع السلسلة الحديد بكراسه الورق وصار يمدحهم كل المدح ولما اجتمع الاولياء والعلماء فى وقعة الافرنج بالمنصورة قريب من ثغر دمياط اجلسى الشيخ عز الدين والشيخ مكين الدين الاسمر والشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد واضرابهم وقرا عليهم رسالة القشيرى وصاروا يتكلمون فيها الا ان مشاربهم شتى فبينما هم يتكلمون اذ جاء الشيخ ابو الحسن الشاذلى فقالوا له نريد ان تسمعنا شيئا من معانى هذا الكلام فقال انتم مشايخ الاسلام وكبرا الزمان وقد تكلمتم فما بقى للكلام موضع فقالوا له لا بد فحمد الله واثنى عليه وشرع يتكلم فصاح الشيخ عز الدين من داخل الخيمه وخرج ينادى باعلى صوته هلموا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فاسمعوا قال اليافعى رضى الله عنه فى كتابه روض الرياحين والعجب كل العجب ممن ينكر كرامة الاولياء وقد جاءت الايات الكريمات والاحاديث الصحيحات والاثارات المشهورات والحكايات المستفيضات حتى بلغت فى الكثرة مبلغا يخرج عن الحصر قال رضى الله عنه والناس فى انكار الكرامات على اقسام

النصوص والكرامات المشاهدات

منهم من ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب معروفون وعن التوفيق مصروفون قال بعضهم وهم المتجسمة ومنهم من يصدق بكرامات من مضى ويكذب كرامات اهل زمانه فهولاء كما قال سيدى ابو الحسن الشاذلى كبنى اسرائيل صدقوا بموسى حين لم يروه وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حين راوه ومع ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعظم من موسى عليه السلام وانما ذلك حسدا وعدوانا وشقاء منهم ومنهم من يصدق بان لله تعالى اولياء من اهل زمانه ولكن لا يصدق باحد بعينه فهذا المحروم من الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد ابدا نسال الله العافية فان قيل ان هذه الكرامات تشبه السحر فان سماع الانسان الهواتف فى الهوى وسماع الندا من فى بطنه وطى الارض له وقلب الاعيان ونحو ذلك غير معهود فى الحس انه صحيح انما يظهر ذلك من اهل السيميا والنارنجيات فالجواب ما اجاب به المشايخ العارفون والعلماء المحققون فى الفرق بين الكرامات والسحر ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقه والكفار الذين هم على غير شريعة ومتابعة واما الاولياء رضى الله تعالى عنهم فانما وصلوا الى ذلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم للنبى صلى الله عليه وسلم وللسنة المطهره

الفسقة صح

المطهرة حتى بلغوا فيها الدرجة العليا فافترقا قال رضى الله عنه ثم كثيرا من المنكرين لو راوا احدا من الاولياء والصالحين يطير فى الهوى لقالوا هذا سحر واستخدامه للجن والشياطين ولا شك ان من حرم التوفيق كذب بالحق عيانا وحسا فكيف حال هذا فى تصديقه بالمغيبات التى امر الله بالايمان بها فربما زلت به القدم فيخسر الدارين لانه اذا انكر المحسوسات فبالتحقيق انكاره المغيبات وقد كان الامام الشافعى رضى الله عنه يقول الانكار فرع من النفاق قلت وذلك لان المنافقين لو لم ينكروا على محمد صلى الله عليه وسلم لامنوا به ظاهرا وباطنا ثم قال اليافعى رضى الله عنه فواعجبا كيف ينسب السحر وفعل الشياطين الى الاولياء المقربين والابرار والصالحين فاياك يا اخى بعد اطلاعك على ما بينته لك فى هذه المقدمة من علو شان اهل الله عز وجل من اهل عصرك وغيرهم ان يقوم بك داء الحسد ولا تذعن للانقياد وتسمع من بعض المنكرين عليهم ما يقولوا فى حقهم فيفوتك منهم خير كثير كما فاتك الخير فى عدم عملك بكلامهم الذى هو كله نصيح لك حيث وزنته بميزان عقلك الجاير فان الكلام لم يزل فى

هذه الطائفة من عصر ذي النون المصري رضي الله عنه وابي
يزيد رضي الله عنه الى وقتنا هذا بل نقل سيدي ابراهيم
الدسوقي انهم تكلموا في جماعة من ~~الصالحين~~ الصحابة رضي
الله عنهم ونسبوهم الى الرياء والنفاق ومنهم الزبير رضي ومنهم
الله عنه كان كثير الخشوع في الصلاة وكان بعضهم يقول
انما هو مراءٍ فبينما الزبير ساجدا اذ صب على راسه
ووجهه ماء حار فكشط لحم وجهه وهو لا يشعر فلما فرغ من
صلاته وصحى قال ما هذا فاخبروه فقال رضي الله عنه
غفر الله لهم ما فعلوا ومكث زمانا يتالم من وجهه قلت
ودليل هذا كله قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
أتصبرون ولكل ولي له من تلك الفتنة الحظ الوافر وذ
لك لان الابتلاء للكمال شرفا جمع الله لخواص هذه الامة
من البلايا والمحن جميع ما كان متفرقا في الامم السالفة لعلو
درجتهم عنده ونقل الثقاة عن ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه انهم نفوه من بلده سبع مرات فانه لما
رجع الى بسطام من سفرته وتكلم بعلوم لاهل بلده منها
في مقامات الانبياء والاولياء انكره ذلك الحين ابن عيسى
البسطامي امام ناحيته والمدرس بها في علم الظاهر
وامرا

وامر اهل البلد أن يخرجوا ابا يزيد من بسطام فاخرجوه
ولم يعد اليها الا بعد موت حسين المذكور ثم بعد ذلك
الفه الناس وعظموه وتباركوا به ثم لم يزل يقوم له قايمه
بعد قايمه وهو ينتحي ثم استقر امره بتعظيم الناس له والتبرك
به الى وقتنا هذا وكذلك وقع لذي النون المصري
انهم وشوا به من مصر الى بغداد مغلولا مقيدا فكلم الخليفه
فاعجبه قال ان كان هذا زنديق فما على وجه الارض مسلم
كما سياتي في ترجمته وكذلك وقع لسمنون المحب رضي الله
عنه محنة عظيمه وادعت عليه امراة كانت تهواه و
هو ابى ان ياتيها في الحرام هو وجماعته من الصوفيه
وامتلأت المدينة بذلك ثم ان الخليفه امر بضرب
عنق سمنون واصحابه فمنهم من هرب ومنهم من توارى سنين
حتى كشف الله تعالى عنهم وكذلك وقع انهم رموا ابا سعيد
الخراز وافتى العلما بكفره بالفاظ وجدوها في كتبه منها
لو قلت من اين والى اين لم يكن جوابي غير الله مع
الفاظ اخر وتعصب مرة فقهاء اخميم على ذي النون
المصري ونزلوا في زورق ليمضوا الى السلطان بمصر
يشهدوا عليه بالكفر فاعلموه بذلك فقال اللهم ان كانوا

كاذبين فغرقهم فانقلب الزورق بهم والناس ينظرون
حتى ريس المركب فقيل له ما بال الريس قد حمل الفساق
واخرجوا سهل ابن عبد الله رضي الله عنه من بلده
الى البصرة ونسبوه الى القبايح وكفروه ولم يزل بالبصرة
الى ان مات بها هذا مع علمه ومعرفته واجتهاده وذا
لك انه قال التوبة فرض على العبد في كل نفس فتعصب
عليه الفقهاء في ذلك لا غير وقتل حسين الحلاج بدعوة
عمرو ابن عثمان المكي وذلك انه كان عنده جزء فيه
علوم خاصة القوم فاخذه الحسين فقال عمرو من اخذ
هذا الكتاب قطعت يداه ورجلاه فكان كذلك وانما
كان القول بتكفيره متسقا على دعوة عمرو كما سياتي
عن ابن خلكان وشهدوا على الجنيد رضي الله عنه
حين كان يقرر في التوحيد ثم تستر بالفقه واختفى مع
علمه وجلالته واخرجوا محمد بن الفضل البلخي رضي الله
عنه بسبب المذهب كما سياتي في ترجمته وذلك انه مذ
هبه كان مذهب اصحاب الحديث فقالوا له لا يجوز ان
لك ان تسكن في بلدنا فقال لا اخرج حتى تجعلوا في عنقي
حبلا وتمروا بي في اسواق البلد وتقولوا هذا مبتدع
نريد

نريد ان نخرجه من بلدنا ففعلوا به ذلك واخرجوه فالتفت
اليهم فقال نزع الله تعالى من قلوبكم معرفته فلم يخرج بعد
دعائه قط من بلخ صوفي مع كونها كانت اكثر بلاد الله
صوفية وعقدوا للشيخ عبد الله ابن حمزه رضي الله عنه
مجلسا في الرد عليه حين قال انا اجتمع بالنبي صلى الله عليه
وسلم يقظة فلم يخرج الا للجمعه حتى مات واخرجوا
الحكيم الترمذي رضي الله عنه الى بلخ حين صنف
كتاب علل الشريعه وكتاب ختم الاوليا وانكروا عليه
بسبب هذين الكتابين وقالوا فضلت الاوليا على
الانبيا واغلظوا عليه فجمع كتبه كلها والقاها في البحر
فبلعتها سمكة سنين ثم لفظتها وانتفع الناس بها وانكر
زهاد الري (اسم رجل) صوفيته على يوسف بن الحسين وتكلموا
فيه ورموه بالعظايم الى ان مات لكنه لم يبالي بهم
لتمكنه رضي الله واخرجوا ابا الحسين البوشنجي وانكروا
عليه وطردوه الى نيسابور فلم يزل بها ان مات
واخرجوا ابا عثمان المغربي من مكة مع مجاهداته
واتمام علمه وحاله وطاف به العلوية على جمل في اسواق
مكه بعد ضربه على راسه وتنفيه فاقام ببغداد ولم يزل
الى بغداد

بعد الى ان مات وشهدوا على الشبلي رضي الله عنه بالكفر مرارا
مع تمام علمه وكثرة مجاهداته واتباعه للسنة الى حين
وفاته حتى من كان يحبه شهد فيه بالجنون طريقا للخلاصه ويعتقد عليه ح
فادخلوه المارستان وقال فيه ابو الحسن الخوارزمي احد
مشايخ بغداد ان لم يكن لله جهنما فان الله يخلقها بسبب
الشبلي اي يخلقها للذين اذوه وانكروا عليه وكفروه
بالباطل هذا معنى قول ابي الحسن بدليل قوله عقب
ذلك وان لم يدخل الشبلي الجنة فمن يدخلها وقام اهل
المغرب على الامام ابي بكر النابلسي مع فضله وعلمه
وزهده واستقامة طريقته وتصديقه للامر بالمعروف
[illegible] والنهي عن المنكر فاخرجوه من المغرب مقيدا الى مصر
وشهدوا عليه عند السلطان ولم يرجع عن قوله فاخذ
[illegible] وسلخ وهو حي وقيل انه سلخ وهو منكوس
وهو يقرا القران فكاد ان يفتتن الناس به فرفع الامر
[illegible] الى السلطان فقال اقتلوه واخرجوا الشيخ ابا مدين
المغربي رضي الله عنه بجانه كما سياتي في ترجمته واخرجوا
ابا القاسم النصراباذي رضي الله عنه من البصرة وانكروا
عليه كلامهم فلم يزل بالحرم الى ان مات مع صلاحه وورعه
وزهده

وزهده واتباعه للسنة واخرجوا ابا عبد الله السجزي صاحب
ابي حفص الحداد وقام عليه ابو عثمان الحيري وهجره واهل
الناس هجره حتى وقع الناس قدره على ابي عثمان واقبلوا
عليه وشهدوا على ابي علي الحسن بن الحصري رضي الله عنه
بالكفر وحكوا عنه الفاظا كتبت في درج وحمل الى ابي الحسن
قاضي القضاة فاستحضره القاضي وناظره في ذلك ومنعه
من القعود في الجامع حتى مات وتكلموا في ابن سمعون
بالكلام الفاحش حتى مات فلم يحضروا له جنازة مع علمه
وجلالته وتكلموا في الامام ابي القاسم ابن جميل بالعظا
يم الى ان مات ولم يتزلزل عما هو فيه من الاشتغال بالعلم
والحديث وصيام الدهر وقيام الليل وزهده في الدنيا
حتى لبس الحصير رضي الله وكان ابو بكر الطملساني يحط
على الجنيد وعلى رويم وسمنون وابن عطا ومشايخ العراق
وكان اذا سمع احدا يذكرهم يحمى ويتغيظ ويتغير
واما الحلاج فانه كان من القوم وهو الصحيح فلا يخفى
محنته وان كان من غير القوم فلا كلام لنا فيه وقد
اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا قال ابن خلكان في
تاريخه وانما سمي بالحلاج لانه جلس على دكان حلاج

وبها مخزن قطن غير محلوج فذهب صاحب الدكان في حاجته
فرجع فوجد القطن كله محلوجا فسمي بذلك وكان رضي الله
عنه ياتي بفاكهة الصيف في الشتا وعكسه ويمد يده في الهوى
فيردها مملوءة دراهم يسميه دراهم القدرة قال ابن خلكان
واما سبب قتله فلم يكن عن امر موجب القتل انما عمل عليه
الوزير حين احضروه الى مجلس الحاكم مراة ولم يظهر منه ما
يخالف الشريعة فقال للجماعة هل له مصنفات فقالوا نعم فذكروا
انهم وجدوا له كتابا فيه ان الانسان اذا عجز عن الحج فليعتمد
الى غرفة من بيته فيطهرها ويطيبها ويطوف بها ويكون كمن
حج البيت والله اعلم ان كان هذا القول صحيحا فلا يخفى
فطلبه القاضي فقال هذا الكتاب تصنيفك فقال نعم فقال
اخذته عمن فقال عن الحسن البصري ولا يعلم للحلاج ما دسوه
عليه فيه فقال له القاضي يا مراق الدم كذبت ليس في كتب
حسن البصري شئ من ذلك فلما قال القاضي له يا مراق الدم
مسك الوزير هذه الكلمة على القاضي وقال هذا فرع
من حكمك بكفره وقال القاضي اكتب خطك بالتكفير فا
متنع القاضي فالزمه الوزير بذلك فكتب فقامت العامة
على الوزير فخاف الوزير على نفسه فكلم الخليفة في ذلك
فامر

فامر بالحلاج فضرب الف سوط فلم يتأوه وقطعت يداه ورجلاه
وصلب ثم احرق بالنار ووقع الاختلاف فيه بين الناس انه هو
الذي صلب ام هو رفع كما وقع في عيسى عليه السلام وافتوا
بتكفير الامام الغزالي وحرقوا كتابه الاحياء نصره الله
تعالى عليهم وكتبوه بماء الذهب وكان من جملة من انكر
على الغزالي وافتى بتحريق كتابه القاضي عياض وابن رشيد
فلما بلغ الغزالي ذلك دعا على القاضي عياض فمات فجأة
في الحمام يوم الدعا عليه وقيل المهدي هو الذي امر بقتله
بالحمام بعد ان ادعى عليه اهل بلده بانه يهودي لانه
كان لا يخرج يوم السبت لكونه كان يصنف في كتاب الشفا
يوم السبت فقتله المهدي لاجل دعوة الغزالي واخرجوا
الشيخ ابا الحسن الشاذلي من بلاد المغرب بجماعته ثم كاتبوا
نائب اسكندريه سيقدم عليكم مغربي زنديق وقد
اخرجناه من بلادنا فاحذر من الاجتماع عليه فجا الشيخ الى
اسكندريه فوجد اهلها كلهم يسبونه ثم وشوا به الى السلطان
ولم يزل في الاذى حتى حج بالناس في سنين كان الحج فيها
قد قطع من كثرة قطاع الطريق فاعتقدوه ورموا الشيخ
احمد ابن الوفا عمي بالزندقه والالحاد وتحليل المحرمات

كما سياتي في ترجمته وقتلوا الامام ابا القاسم ابن قسي وابن
مرجان واللبولي والمرجاني مع كونهم ائمة يقتدى بهم وقام
الحساد عليهم فشهدوا عليهم بالكفر فلم يقتلوا فعملوا عليهم
الحيلة وقالوا للسلطان ان جميع البلاد قد خطبت لابن مرجان
في مائة وثلاثين بلدا فارسل له من قتله وقتل جماعته
واما الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه وسيدي
عمر بن الفارض فالمنكرون ينكرون عليهم الى وقتنا هذا او
عقدوا للشيخ عز الدين ابن عبد السلام مجلسا في كلمة
قالها في العقايد وحرضوا السلطان عليه ثم حصل له
اللطف وحسدوا شيخ الاسلام تقي الدين ابن بنت الا
عز وزوروا عليه كلاما للسلطان ورسم بشنقه ثم تداركه
اللطف وذلك ان الملك الظاهر بيبرس كان قد انقاد له
انقيادا كليا حتى كان لا يفعل امرا الا بمشاورته فمشى الحساد
بينهما بالكلام حتى زينوا للسلطان في مسألة يقول بها
الحنفية انها صواب وما عليه الشافعية خطا فعارضه
الشيخ تقي الدين فانتصر بعض الحساد للسلطان ونحروه
على الشيخ وكان لا يحكم في مصر ذلك الزمان الا بقول الشا
فعي فقط فولى السلطان بيبرس القضاة الاربع من

ذاكر

ذلك الواقعة فلم يزالوا الى عصرنا هذا وانكروا على الشيخ عبد
الحق ابن سبعين واخرجوه من بلاد المغرب وارسلوا
نجابا بدرج مكتوب امامه يحذروا اهل مصر منه وكتبوا فيه
انه يقول انا هو وهو انا ومحن الايمة كابي حنيفة ومالك و
الشافعي واحمد ابن حنبل واضرابهم مشهورة في كتب المناقب
فانظر يا اخي ما جرى لهولاء الايمة من المتقدمين والمتاخرين
وخذ لنفسك اسوة فيما تقع فيه من المحن وكان السيد ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وارضاه يقول ما رايت شيئا الا
ورايت الله وكان يقول اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور
واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب الخيانة وكان
يقول رضي الله عنه ان هذا الامر لا يصلح اخره الا بما
صلح به اوله ولا يحتمله الا افضلكم مقدرة واملككم
لنفسه وكان يقول ان العبد اذا دخله العجب بشيء
من زينة الدنيا مقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة
وكان سفيان ابن سعيد الثوري رضي الله عنه يقول
العلماء ثلاثة عالم بالله وبامر الله فعلامته ان
يخشى الله ويقف عند حدوده وعالم بالله دون امره

فعلامته ان يخشى الله ولا يقف عند حد وحده وعالم بامر الله
دون الله ولا يخشى الله وهو ممن تسعر بهم النار يوم القيمة
وسيل الامام مالك رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فعرق واطرق وصار ينكت بعود في
يده ثم رفع راسه وقال الكيف منه غير معقول والاستوى
منه غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة
واظنك صاحب بدعة وامر باخراجه فاخرج وكان ابو محمد سفين
ابن عيينه رضي الله عنه كان يقول وصى الخضر موسى
عليه السلام ان لا يعير احدا بذنب وكان رضي الله عنه يقول
ان للانبيا عليهم الصلاة والسلام سرا وللعلماء رضي الله
عنهم سرا وان للملوك سرا فلو ان الانبيا عليهم السلام
اظهروا سرهم للعامة لفسدت النبوة ولو ان العلماء
رضي الله عنهم اظهروا سرهم للعامة لفسدوا عليهم ولو
ان الملوك اظهروا سرهم للعامة لفسد ملكهم وكان
ذو النون المصري رضي الله عنه واسمه ثوبان ابن
ابراهيم كان يقول كل مدعي محجوب بدعواه عن شهود
الحق شاهدا ولا اهل الحق بان الله هو الحق وقوله الحق
ومن كان للحق تعالى شاهدا له لا يحتاج يدعي ما الدعوى

علامة

علامة على الحجاب عن الحق والسلام وسيل رضي الله عنه
عن كمال العقل وعن كمال المعرفة فقال اذا كنت قايما بما
امرت تاركا لما نهيت فانت كامل العقل واذا كنت
بالله عز وجل متعلقا وغير ناظر الى سواه من احوالك
واعمالك فانت كامل المعرفة وكان ابو نصر بشر رضي الله
عنه يقول اني لاجل الله تعالى اذ اذكره عند من لا
يعرفه ولا يتعرفه وكان يقول ابو يزيد طيفور ابن عيسى
البسطامي رضي الله عنه وكان يقول عرفت الله بالله
وعرفت ما دون الله بنور الله وكان يقول خلع الله
على العبيد النعم ليرجعوا بها اليه فاشتغلوا بها عنه
وكان يقول الهي انك خلقت هولاء الخلق بغير علمهم
وقلدتهم امانة بغير ارادتهم فان لم تعنهم فمن
يعينهم وسيل رضي الله عنه عن السنة والفريضة فقال
السنة ترك الدنيا باسرها والفريضة الصحبة مع
الله تعالى وذلك لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا
والكتاب كله يدل على صحبة المولى لان كلامه صفة
من صفاته تعالى والنعم ازلية فيجب ان يكون لها شكرا
وكان يقول رايت رب العزة في النوم فقلت يا رب

كيف اجوزك فقال خارق نفسك وتعال الى وسئل رضي الله
عنه ما صفة العارف فقال صفة اهل النار لا يموت فيها
ولا يحيى وقيل له متى يكون الرجل متواضع فقال اذا لم يرا
لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق اشر منه وكان
رضي الله عنه يقول اولياء الله تعالى مخدرون
عنه في حجاب الانس لا يراهم من هو احد في الدنيا
ولا في الاخرة وكان يقول حظوظ وكرامات الاولياء على
اختلافها تكون من اربعة متصرفة اسماء الاول والاخر والظا
هر والباطن وكل فريق له منها اسم فمن فني عنها بعد
ملابستها فهو الكامل التام فاصحاب اسمه الظاهر
يلاحظون عجايب قدرته واصحاب اسمه الباطن يلا
حظون ما يجري في السراير واصحاب اسمه الاول
شغلهم بما سبق واصحاب اسمه الاخر مترصون
بما يستقبلهم فكل يكاشف على قدر طاقته الا من تولى أحد
الحق تعالى بتدبيره وكان يقول رضي الله عنه اذا سئل فيدبره ح
عن المعرفة للخلق احوال فلا حال للعارف لانه محيت
رسومه ففنيت هويته لهوية غيره وغيبت آثاره لغيبة
آثاره غيره العارف طيار والزاهد سيار وكتب يحيى ابن معاذ
الى

البسطامي
الى ابو يزيد اني سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته فكتب
اليه ابو يزيد رضي الله عنه غيرك شرب بحور السموات
والارض وما روي بعد ولسانه خارج يقول هل من مزيد
ودخل ابراهيم ابن شيبة الهروي يوما على ابي يزيد فقال
له ابو يزيد وقع في خاطري ان اشفع لك الى ربي عز
وجل فقال يا ابا يزيد لو شفعك الله تعالى في جميع المخلوقين
لم يكن ذلك كثيرا انما هم قطعة طين فتحير ابو يزيد من
جوابه ودخل على ابي يزيد عالم بلده وفقيهها يوما
فقال يا ابا يزيد علمك هذا عن من وممن ومن اين
فقال ابو يزيد علمي من عطاء الله وعن الله ومن حيث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم
اورثه الله علم ما لم يعلم فسكت الفقيه وسئل ابو علي
الجوزجاني رضي الله عنه عن الالفاظ التي تحكى عن ابي
يزيد فقال رحمه الله ابو يزيد يسلم له حاله ~~ولعله~~
~~تكلم بها على حد غلبة او حال سكر~~ ومن اراد ان يرتقي
الى مقام ابي يزيد فليجاهد نفسه كما جاهد ابو يزيد
فهناك يفهم كلام ابو يزيد وكان يقول رضي الله
عنه اختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد وقد

على حد غلبة علم وتكلم بالسكر على حد غلبة سكره ح

عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشق
على العبد من العلم ومتابعته وكان محمد سهل ابن عبد
الله القشيري رضي الله عنه يقول ما طلعت الشمس
ولا غربت على اهل الارض الا وهم جهال بالله الا من يؤ
ثر الله على نفسه وعلى زوجته ودنياه واخرته واول
الادب ان يقف عند الجهل واخر الادب ان يقف عند
الشبهة وكان يقول ان الله مطلع على القلوب في ساعة
الليل والنهار فايما قلب راى فيه حاجة الى سواه سلط
عليه ابليس يلزم الصوفي ثلاثة اشيا حفظ سره وحياة
فقره واداء فرضه وكان يقول الله قبلة النية والنية
قبلة القلب والقلب قبلة البدن والبدن قبلة الجوارح
والجوارح قبلة الدنيا وكان يقول من سلم من الظن
سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة
ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من
الزور سلم من البهتان وكان يقول رضي الله عنه
من احب ان يطلع الناس على ما بينه وبين الله تعالى
فهو غافل وسئل رضي الله عنه عن ذات الله عز وجل
فقال ذات موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا
مر

اي في الاخرة
مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق
الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا
في ملكه وقدرته وقد حجب سبحانه وتعالى الخلق
عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه
والابصار لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من
غير احاطة ولا ادراك نهاية وكان رضي الله عنه
يقول ان الله خلق الخلق ولم يحجبهم عنه وانما حجبهم
الحجاب من تدبيرهم واختيارهم مع الله تعالى وذلك
هو الذي كدر على الخلق عيشهم وكان يقول ما من ولي
لله صحت ولايته الا ويحضر به الى مكة في كل ليلة جمعة
ولم يتاخر عن ذلك وكان يقول ياتي على الناس زمان
يذهب الحلال من ايدي اغنيائهم وتكون اموالهم
من غير حلها فيسلط الله بعضهم على بعض بغي بالايذاء
والمرافعات عند الحكام فتذهب لذة عيشهم ويلزم
قلوبهم خوف فقر الدنيا وخوف شماتة الاعداء ولا يجد
لذة العيش الا عبيدهم ومماليكهم ويكون ساداتهم
في بلاء وشقا وعنا وخوف من الظالمين ولا يستلذ
بعيش يومئذ الا منافق لا يبالي من اين اخذ ولا فيما

انفق ولا كيف ملك نفسه وحينئذ يكون رتبة القرا رتبة
للجهال وعيشهم عيش الفجار وموتهم موت اهل الحيرة والضلال
وكان رضى الله عنه يقول اجتمعت بشخص من اصحاب
المسيح عليه السلام فى ديار قوم عاد فسلمت عليه فرد على
السلام فرايت عليه جبة صوف فيها طراوة فقال لى ان
لها على من ايام المسيح فتعجبت من ذلك فقال يا سهل ان
الأبدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها رائحة الذنوب
ومطاعم السحت فقلت له كم لهذه الجبة عليك فقال لها علي
سبعماية سنه فقلت له هل اجتمعت بنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فقال نعم وآمنت به حين آمن به
الجن الذي اوحى الله اليه في حقهم قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن قلت ومن هنا كان الخضر عليه السلام لا يبلى
له ثياب لانه لا يعصي ولا ياكل حراما وكما لا يبلى لاكل
الحلال ثياب فكذلك لا يبلى له جسم بعد موته كما وقع
لبعض الاولياء فوجدناه طريا كما وضعناه بعد سنين
والله اعلم وكان رضى الله عنه يقول انما حجب الخلق
عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول الى الله بسوء المطعم
واذى الخلق وكان يقول حياة القلوب التي تموت
بذكر

مشتق من خلق من باب حسن يقال خلق الثوب اذا بلي

بذكر الحي الذي لا يموت وكان رضى الله عنه يقول من كمل ايمانه وهو الذي لم تخف من شيء سوى الله
حمل ايمانه من لا يخفى شئ سوا الله تعالى وكان يقول
خيار الناس العلما الخايفون وخيار الخايفون المخلصون
الذين وصلوا الى الله من اخلاصهم بالموت والله اعلم وكان ابو
سليمان عبد الرحمن بن عطية الدارانى رضى الله عنه يقول
لا ينبغي للفقير ان يزيد في نظافة ثيابه على نظافة قلبه
بل يشاكل ظاهره باطنه وقال احمد ابن الحوارى سمعت
ابا سليمان يقول ربما اليت قلبي في القلوب مثل ثوب خزي
فى الثياب وقال احمد كانت ثيابه وسط وكان
رضى الله عنه انما يحب بحال القدرية الذين يزعمون
انهم يعملون اعمالهم اي يخلقون افعال انفسهم اما الذي يرى انه مستعمل فباي
شئ يعجب وكان يقول ان الله يفتح للعارف على فراشه
ما لا يفتح له وهو قايم يصلى وراى ابو سليمان بعد موته
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شئ اضر
على من اشارات القوم لانى التكلم بدقايق العلوم لكن
من التميز على الاقران وقال احمد ابن ابى الحوارى
قال لى ابو سليمان رضى الله عنه يا احمد من اكل طعام
اخيه ليسره باكله لم يضره اكله شيا وانما يضره اذا

الله بشهوة نفسه وذلك لان كل شئ قصد العبد به
وجه الله تعالى عاقبته حميده وله كلام كثير رضى الله
عنه وكان ابو محمد الشيخ ابن سعيد الموصلى رضى الله عنه
يقول من ادام ذكر الله تعالى بقلبه اورثه ذلك الفرح
بالمحبوب ومن آثره على هواه اورث ذلك حبه اياه
ومن اشتاق الى الله تعالى زهد فيما سواه وكان يقول
القلب اذا منع الذكر مات وله كلام كثير رضى الله عنه ومنهم
ابو زكريا يحي ابن معاذ ابن جعفر الرازي رضى الله ومنهم
عنه كان يقول على قدر شغلك بالله يشتغل فى امرك
الخلق وكان يقول رضى الله عنه جميع الدنيا من اولها الى اخرها
لا تساوى غم ساعة فكيف تغتم عمرك فيها مع قليل
نصيبك فيها وكان يقول الولى ريحان الله فى الارض
يشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون
به الى مولاهم ويزدادون برأويته عباده وكان يقول
بئس الاخ اخ يحتاج ان تعتذر اليه عند زلتك وكا
ن يقول مثل الاولياء مثل الصياد يصطادون العباد
من افواه الشياطين ولم يصد الولى طول عمره الا واحدا
لكان قد اوتي خيرا كثيرا وكان يقول جالسوا الذاكرين
فانهم

فانهم ملازمون باب الملك وله كلام كثير رضى الله عنه
ومنهم ابو تراب عسكر ابن الحسين رضى الله عنه كان
يقول من اشتغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت فى
ساعته وكان رضى الله عنه يقول رايت رجلا بالبادية
فقلت له من انت فقال انا الخضر الموكل بالاوليا ارد قلوبهم
اذا شردت عن الله يا ابا تراب التلف فى اول قدم
١٥٨ والنجاة فى اخر قدم رضى الله عنه ومنهم منصور ابن
ومنهم عمار الواعظ رضى الله عنه كان يقول اذا سخر الشيطان
برجل جعله ينقل الى الناس النميمة والقاذورات
ولو ان ابليس كان يحابيه ما حمله شئ من ذلك وكان رضى
الله عنه يقول سبحان من جعل قلوب العارفين اوعية
للذكر وقلوب اهل الدنيا اوعية للطمع وقلوب
بيان للفقراء الفقرا اوعية للقناعه وكان يقول عجبا للفقرا كيف يجودون
اخوانهم سنين على زلة وقعت منهم ولا يحملونهم على
التوبه واذا راوا ظالما اخذ مالا بغير حق ثم يتوارى
عنهم زمنا يقولون هو حلال لاحتمال ان يكون
هوا بدله بغيره ولا يرون ان ذلك الواقع فى الزلة
تاب عن زلته بعد مدة والقاعدة واحده رضى الله عنه

ومنهم

ومنهم حمدون ابن احمد القصار النيسابوري رضي الله عنه
كان شيخ الملامتيه بنيسابور ومنه انتشر مذهب
الملامتيه وكان رضي الله عنه يقول من ظن ان نفسه
خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وكان رضي الله
عنه يقول من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه
عن درجاة الرجال وقيل له ما بال كلام السلف انفع من
من كلامنا فقال لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس
ورضى الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا
واعتقاد الخلايق لنا وكان رضي الله عنه يقول للفقهاء
اذا اشكل عليكم علم فاسالوا عنه القوم لكن بذل النفس
واظهار الضعف والاعتراف بالجهل يزول عنكم الاشكال
وكان رضي الله عنه يقول اذا صحبت فاصحب الصوفيه
فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن
عندهم كبير موقع يعظمونك به ومنهم سيد الطايفه

ومنهم

ابو القاسم الجنيد محمد الزجاج كان ابوه يبيع الزجاج
مولده ومنشاه بالعراق وكان من كبار ايمة القوم
وسادتهم وكلامه مقبول على جميع الالسنة مات
رضي الله عنه ورحمه الله تعالى يوم السبت سنة
سبع

٣٩

سبع وتسعين ومايتين وقبره ببغداد ومن كلامه رضي الله
عنه ان الله يخلص الى قلوب من برته على حسب ما يخلص
القلوب اليه من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك وكان يقول
التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى واصله العزوف
عن الدنيا كما قال حارثه عزفت عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمات نهاري وكان يقول الغفلة عن الله تعالى
اشد من دخول النار وكان يقول رضي الله عنه كلام
الانبيا عليهم السلام عن حضور وكلام الصديقين
اشارة عن مشاهدة وكان يقول من اشار الى الله
تعالى وسكن الى غيره ابتلاه بالمحن وحجب ذكره عن قلبه واجراه
على لسانه فان انتبه وانقطع الى الله وحده كشف عنه
المحن وان دام على السكون الى غيره نزع الله تعالى من قلوب
الخلق الرحمة عليه والبسه لباس الطمع فيهم فتزداد مطا
لبته منهم مع فقد الرحمة من قلوبهم فتصير حياته عجزا وموته
كمدا واخرته اسفا ونحن نعوذ بالله من الركون الى غير الله
تعالى وكان رضي الله عنه يقول اكثر الناس علما بالا
فاة اكثرهم افات وكان رضي الله عنه يقول من اراد
ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل عن

الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيه
الوحده وكان يقول الشكر فيه علة لان الشاكر طالب لنفسه
به المزيد فهو واقف مع الله تعالى على حظ نفسه بالشكر ولكن
الشكران لترى نفسك اهلا للرحمة وكان رضي الله عنه
يقول التصوف ان تكون مع الله بلا علاقه وتارة يقول
هو عنوة لا صلح فيها وتارة يقول هم اهل بيت لا يد
خل معهم غيرهم وكان يقول لقيت ابليس يمشي في السوق
عريانا وبيده كسره خبز ياكلها فقلت له اما تستحي من
الناس فقال يا ابا القاسم وهل بقي على وجه الارض يستحي
منه من كان يستحي منهم تحت التراب تداركهم الدود
وسيل رضي الله عنه مرة عن التوحيد الخالص فقال ان
يرجع اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وكان
يقول علم التوحيد الذي انفرد به الصوفيه هو افراد القدم عن
الحدث والخروج عن الاوطان وقطع الحجاب وترك ما علم
وجهل وان يكون الحق مكان الجميع وكان يقول علم التوحيد
قد طوي بساطه منذ عشرين سنه والناس يتكلمون
في حواشيه وسيل رضي الله عنه عن الانسان يكون
هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله تعالى
لما

من الناس حتى صح

٤٠

لما خاطب الذرية في الميثاق الاول بقوله الست بربكم ا
ستفرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا
السماع حركهم ذكر ذلك وكان يقول رضي الله عنه تنزل
الرحمة على الفقرا في ثلاث مواطن عند السماع فانهم لا
يسمعون الا من حق ولا يقومون الا عن وجد وعند
اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجاراة
العلم فانهم لا يذكرون الا احوال الاولياء وكان رضي
الله عنه يقول دخلت يوما على السري السقطي فوجدت عنده رجلا
مغشيا عليه فقلت ما له فقال سمع اية من كتاب
الله تعالى عز وجل فقلت يقرا عليه الاية مرة اخرى
فقريت فافاق الرجل فقال السري من اين عرفت او علمت
هذا فقلت له ان قميص يوسف عليه السلام ذهب بسببه
عينا يعقوب عليه السلام ثم عاد بصره به فاستحسن ذلك
مني وكان يقول بني التصوف على اخلاق ثمانية من الا
نبيا عليهم السلام السخا وهو لابراهيم والرضى وهو
لاسحاق والصبر وهو لايوب والاشارة وهي
لزكريا والغربة وهي ليحيى ولبس الصوف والسياحة
وهي لعيسى والفقر لمحمد صلى الله عليه وسلم وحكي انه

وهو لموسي صح

لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن معه جميع ما هو منسوب
اليه من علمه فقيل له ولم ذلك فقال أحببت ان لا يراني الله
تعالى وقد تركت شيئاً منسوباً الي من علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهر الناس وسئل رضي الله عنه عن المعرفة
بالله هل هي كسبية أو ضرورية فقال رضي الله عنه رأيت
الاشياء تدرك بشيئين فما كان منها حاضراً فبالحس وما
كان منها غايباً فبالدليل ولما كان للحق تعالى بارزاً جوّاسنا
كانت معرفته بالدليل والخبر اذ كنا لا نعلم الغيب والغايب
الا بالدليل ولا نعلم الحاضر الا بالحس وكان يقول رضي الله
عنه من فتح على نفسه باب نية حسنة فتح الله تعالى عليه له
سبعين باباً من التوفيق ومن فتح على نفسه باب نية سيئة
فتح الله تعالى عليه سبعين باباً من الخذلان من حيث لا يشعر
وله كلام كثير رضي الله عنه ومنهم ابو عثمان الحيري النيسابوري
ومنهم
نيسابوري رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه لا يكمل الرجل
حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء المنع والعطا والذل والعز
وكان يقول رضي الله عنه أصل العداوة من ثلاث اشيا
الطمع في المال وفي اكرام الناس وفي قبول الناس وكان يقول
الخوف من الله يوصلك الى الله والكبر والعجب في نفسك يقطع
عن

حق الله عز وجل واحتقار الناس في النفس مرض عظيم لا يداوى
وكان يقول انت في سجن ما تبعت مرادك فاذا فوضت امرك
وسلمت استرحت وقيل له هل يمكن للعاقل ان يقيم العذر لمن ظلمه
فقال نعم يعلم ان الله تعالى هو الذي سلطه عليه وكان يقول
من صحب أولياء الله تعالى وفق الوصول الى الطريق الى الله تعالى
وكان رضي الله عنه يقول السماع على ثلاث اقسام قسم منها للمريدين
والمبتدئين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ولكن يخشى
عليهم في ذلك الفتنة والمراياه والقسم الثاني للصادقين يطلبون
به الزيادة في احوالهم ويسمعون من ذلك ما وافق اوقاتهم
والقسم الثالث لاهل الاستقامة من العارفين رضي الله
عنه وله كلام كثير ومنهم ابو الحسين احمد ابن محمد النوري
رضي الله عنه من اجل المشايخ وعلما القوم كان يقول اعز
الاشياء في زماننا هذا اشياء عالم يعمل بعلمه وعارف
ينطق عن حقيقته وكان يقول ليس التصوف رسوم ولا
علوم وانما هو أخلاق وكان يقول من لم يعرف الله تعالى في
الدنيا لم يعرفه في الاخرة وقال التغلبي الثعلبي رحمه الله
تعالى وكان النوري اذا دخل مسجد الشونيزية انقطع
نور السراج من ضيا وجهه فلذلك سمي النوري وقال كان

وكان يقول المذهب أصحبوا الاغنيا بالتعزز والفقرا بالتذلل لان الفقرا أشرف

ومنهم

اذا اجتمعنا لا تؤذينا البراغيث رضي الله عنه ومنهم ابو عبد
الله محمد ابن يحيى ابن الجلاء رضي الله عنه ويقال له احمد وهو
الاصح بغدادي الاصل اقام بالرملة ودمشق وكان من
اجل المشايخ بالشام صحب اباه وذا النون المصري وابا عبيد البسري
وكان عالماً وهو استاد محمد ابن داود الرقي ومن كلامه رضي
الله عنه من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن
حافظ على الفرايض في اول وقتها فهو عابد ومن راى الافعال
كلها من الله تعالى فهو موحد وقيل له ما تقول في الرجل
يدخل البادية بلا زاد فقال هذا من فعل رجال الله قيل فان
مات قال الدية على القاتل وكان يقول من غيرة الحق تعالى انه
لم يجعل لاحد عليه طريقاً ولم يؤيس احداً من الوصول اليه
وترك الخلق في مفاوز التحير يركضون وفي بحار الظن يغرقون
فمن ظن انه واصل فاصله ومن ظن انه فاصل واصله
ومن ظن انه قاصد قاصده فلا وصول اليه ولا مهرب عنه
ولا بد منه وله كلام كثير رضي الله عنه ومنهم ابو محمد رويم
ابن احمد رحمه الله تعالى من كلامه رضي الله عنه من حكمة
الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه
فيها فان التوسعة عليهم اتباع للعلم والتضييق على نفسه
من

ومنهم

من حكم الورع وكان يقول من تعلم حال القوم وخالفهم في شيء
مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وسئل عن
المحبة رضي الله عنه فقال هي الموافقة في جميع الاحوال ومنهم
ابو علي الحسن ابن علي الجوزجاني رضي الله عنه كان يقول
الخلق كلهم في ميادين الغفلة يركضون وعلى الظنون يعتمدون
وعندهم انهم على الحقيقة يتقلبون وعن المكاشفة ينطقون
رضي الله عنه ومنهم ابو يعقوب يوسف ابن الحسين الرا
زي رضي الله عنه كان يقول لما علم القوم ان الله تعالى عز
وجل يراهم استحيوا من نظره ان يراعوا شيئاً سواه وكان
رضي الله عنه يقول في كل امة وديعة أخفاها الله تعالى
عن خلقه فان يكن منهم في هذه الامة شيء فهم الصوفية وكان
رضي الله عنه اذا سمع القران لا يقطر له دمعة واذا
سمع شعراً قامت قيامته ثم يلتفت الى الحاضرين ويقول اتلومون
اهل الري على قولهم يوسف ابن الحسين زنديق هم معذورون
رضي الله عنه ومنهم ابو عبد الله محمد ابن علي ابن الحسين
الترمذي رضي الله عنه سئل مرة عن صفة الخلق فقال
ضعف ظاهر ودعوى عريضة وكان يقول من شرط الخدام
التواضع والاستسلام وكان يقول رضي الله عنه اصلاح

ومنهم

ومنهم

العبيان فی المكتب واصلاح قطاع الطريق فی السجن واصلاح
مخلنسا فی البيوت رضی الله عنه ومنهم ابو سعيد احمد ومنهم
ابن عيسى الخراز رضی الله عنه كان يقول رضی الله عنه العارف
يستغنی بكل شیٔ فاذا وصل استغنی بالله وارتفعت همته
عن الوقوف علی ما سواه وافتقر الناس اليه وكان يقول العا
رفون خزاين الله اودع الله تعالی فيها علوما غريبة
واخبارات عجيبة يتكلمون فيها بلسان الابديت ويخبرون عنها
بعبارات الازلية وكان يقول لولا ان الله تعالی ادخل
موسی عليه السلام فی كنفه لاصابه عليه السلام ما اصاب
الجبل وكان رضی الله عنه يقول فی قوله تعالی لَعَلِمَهُ الذِينَ
يستنبطونه منهم المستنبط هو الذي يلاحظ الغيب ابدا
ولا يغيب ابدا ولا يغيب عنه شیٔ ولا يخفی عليه شیٔ
وقال فی قوله تعالی لأيات للمتوسمين المتوسم هو الذي
يعرف الوسم وهو العارف بما فی سويدا القلوب والاستد
لال والعلامات فيميز اوليا الله من اعدا الله وكان
يقول لا تغتر بصفا العبودية فان فيها نسيان الربوبية
فقيل له فما الخلاص قال ان يشهد صنع الربوبية فی اقامة
العبودية فينقطع عن نفسه ويسكن الی ربه وهناك
يسلم

أولياه
يسلم من الاستدراج وكان رضی الله عنه يقول علامة
التوحيد خروج العبد عن كل شیٔ ورد الاشيا جميعها الی
متولها حتی يكون المتولي بالمتولي ناظرا الی الاشيا
قايما بها متمكنا فيها ثم يخفيهم عن انفسهم فی انفسهم ويظهرهم
لنفسه سبحانه وتعالی ومنهم ابو عبد الله محمد ابن اسما ومنهم
عيل المغربي رضی الله عنه كان يقول لله تعالی عباد اسبغ عليهم
باطن العلوم وظاهرها واخمل ذكرهم فلا يعدون قط
مع العلما أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وقال ابو
الحسن علی ابن سهل الاصفهانی رضی الله عنه حرام
علی قلب عرف الله تعالی ان يسكن الی غيره فان سكن
عوقب وكان يقول لاصحابه تعوذوا بالله من غرور
حسن الاعمال مع فساد باطن الاسرار ومنهم ابو ومنهم
محمد احمد ابن محمد ابن الحسين الجريري رضی الله عنه
كان من اكابر اصحاب الجنيد رضی الله عنه ومن كلامه
رضی الله عنه من استولت عليه نفسه صار أسيرا فی حب فی حكم
الشهوات محصورا فی سجن الهوی وحرم الله تعالی
علی قلبه الفوايد فلا يستلذ بكلام الله تعالی ولا يستحليه
وان قراه كل يوم ختما لان الله تعالی يقول ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون فی الارض بغير الحق يعني أحجبهم عن
فهمها وعن التلذذ بها وذلك لانهم تكبروا باحوال النفس
والخلق والدنيا فصرف الله عز وجل عن قلوبهم مخاطباته
وسد عليهم طريق فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بمواعظه
وحبسهم فی سجن عقولهم وآرائهم فلا يعرفون طريق الحق
ولا يتعرفونه بل ينكرون علی اهل الحق ويحرفون كلامهم
الی معان لم يقصدوها وغاب مطالب عنهم ان الله تعالی
ما اعطاهم العلم الا ليحتقروا نفوسهم ويبذلوا للعباد
اجلالا لمن هم عبيد له سبحانه وتعالی وقال فی قوله
تعالی كونوا ربانيين اي سامعين من الله قايلين بالله
وكان يقول انكسف القمر ليلة جمعة وانا فی مدينة رسول
الله صلی الله عليه وسلم فاذا به اسود مكتوب فی وسطه
بالنور انا وحدي فغشي علي الی الصباح وقال فی قوله
تعالی يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا انما قالت
مريم ذلك لان الله تعالی اطلعها علی ان عيسی عليه
السلام سيعبد من دون الله تعالی ففهمها ذلك فقالت
يا ليتني مت قبل هذا أي ولم احمل من يتخذ الها معبودا من دون
الله تعالی فانطق الله تعالی عيسی عليه السلام انی
عبد الله

عبد الله فلم يرض ان يشتدعوني الالهية جهلا وكفرا
رضی الله عنه ومنهم ابو العباس احمد ابن محمد ابن سهل ومنهم
ابن عطا الادمی رضی الله عنه هو من اكابر مشايخ الصوفيه
والعلما لهم له لسان فی فهم القران حالی يختص به صحب الجنيد وغيره
وكان رضی الله عنه يقول خلق الله الانبيا عليهم السلام
للمشاهدة لقوله تعالی الا من القی السمع وهو شهيد وخلق
الأوليا رضی الله عنهم للمجاورة لقوله صلی الله عليه وسلم
عز جارك وخلق الصالحين للملازمة قال تعالی وألزمهم
كلمت التقوی وهي لا اله الا الله وخلق العوام للمجا
هدة قال تعالی والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وكان رضی الله عنه يقول لما عصي ادم عليه السلام
بكی عليه كل شیٔ فی الجنة الا الذهب والفضة فاوحی الله
تعالی اليهما لا تبكيان علی ادم فقالا لا نبكي علی من يعصيك
فقال الله تعالی وعزتي وجلالي لاجعلن قيمة كل شیٔ
بكما ولاجعلن بني ادم خدما لكما وكان يقول رضی
الله عنه فی قوله تعالی واسجد واقترب أي اقترب
الی بساط الربوبية لتنتقل الی بساط العبودية انتهی
قلت وفي هذا نظر لا يخفی وكان يقول المحبة الدامة

العتاب على القوم وكان يقول كان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يشم نسيم الرسالة وعمر رضي الله عنه
يشم نسيم النبوة وعثمان رضي الله عنه يشم نسيم الاصطفا
وعلى رضي الله عنه يشم نسيم المحبة فكانت بيانات اشاراتهم
مما خصوا به من الكرامات في هجيرهم فكان هجير ابي بكر
لا اله الا الله وكان هجير عمر الله اكبر وكان هجير عثمان
الله سبحان الله وكان هجير علي الحمد لله فكان ابو بكر
رضي الله عنه لا يشهد في الدارين غير الله فكان يقول
لا اله الا الله وكان عمر رضي الله عنه يرى ما دون الله
صغيرا في جنب عظمة الله فيقول الله اكبر وكان عثمان
رضي الله عنه لا يرى التنزيه الا لله تعالى اذ لا قايم به
غير معري من النقصان فالقايم بغيره مخلول فكان
يقول سبحان الله وكان علي رضي الله عنه يرى نعمة
الله في الرفع والمنع والمحبوب والمكروه فكان يقول الحمد
لله وكان رضي الله عنه يقول ما ارتفع من ارتفع بكثرة
صلاة ولا صيام ولا مجاهدة وانما ارتفع بالخلق الحسن
قال صلى الله عليه وسلم اقربكم مني مجلسا يوم القيمة
أحسنكم خلقا وكان يقول ليس سهر من سهور الجنة
احب

احب الى حور العين من اعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة
للعبد عند الله تعالى احب اليه من اعراضه عن نفسه
وكان يقول انما ابتلي الخلق بالفراق لئلا يكون لاحد سكون
مع غير الله عز وجل وكان يقول قوايم الاسلام وشرايعه
بالمنافقين وقوايم الايمان وشريعه بالعارفين بالله عز وجل
وكان رضي الله عنه يقول العارف سكوته تسبيح وكلامه
تقديس ونومه ذكر ويقظته صلاة وذلك لان انفاسه
تخرج على مشاهدة ومعاينة وكان يقول رضي الله
عنه العارف لا تكليف عليه اي لزوال التعب والنصب
عنده فافعاله المشاقة على غيره لا يشق لها بل هي كخروج
النفس ودخوله وسئل مرة رضي عنه عن معنى الطهارة
فقال الطهارة بالنفوس والصلاة بالقلوب فيغسل
الوجه بعرض عن الدنيا ويغسل يديه يلقى الخلق بمنة
وبتوبة ويمسح الراس يتبرأ عن نفسه ويغسل القدمين
يقوم لمناجاة ربه فاذا اكبر للصلاة خرج من جميع كليته
لتصلح مناجاة ربه وقيل له مرة اذا سمع الانسان
شيا من العلم فسكنت نفسه اليه ولكن عنده اعتراض

في نفسه هل يسكت او يعترض حتى يتبين له الحق فيعمل عليه فقال
لا يسكت بل يعترض حتى يتبين له الحق قلت ومعنا الاعتراض
ان يقول لشيخه لا افهم هذا ومقصوده ومقصودي افهمه
لانه يرد الكلام جملة والله اعلم وكان يقول من
علامة الاوليا ثلاثة اشيا يصون سره فيما بينه وبين
الله تعالى ويحفظ جوارحه فيما بينه وبين الناس ويداري
الخلق على تفاوت عقولهم وكان يقول تاه بعض اصحابنا
في البادية فورد على عين فاذا عليها جارية كالقمر فوقف
عندها فقالت له اليك عني فقال اشتغل قلبي بك فقالت
في تلك العين جارية اخرى لا اصلح ان اكون خادمة لها
فالتفت الى ورايه فقالت ما احسن الصدق واقبح الكذب
زعمت ان كل القلب منك مشغول بي وانت تلتفت الى غيري ثم
التفت فلم ير احدا وكان يقول القرآن كله شيئان مراعاة
آداب العبودية وتعظيم حق الربوبية انتهى ومنهم
ابو اسحاق ابراهيم ابن اسماعيل الخواص رضي الله عنه ومنهم
ومن كلامه كان يقول اربع خصال عزيزة عالم يعمل بعلمه
وعارف ينطق عن حقيقة فعله ورجل قايم لله بلا سبب
ومريد ذهب عنه الطمع وكان يقول رضي الله عنه
لم

لم يوفوا الناس من قلة الندم ولا استغفاروا انما اوتوا من قلة
الوفا بالعهد قال ابو الحسن النجراني صاحب ابراهيم الخواص
كنت شديد الانكار على الصوفية في علومهم وابغض كل من اجتمع ابراهيم
بهم فدخلت بغدا وانا اكتب الحديث فرايت ابراهيم الخواص وحوله
جماعة يتكلم عليهم فسمعت كلامه فدخل قلبي صدق قوله ورايته
علما صحيحا لا بد للخلق من استعماله فلزمته من ذلك
المجلس وما انا رقه ومزقت ما كنت جمعته من الكتب وكانت
نحو حملين ومع هذا فلم يلتفت الي ولم يكلمني بكلمة ايام
كثيرة فلما عرف مني الصدق في طلبه ادناني وقربني رضي
الله عنه وقال في قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا
له من قبل ان يأتيكم العذاب الاية الانابة ان يرجع بك منك اليه
اليك والتسليم ان تعلم ان ربك اشفق عليك من نفسك و[illegible]
العذاب عذاب الفراق وكان يقول رضي الله عنه
عطشت في بادية في طريق الحجاز فاذا براكب حسن الوجه
على دابة شهباء فسقاني الماء واردفني خلفه ثم قال انظر
نخيل المدينة فانزل واقرء صاحبها مني السلام وقل
اخوك الخضر يقريك السلام ثم التفت فلم اراه وقيل له ما
بال الانسان يتواجد عند سماع الاشعار ولا يتواجد [illegible]

ومنهم

عند سماع القران لقوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فقال
لان سماع القران صدمته لايمكن أحد ان يتحرك فيها لشدة
غلبتها وشدة القول ترويح للنفس فيتحرك فيه رضي الله
عنه وله كلام كثير ومنهم محمد واحمد ابنا ابي الورد رضي
الله تعالى عنهما من كبار مشايخ العراقين واقارب الجنيد
ومن جلسائه وصحبا السري السقطي وغيره ومن كلام محمد
رحمه الله تعالى في ارتفاع الغفلة ارتفاع العبودية
قلت والمراد بارتفاع الغفلة زوالها وبارتفاع العبودية
علوها والله اعلم وكان يقول الغفلة غفلتان غفلت نقمة وغفلة
رحمة فاما الرحمة فاستتار الحجاب العظمة للعباد اذ لو
انكشف الغطا لانقطعوا عن العبودية واما التي هي نقمة
فالغفلة عن طاعة الله عز وجل وله كلام كثير رضي الله

ومنهم

عنهم ومنهم ابو حمزة محمد ابن ابراهيم البغدادي رحمه البزاز
الله تعالى صحب السري السقطي وغيره رضي الله عنه ومن كلامه
رضي الله عنه من المحال ان تحبه ثم لا تذكره ومن المحال
ان تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره ومن المحال ان يوجدك
طعم ذكره ثم يشغلك بغيره وكان يقول وقفت على راهب
في طريق الروم فقلت له هل عندك شيء من خبر من مضى فقال
نعم

نعم فريق في الجنة وفريق في السعير وكان يقول رضي الله عنه
اذا فتح الله عليك طريقا من طرق الخير فالزمه واياك ان
تنظر اليه او تفتخر به واشتغل بشكر من وفقك لذلك فان
نظرك اليه يسقطك من مقامك واشتغالك بالشكر يوجب
لك فيه المزيد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وكان يقول
من علم طريقة الحق سهل عليه سلوكها وهو الذي علمها
بتعليم الله اياه واما من علمها بالاستدلال فمرة يخطي
ومرة يصيب ولا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة
الرسول عليه الصلاة والسلام في افعاله واحواله و
اقواله رضي الله عنه قد يتنعم قوم في الجنة كما تنعم
لادم عليه السلام وهم الذين يقال لهم كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فانه شغلهم عنه بالاكل
والشرب ولا نكرة فوق هذا ولا حسرة اعظم منها عند
العارفين بالله تعالى وروي انه كان حسن الكلام فهتف
به هاتف تكلمت فاحسنت بقي عليك ان تسكت فتحسن فما
تكلم بعد ذلك حتى مات وسئل هل يتنفر الحب لشي سوى
محبوبه فقال لا لان المحب في بلاء دايم وسرور منقطع
واوجاع متصله لا يعرفها الا من باشرها رضي الله عنه

وكان
نحن يقطع

ومنهم

ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي رحمه الله تعالى أصله
من فرغانه وكان من قدماء اصحاب الجنيد والنوري وكان
من علماء مشايخ القوم لم يتكلم أحد في اصول التصوف مثل
كلامه رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله يقول ابتلينا
بزمان ليس فيه اداب الاسلام ولا أخلاق الجاهلية
ولا احكام ذوي المروة وكان يقول افقر الفقرا من ستر
الحق حقيقته عنه وكان يقول الخوف حجاب بين الله
تعالى وبين العبد وهو الاياس والرجا فان خفته فجاته
وان رجوته أتهمته كيف يرى الفضل فضلا من لا يامن
ان يكون ذلك مكرا وكان يقول الذاكر في ذكره أشد
غفلة من الناسي لذكره لان ذكره سواه وكان يقول
التقوى أن يتقي من تقواه يعني رؤيته تقواه
وكان رضي الله عنه يقول اذا ظهر الحق على السراير لا
يبقى فيها فضلة رجا ولا خوف وكان يقول احذروا
لذة العطا فانها فيها عطا لاهل الصفا ولولا شهود
نفسه مع الحق ما استلذ وكان يقول في صفة الصوفيه
كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم تبق الا حسرات
وكان يقول من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع ولا
تصح

فان خفته

تصح المعرفة في العبد استغنا بالله وافتقار اليه ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك هذه
اخلاق من بعد مرماهم فاما الذين نزلوا عن هذا الحد فقد
تكلموا في المعرفة فاكثروا رضي الله عنه امين ومنهم
ابو عبد الله السجزي رحمه الله تعالى صحب ابا حفص الحداد
وهو من كبار مشايخ خرسان قطع البادية مرارا على التوكل على
الله وكان يقول رضي الله عنه من لم يقدس فعله لم يقدس بدنه
ومن لم يقدس بدنه لم يقدس قلبه ومن لم يقدس قلبه
لم يقدس نيته والامور كلها مبنية على النية وكان يقول
علامة الاوليا ثلاثة تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة
وانصاف من قوة وكان رضي الله عنه يقول بئس العبد عبد
عصى الله بقلبه وجوارحه ثم اعتذر اليه بلسانه من غير
رجوع اليه قلت والمراد بالرجوع الى الله تعالى انكشاف حجاب
العبد عن عجزه بحيث يعلم ان الامر من الله تعالى تقديرا
لا محيص له عن فعله ولا قوة له على دفعه بقرينة حديث
اذا أذنب العبد فعلم أن له ربا يغفر الذنوب ويواخذه
بذنبه الحديث والله اعلم وكان يقول لا تعير احدا
حتى تستيقن ان ذنوبك مغفورة وذلك لا يصح لك

ومنهم

وكان يقول أنفع شئ للمريد صحبة الصالحين والاقتداء بهم
في افعالهم واقوالهم واخلاقهم وشمايلهم وزيارة قبور
الصالحين والأولياء والقيام بخدمة الاصحاب الرفقا
وكان يقول لا ينبغي لبس المرقعة الا للفتيان قيل من هم
قال من لا يشغلهم شئ عن الله عز وجل رضي الله عنه والله
سبحانه اعلم ومنهم محفوظ ابن محمود النيسابوري رضي ومنهم
الله عنه هو من اصحاب ابي حفص النيسابوري وكان
من قدما مشايخ نيسابور واجلهم وصحب اشياخا كثيرا رضي
الله عنهم ومن كلامه يقول التايب هو الذي يتوب عن طاعاته
فضلا عن غفلاته وكان يقول لا تزن الخلق بميزان نفسك
تهلكك انما ينبغي لك ان تزن لتعلم فضل الناس وافلاسك
وكان يقول من ظن بمسلم فتنة فهو المفتون كما قال الامام
الشافعي رضي الله عنه من أحب أن يختم الله له بخير فليحسن
الظن بالناس وقال ايضا الناس في غفلة عن هذه السورة
والعصر ان الانسان لفي خسر وكان رضي الله عنه يقول
من اراد أن يبصر طريقا من طريق رشاد فليتهم نفسه في
الموافقات فضلا عن المخالفات رضي الله عنه ومنهم طاهر ومنهم
المقدسي رحمه الله تعالى هو من اجلة مشايخ الشام وقدمائهم
يكنهم

ايهم رأى ذا النون المصري وغيره وسماه الشبلي رضي عنه
حبر الشام ومن كلامه رضي الله عنه أنما سميت الصوفية بهذا
الاسم لاستتارها عن الخلق بلوايح الوجد وانكشافهما
بشمايل الفضل وكان يقول لا يطيب العيش الا عن وطي على
بساط الانس وعلى سرير القدس وغيبة الانس بالقدس
والقدس بالانس ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدس
وكان يقول المفاوز واليه منقطعة والطرق اليه منطمسة
ومنهم فالعاقل من وقف حيث وقف العوام والسلام ومنهم ابو
عمرو الدمشقي رضي الله عنه وهو أحد مشايخ الشام وكان
علما الشام كلهم يذهبون اليه ويدعنون له لا سيما
في علوم الحقايق صحب ابا عبد الله محمد ابن الجلا وغيرهم
ومن كلامه ان الله تعالى أفرض على الاوليا كتمان الكرامات
لئلا يفتتن بها الخلق واوجب على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اظهارها ليأتوا برهانا للخلق وكان يقول التصوف غض
الطرف عن كل ناقص أيشاهد من هو منزه عن كل نقص وكان
رضي الله عنه يقول استحسان الكون على العموم دليل
على صحة المحبة واستحسانه على الخصوص يودي الى الفتن
ومنهم والظلمات رضي الله عنه ومنهم ابو بكر محمد ابن حامد

الترمذي رضي الله عنه هو من اجل مشايخ خراسان واظهر
هم خلقا واحسنهم سياسة وصحب مشايخ كثير رضي الله عنه
وكان يقول انكار الآيات للاوليا في قلوب الجهال من ضيق صدورهم
عن المصادر وبعد علومهم عن موارد القدرة وكان يقول
الاستهانة باولياء الله من قلة المعرفة بالله وما وصل عبد
الى مقام وهو غير محترم لاهله الا حرم بركته وكان ذالك
استدراجا وكان يقول لا يسمى العالم عالما الا اذا وقف عند
حدود الله لم يتجاوزها في وقت من الاوقات وكان يقول
ما استصغرت أحدا من المسلمين الا وجدت نقصا في ايماني
ومنهم ومعرفتي وله كلام كثير رضي الله عنه ومنهم ابو الحسن محمد
ابن سعيد الوراق رحمه الله تعالى من كبار المشايخ
قدما وصحب مشايخ كثير ومن كلامه رضي الله عنه
أكرم في العفو أن لا تذكر جناية صاحبك بعد ان عفوت
عنه وكان يقول اللئيم لا ينفك عن ضيق الصدر ابدا
وكان يقول حياة القلوب التي لا تموت في ذكر الحي الذي
لا يموت واهنى العيش الحياة مع الله تعالى لا غير وكان
يقول من لم يغني عن نفسه وسره وعن رؤية الخلق لا يحيي
سره بمشاهدة الخيرات والمنن وكان يقول الانس
بالخلق

بالخلق وحشة والطمانينة اليهم حمق والسكون اليهم عجز والا
ومنهم عتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع رضي الله عنه ومنهم
ممشاذ الدينوري رضي الله عنه كان من كبار مشايخ القوم
صحب ابن الجلا وغيره وكان يقول رضي الله عنه طريق
الحق بعيد والصبر مع الله شديد وكان يقول لو جمعت
حكمة الأولين والاخرين وادعيت احوال الاوليا والمقربين فلن تصل اليه درجات العارفين حتى يسكن سرك الى الله وتثق به
وقسم لك وكان يقول من كان الله همته لم تستطيعه الا
قدار ولم تملكه الاخطار وكان رضي الله عنه احسن
الناصح الا من استقط عن نفسه روية الخلق وراعي
سره في الخلق ان مع الله واعتمد عليه في جميع الامور
وكان يقول رضي الله عنه ارواح الانبياء عليهم
الصلاة والسلام في حال الكشف والمشاهدة وارواح الا
ولياء في القربة والاطلاع وكان رضي الله عنه يقول
فقدت قلبي منذ عشرين سنة مع الله تعالى وتركت قولي
للشئ كن فيكون منذ عشرين سنة ادبا مع الله تعالى
عز وجل قال بعضهم معناه انه كان يرجع الى قلبه ثم
يرجع بقلبه الى الله عز وجل ومعنى تركت قولي للشئ
كن فيكون انه كان مجاب الدعوة كلما دعى أجيب

ثم ارتفع عن ذالك الى الله تعالى فصار يراد الله لا يراده
فترك الدعا وله كلام غيره رضي الله عنه ومنهم ابو حمزة
الخراساني رحمه الله تعالى وهو من أقران الجنيد رضي الله عنه
وصحب مشايخ كثيرة وكان الامام احمد رضي الله عنه اذا
عرضت عليه مسئله شي تتعلق بطريق القوم يقول لم ما تقول
في هذه المسئله يا صوفي وكان يقول رضي الله عنه بقيت
محرمًا في عباة أسافر الف فرسخ كل سنة كلما تحللت احرمت
جديدا ستين عن يده قلت وعري البدن للتغيير اشارة
للتجرد بالباطن عن الكون وقوله كلما تحللت احرمت اي
كلما ملت الى شهوة جددت توبة والله سبحانه اعلم ومنهم
وكان ابو جعفر احمد ابن حمدان ابن علي بن سنان
رحمه الله تعالى من كبار مشايخ نيسابور رضي الله
عنه كان يقول رضي الله عنه تكبر المطيعين على العصاة
بطاعتهم شر من معاصيهم وأضر عليهم منها كان غفلة
العبد عن [illegible] توبة ذنب ارتكبه شر من ارتكابه وكان
يقول أنت تبغض العاصي بذنب واحد تظنه ولا
تبغض نفسك بذنوب كثيرة تتيقنها وكان يقول من
سكنت عظمة الله قلبه عظم كل من انتسب الى الله تعالى

بالعبوديه

ومنهم

ومنهم وابو جعفر

ومنهم

بالعبودية وله كلام كثير رضي الله ومنهم ابو بكر دلف ابن جحدر
الشبلي رضي الله عنه ومكتوب على باب قبره جعفر ابن يونس
خرساني الأصل بغدادي وصحب ابا القاسم الجنيد ومن في عصره
وصار اوحد أهل الوقت علما وحالا وقيل له مرة كيف الدنيا
قال قدر يغلي وكنيف يملى وكان يقول في مناجاته احبك الخلق
لنعمائك وانا احبك لبلائك وكان يقول رفع الله قدر
الوسايط بعلو همتهم فلو جرى على الاولياء ذرة مما كشف
للانبياء عليهم السلام لبطلوا او تقطعوا أخر مرة صلاة
العصر حتى دنت الشمس الى الغروب فقام وصلي وانشا
مداعبا وهو يضحك ويقول ما احسن ما قال بعضهم
نسيت اليوم من عشقي صلاتي فلا أدري عشائي من غدائي
وكان يقول ليس للمريد فترة ولا للعارف علاقة ولا
للمحب شكوى ولا للصادق دعوى ولا للخائف قرار
ولا للخلق من الله فرار وكان يقول رضي الله
عنه لأهل عصره أنتم قبور فقيل له لماذا فقال لان
كل واحد منكم مدفون في ثيابه فقال له رجل ونحن
نعد من الاموات فقال نعم العارفون نيام والجا
هلون أموات وقيل له مرقعة جميع ملبوسك والعيد

المولد والمنشا ... باب في مجلس ... النساج كما مر

قد اقبل والناس يتزينون وانت هكذا فقال زينة الفقير
فقره وصبره على فقره وكان يقول انما تصفر الشمس عند الغروب
لأنها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام
وهكذا المؤمن اذا قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه
فانه يخاف المقام واذا طلعت الشمس طلعت مضيئة
منيرة كذالك المؤمن اذا خرج من قبره خرج وجهه
مشرق مضيء وقال لرجل مرة من أنت قال النقطة التي
تحت البا فقال أنت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما وكا
ن يقول ذلي عطل ذل اليهود قال بعض العارفين في
معناه أي لان ذل الذليل على قدر معرفته بعظمة من ذل
له والشبلي بلا شك اعرف بعظمة الله تعالى من اليهود فذله
اعظم من ذل اليهود وجاءه رجل فقال يا سيدي كثرت عيالي
وقلت حيلتي فقال له ادخل دارك فكل من رايت رزقه
عليك فاخرجه وكل من رايت رزقه علي الله فاتركه في الدار
وكان يقول رضي الله عنه لا استريح الا اذا لم أر لله
ذاكرا على وجه الارض قال بعضهم مراده لا استريح الا ان
دخلت حضرة الشهود لانه لا ذكر فيها فان الذكر انما يكون
مع الحجاب لأنه دليل فاذا شهد المدلول سقط الوقوف
عن الدليل بل عن شهود الدليل ومرادته على الخاطر وكان يقول

يقول من اطلع على ذرة من التوحيد ضعف عن حمل بقيته
لثقل ما حمل وكان يقول من طلبه تعالى صح توحيده ومن
طلبه لنفسه لم يصح له توحيد ابدا وسئل عن المعرفة فقال
اولها الله واخرها ما لا نهاية لها وكان يقول العارف لا يكون
لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله
حافظا وكان يقول رضي الله عنه المحب اذا لم يتكلم هلك والعارف
اذا تكلم هلك وكان غيره يقول العارف ان تكلم اهلك غيره
وان سكت أهلك نفسه فنجاة نفسه أولى وقال للحصري في
بدايته ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة الثانية غير
الله تعالى فحرام عليك ان تحضرني وكان يقول في بيت الله الحرام
أثار خليله عليه السلام وفي القلب أثار الله عز وجل وللبيت
اركان وللقلب اركان واركان البيت من الصخر واركان القلب
من معادن انوار معرفته وكان يقول قيل لمجنون بني عامر
تحب ليلى قال لا قيل ولم قال لان المحبة ذريعة للوصله وقد
سقطت الذريعة فليلى انا وانا ليلى وكان ابن بشار ينهى
الناس عن الاجتماع بالشبلي والاستماع لكلامه فجاءه ابن بشار
يوما يمتحنه فقال له ابن بشار كم في خمس من الابل فسكت الشبلي
فالح عليه ابن بشار فقال الشبلي في واجب الشرع شاه وفيما يلزم

لكلامه

أمثالنا كلها قال ابن بشار لك في ذلك إمام قال نعم قال من قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه حيث اخرج ماله كله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما خلفت لعيالك قال الله ورسوله فرجع ابن
بشار فلم يبته احد ابعد ذلك عن الاجتماع بالشبلي وقال في قوله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال أبصار الرؤس عما حرم الله
تعالى وابصار القلوب عما سوى الله تعالى وقال في قوله تعالى
إلا من أتى الله بقلب سليم هو قلب ابراهيم عليه السلام لانه كان
سالما من خيانة العهود ومن السخط على مقدور كاينا ما كان
وسئل رضي الله عنه عن حديث اذا رأيتم اهل البلا فاسئلوا
ربكم العافية فقال اهل البلا اهل الغفلة عن الله تعالى ولبس
رضي الله عنه يوم عيد ثوبين جديدين فرأى الناس يسلم
بعضهم على بعض لاجل ثيابهم فطرح ثوبيه في التنور فقيل
له لم فعلت ذلك فقال اردت ان احرق ما يعبد هولاء
ثم لبس ثيابا زرقا او سودا وورد في بعض الاخبار ما العيد
لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن الوعيد وكان اذا دخل عليه
فقير يقول له أعندك خبر أو عندك أثر ويقول شعر
أسائل عن ليلى فهل من مخبر يخبرنا علما بها أين تنزل ثم يقول
وعقلك ما تخبرك في الوادي مخبر وكان يقول رضي الله
عنه

عنه ما ظنك عن الشموس كلها فيها ظلمة وحكي ان رجلا صاح
في مجلس الشبلي فرمى في الدجلة فقال ان كان صادقا فانجاه
الله تعالى كما نجى موسى عليه السلام وان كان كاذبا اغرقه الله
تعالى كما أغرق فرعون وكان يقول من طلب الحق بالمجاهدات
فهو بعيد عن وصوله الي مطلوبه ومن طلبه به تعالى وصل اليه ثم أنشد
وقال شعر أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي
شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني ومنهم
محمد عبد الله بن محمد المرتعش النيسابوري رحمه الله تعالى
صحب ابا حفص وابا عثمان والجنيد وغيرهم وكان اوحد مشايخ
العراق وكان رضي الله عنه يقول ذهبت حقايق الاشياء
وبقية أسماؤها فالاسماء موجودة والحقايق مفقودة
والدعاوى في السراير مكنونة والالسن بها فصيحة وعن
قريب تفقد هذه الالسن وهذه الدعاوي فلا يوجد لسان
ناطق ولا مدعي صائب وكان يقول المسلم محبوب الى الخلق
والمؤمن غني عن الخلق واعتكف مرة في العشر الاخيرة
من رمضان فرأى المتعبدين يتهجدون والقراء يقرؤون
فقطع الاعتكاف وخرج فقيل له في ذلك فقال لما رأيت
تعظيمهم لطاعتهم واعتمادهم على عبادتهم لم يسعني الا

الخروج خوفا من نزول البلا عليهم والله سبحانه اعلم ومنهم ابوا
علي الروذباري احمد ابن محمد رحمه الله تعالى وهو من ذرية
كسرى وهو من اهل بغداد وسكن مصر وكان شيخها ومات بها
رحمه الله تعالى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ودفن
بالقرافة قريبا من قبر ذا النون المصري رحمه الله تعالى صحب
الجنيد والنوري وابا حمزة البغدادي وغيرهم من المشايخ
وكان حافظ الحديث ظريفا عارفا بالطريقة وكان
يفتخر بمن يأخذه فيقول شيخي في التصوف الجنيد وفي الفقه
ابو العباس وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم
الحربي رضي الله عنهم وكان يقول لو تكلم اهل التوحيد
بلسان التجريد لما بقي محب الا مات وكان يقول كيف تشهده
الاشيا وبه فنيت ذواتها أم كيف غيبته الاشيا عنه
وبه ظهرت صفاتها فسبحان من لا يشهده شيء ولا يغيب
عنه شيء وقال بعض العارفين بالله من عرف الحق شهده
في كل شيء ومن فني به غاب عن كل شيء ومن احبه لم يؤثر عليه شيء
وانما حجب الحق عنك لشدة قربه منك انما احتجب لشدة ظهوره
وخفي عن الأبصار لعظم نوره كيف يحتجب الحق بشيء والذي
يحتجب به هو فيه ظاهر وموجود حاضر تطلعك اليه غيره
دليل

دليل على عدم وجدانك له واستيحاشك بفقدان ما سواه دليل
على عدم وصلتك به والنعيم وان تنوعت مظاهره انما هو
بشهوده واقترابه والعذاب وان تنوعت مظاهره انما هو
بوجود حجابه فسبب العذاب وجود الحجاب واتمام النعيم
بالنظر الى وجه الله تعالى الكريم ما تجده القلوب من الهموم
والاحزان فلاجل ما منعه من وجود العيان فتمسك
عدم اقبال الناس او توجههم بلزوم اليك فارجع الى علم
الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فيك فمصيبتك بعدم قناعتك
بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم الكاين في الكون
ولم تنفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته محصور
في هيكل ذاته انتهى كلامه فيه والله أعلم وقال الشيخ عبد
الوهاب الشعراوي سألت شيخنا الخواص رضي الله
عنه عن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه وقد قال بعض المتكلمين ان العدم شيء فكيف الامر
فقال رضي الله عنه كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم صحيح لأن مرادهم بالعدم المدة المعلومة عندنا
بالخيال انما كانت قبل وجود الحق وهي عدمية عندنا
لا وجود فيها حقيقة هذا بالنسبة الينا واما بالنسبة

الى الله تعالى فهو ادراك لايق بذاته فلا يطلق على هذه
المدة الوجود بالنسبة الينا ولا يطلق عليها العدم لانها
حقيقة ادراك للحق تعالى الخارج عن الزمان المشهود
لنا الذي هو حركة شمسية قال ومثال ذلك النايم ينظر
في نومه زمانا ينطوي فيه مدة ايام وليالي بل شهور
وسنين وهو مقدار لمحة فهذا الآن عندي انطوى فيه
مدة طويلة بالنسبة الى النايم فقط فهو عدم بالنسبة الى
ساعة الحكم عند المستيقظ فالزمان الذي كان الله
ولا شي معه فيه مثلا لهذا الزمان المعدوم المحكوم عليه
بقطع المسافات التي تحتاج الى طول مدة فعلمت انما المراد
يقولهم كتب الله ذلك في الازل لا يتعقل الا انه زمان مع ان الازل
والزمان مخلوق بيقين والكتابت الالهية قديمة
فكيف الامر فقال رضي الله عنه المراد بالكتابت الالهية
هو العلم الالهي الذي احصى الله تعالى الاشيا كلها
فيه واما الازل فهو الزمان الذي بين وجود الله
تعالى ووجود الموجودات المعقولة لان فيه احذ
العهود على الوجود وهو زمان يباين وجود الله
الذي لا يتعقل حتى يطلق عليه علم وارادة لانه
وجود

وجود دعوى يتعقل كتعقل العدم الذي قدمنا ذكره انفا
بخلاف هذا الزمان الاول الذي هو قبل وجود الموجودات
ولا بد لكريا اخي من كشف صحيح تتعقل به ان الكتابت القديمة
كانت في غير زمان قلت فما اول تعقل الزمان فقال اوله
من وجود ادم عليه السلام لاشتراط العقل بالانسان
اذ لا نتيقن وجوده الا بوجودنا انتهى قلت وهذا الكلام
لا يكاد يسمع من احد من علماء هذا الزمان وهو يحتاج الى
ايضاح فمن فتح الله عليه فليلحقه بهذا الموضع والله اعلم
وكان يقول لما تشوقت القلوب مشاهدة ذات الحق القى
عليها الاسامي فسكنت وركنت اليها والذات مستترة
الى اوان التجلي وذلك قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
الاية اي قفوا معها على ادراك الحقايق وكان يقول
رضي الله عنه اظهر الحق عز الله الاسامي وابداها للخلق
ليسكن اليها قلوب المحبين ويانس بها قلوب العا
رفين له وكان يقول المشاهدات للقلوب والمكاشفا
ت للاسرار والمعاينات للبصاير والمرئيات
للابصار وكان يقول من نظر الى نفسه مرة عمي
عن النظر الى شيء من الاكوان على وجه الاعتبار وكان

يقول التصوف هو الاناخة على باب الحبيب وان طرد
وسئل مرة عن التصوف فقال هو صفوة القرب بعد
كدورة العبد رضي الله عنه ومنهم ابو علي محمد ابن عبد منهم
الوهاب الثقفي رحمه الله تعالى لقي ابا حفص وحمدون
القصار وكان اماما في اكثر علوم الشرع مقدما في كل فن
منه ثم عطل اكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية وتكلم
عليه احسن كلام وبه ظهر التصوف بنيسابور وكان
احسن المشايخ كلاما في عيوب النفس وافات الافعال
مات سنة ثمان وعشرين وثلاثماية وكان يقول كمال
العبودية هو العجز والقصور عن تدارك معرفة
علل الاشياء بالكلية وكان يقول من صحب الاكابر من
غير طريق الحرمة حرم فوايدهم وبركات نظرهم ولم
يظهر عليه من انوارهم شيء وكان يقول من غلبه هواه
توارى عنهم عقله وكان رضي الله عنه يقول الغفلة
وسعة علم الناس الطرق في معاشهم وافعالهم واحوا
لهم والورع واليقظة ضيقا عليهم ذلك وكان يقول رضي
الله عنه ياتي على هذه الامة زمان لا تطيب فيه المعيشة
لمؤمن الا بعد استناده لمنافق وكان يقول في كلامه
يا من

يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى شيء بكل شيء والله اعلم
ومنهم ابو عبد الله محمد ابن منازل النيسابوري رضي
الله عنه شيخ الملامتيه واحد وقته نيسابور له طريقة
تفرد بها صحب حمدون القصار واخذ طريقته وكان عالما بعلوم
الظاهر كتب الحديث كثيرا وصحب كثيرا من العلماء من كلامه
رضي الله عنه لا خير في فقير لم يذق ذل المكاسب وذل
الرد وكان رضي الله يقول من رفع ظل نفسه عن نفسه
عاش الناس في ظله وكان يقول عبر بلسانك عن حالك
ولا تكن بكلامك حاكيا لاحوال غيرك وكان من التزم شيئا
لا يحتاج اليه ضيع من احواله ما يحتاج اليه ولا بد
له منه وكان يقول رضي الله عنه لا يجتمع التسليم والد
عوى لاحد بحال وكان يقول لو صح لعبد في عمره نفس
واحد من غير ريا ولا شرك لاثرت بركات ذلك عليه
الى الدهر وكان يقول من احتجته الى شيء من علومه
فلا تنظر عيوبه فان نظره الى عيوبه يحرمك بركة
الانتفاع بعلومه وكان يقول افضل اوقاتك وقت
يسلم الناس فيه من سوء ظنك وكان يقول لم يظهر دعوى
العبودية وتفرد صاف الربوبية والله اعلم ومنهم

ابو مغيث الحسين ابن منصور الحلاج رحمه الله تعالى ورضي
عنه صحب الجنيد والثوري وعمرو ابن عثمان المكي والفوطي وغير
هم رحمهم الله تعالى اجمعين وكان له قدم في التصوف ومن
كلامه رضي الله عنه حجبهم بالاسم فعاشوا ولو ابرز لهم
علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا وكان
يقول اسماء الله من حيث ادراك اسم ومن حيث الحق
حقيقة وكان يقول اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة اوحى
الله نحوه الموت وحرس سره ان يسنح فيه غير خواطر الحق
وعلامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخره وسئل
عن المريد فقال هو الرامي باول قصده الى الله تعالى فلا يعرج
حتى يصل وكان يقول رضي الله عنه من لاحظ الاعمال حجب
عن المعمول له ومن لاحظ المعمول له حجب عن رؤيته الاعمال
وكان يقول لا يجوز لمن يرى غير الله او يذكر غير الله ان
يقول عرفت الله الاحد الذي ظهرت منه الاحاد وكان
يقول من اسكرته انوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد
بل من اسكرته انوار التجريد نطق عن حقايق التوحيد لان
السكران هو الذي ينطق بكل مكنون وكان يقول من التمس
الحق بنور الايمان كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب وكان
رضي

رضي الله عنه يقول ما انفصلت الخلق عنه ولا اتصلوا به وسئل
عن الصوفي فقال هو واحد في الذات لا يقبله احد وهو
المشير عن الله تعالى والى الله ووقف عليه رجل فقال من الحق الذي
تشيرون اليه فقال يحق الايام ولا يحق وسئل عن حال موسى
عليه السلام في وقت الكلام فقال يرى لموسى من الحق باذ فلم
يبق لموسى شي فتي موسى عن موسى ولم يكن لموسى خبر من موسى
ثم تكلم فقال المكلم هو المتكلم بحضور موسى في حال الجمع وفنايه
عنه ومتى كان موسى يطيق حمل الخطاب وباياه ولكن بالله قام
وبه سمع والله اعلم ومنهم ابو الخير الاقطع التيناتي رحمه
الله تعالى اصله من المغرب وسكن التينات وله ايات وكرامات
يطول شرحها وصحب ابا عبد الله ابن الجلا وغيره من المشايخ
رحمهم الله ومن كلامه يقول اتيت قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وانا جايع فقلت يا رسول الله انا ضيفك وتنحيت
عنه ونمت خلف المنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقبلت ما بين عينيه فدفع لي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت
وبيدي النصف الاخر وكان رضي الله عنه يقول الذكر
لله لا يقوم له في ذكره عوض فاذا قام عوض خرج عن ذكره
ودخل عليه جماعة من الفقرا وبقي يتكلموا بشطحهم

فضاق صدره من كلامهم فخرج عنهم فجاء السبع فدخل
البيت فانضم بعضهم الى بعض وسكتوا وتغيرت احوالهم وا
لوانهم وخافوا منه خوفا شديدا فدخل عليهم ابو الخير
وقال يا اخواني اين تلك الدعوى ثم طرد السبع عنهم وكان
ابراهيم الرقي يقول قصدت ابو الخير فلما صلى المغرب قرا الفاتحه
فقراها غير مستوفقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت
عليه خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت
ان الاسد قصدني فخرج اليه وصاح عليه وقال الم اقل لك
لا تتعرض لضيفاني فتنحى السبع ومضيت انا وتطهرت فلما
رجعت قال لي اشتغلتم بتقويم الظواهر فتخافون الاسد
واشتغلنا بتقويم البواطن فخافنا الاسد وكان
يقول اياك ان تطلب من الله ان يصبرك واسئل
الله اللطف بك فهو اولى لان تجرع مرارة الصبر شديدة
على امثالنا وسئل مرة عن التصوف فقال اه اه تلك
امة قد خلت ثم قال رضي الله عنه للسايل يا اخي زفرات
القلوب بودايع الحضور من حيث خاطبها الحق وهي
في صورة الذرة فاجبرتها بقوله الست بربكم قالوا بلى
وكان يقول ما راته العيون ينسب الى العلوم وما
راته

راته القلوب ينسب الى اليقين وله كلام غيره انتهى رضي الله
عنه ومنهم ابو بكر محمد ابن علي ابن جعفر الكتاني رضي الله
عنه اصله من بغداد صحب الجنيد والثوري وابا سعيد الخراز
واقام بمكة مجاورا بها الى ان مات سنة اثنين وعشرين
وثلاثمائة وكان رضي الله عنه احد الايمة المشار اليهم
في علم الطريق وكان المرتعش يقول الكتاني سراج الحرم
وكان رضي الله عنه يقول كن في الدنيا ببدنك وفي الا
خرة بقلبك وكان يقول الصوفيه عبيد الظواهر احرار
البواطن وكان يقول طريق الحق اذا تجلى لسر ازالة
عنه الظنون والاماني لان الحق اذا استولى على سر قدره
فلا يبقى لغيره فيه اثر وكان يقول العلم بالله اتم من
العبادة له وكان يقول ان الله تعالى نظر الى طايفة من
عباده فلم يراهم اهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته وكان
يقول رايت الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام فقلت
له يا رسول الله ادعوا الله لي ان لا يميت قلبي فقال
عليه السلام قل في كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا
اله الا انت وكان يقول النقبا ثلاثمائة والنجبا
سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة

والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقبا المغرب
والنجبا في مصر والابدال بالشام والاخيار سياحون
في الارض والعمد في زوايا الارض والغوث مسكنه
بمكة فاذا عرض حاجة من امر العامة ابتهل فيها النقبا
ثم النجبا ثم الابدال ثم الأخيار ثم العمد ثم الغوث فلا
يتم مسئله حتى تجاب دعوته وكان رضي الله عنه يقول
الزهد فريضة وفضيلة وقربة فالفرض في الحرام والفضل
في المشابه والقربة في الحلال الزهد اعم من الورع لان
الورع أبقا والزهد قطع الكل وكان رضي الله عنه يقول
علامة الاخلاص ان يغيب عنك الحق في مشاهدة للحق
وكان رضي الله عنه يقول بقا الابد في فنايك عنك
وكان يقول من سكن بسره الى غير الله تعالى نزع الله
تعالى الرحمة من قلوب الخلق عليه والبسه لباس الطمع
فيهم مات رضي الله عنه بسنجا وقبره بها ظاهر يزار
رضي الله عنه ومنهم الشيخ موسى ابن ماهين الزولي
رضي الله عنه هو احد الأيمة ابن زمن المغيباة وخرق
له العادات واوقع له الهيبة في القلوب وانعقد عليه
اجماع المشايخ وقصد بحل المشاكل وكشف خفيات الموار
وكان

وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه ويعلي
شانه وقال مرة يا اهل بغداد مستطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم
بعد فقيل ومن هو فقال الشيخ موسى الزولي ومن كلام رضي الله
عنه الدقايق معاني تفصيل المناولات وشعاير تحميد المحاضر
ت وهي بالنظر الى الجمل الخليات متحدة متصلة بالاستفاد
الى الصور الجزئيات والدقايق أرواح الرقايق وهي مغرمة
للكلمة الأزلية فتحيط الأغيار وتنكشف الانوار للانوار
ولو رفع هذا الحجاب على بساط الروحانية الكمال من ذاتك
بعدد ولد أدم من الخلق أرأيت كل راكعة مع الراكعين
وساجدة مع الساجدين وكان يقول رضي الله عنه للحقايق
ذوايب المعاني وروايح ارواح الثنا وهو اللمح اللوايح و
الفتح الطالع من وطئ بساطها استوى ومن ركب براقها
فما يلغ سورة المنتهى وهي التي تنفق على القدس بما تنفق
عليه المعاني العلوية من نور الحجب ونعيم القرب فتتحدد
عليها البساط العلي والنور الكشف والحضور الادنى
فيقعد عليها المعارف على المعارج انوار له من صور
فوايد الوصل الامر الحين بين يدي حضرة العارف الهول
ومشرق الاقبال بما يشيعها من نور وسنا وروح طيب

وحيا فيقوم المقام الأحمدي ولا يزال الامر كذا عودا الى
بدي وزاد فعروجا وحضور وبق وانشقاق وتفرد وانشا
ط ومفوض الى ما لا احزله فكلا باطن حقيقة لكل ظاهر وكان رضي
الله عنه كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
اغلب اعماله بتوفيق منه صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله
عنه اذا مس الحديد بيده لانا حتى يصير كالليانة وكان
يقول للصبي الذي عمره سبعة اشهر فاقرأ سورة كذا فيقر
اها الصبي بلسان فصيح ولا يزال يتكلم من ذالك الوقت
ماهي مادر من رضي الله عنه وكبر سنه ولما وضعوه في
لحده نهض قايما يصلي واتسع له القبر واغمي على من كان نزل
قبره رضي الله عنه ومنهم الشيخ موسى ابو النجيب عبد
القادر السهروردي رضي الله عنه ويلقب بضيا الدين
ونسبته الى ابا بكر الصديق رضي الله عنه وكان رضي الله
عنه ينشط يلبس ويلبس لباس العلما ويركب البغله وترفع الغا
شه بين يديه وانعقد عليه اجماع المشايخ والعلما بالاحترام
واوقع الله عليه القبول التام في الصدور والمحبة
ويخرج بصحبته من الأكابر مثل الشيخ شهاب الدين السهر
وردي والشيخ عبد الله ابن مسعود الرومي وغيرهم واشتهر
اسمه

اسمه في الافاق ومن كلامه رضي الله عنه الاحوال معاملات القلوب
وهي ما تحلا بها في صفاء الأذكار وقويد الحضور ومعاني
المشاهده وكان رضي الله عنه يقول اول التصوف علم واو
سطه عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين
على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل واهل التصوف على
ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط طاير ومنتهي واصل
فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي
صاحب يقين وكان يقول رضي الله عنه افضل الاشياء
عندهم عد الانفاس كما فمقام المريد المجاهدات والمكا
بدات وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وما للنفس
فيه منفعة ومقام المتوسط ركوب الأحوال في طلب المراد
ومراعات الصدق في الاحوال واستعمال الأدب في المقاما
ت وهو مطالب بأداب المنازل وهو صاحب تلوين لانه
يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة الى مقام المنتهي الصحو
والثبات واجابات للحق من حيث دعاه قد جاوز المقامات
وهو في محل التمكين لا تغيره الاحوال ولا تؤثر فيه الاهوال
قد استوى في حال الشدة والرخا والمنع والعطا والجفا والوفا
اكله جوع ونومه سهره وفقره غنيته حظوظه وبقية حقوقه

ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكذلك منقول من احوال
النبي صلى الله عليه وسلم وله كلام غيره رضي الله وارضاه
ومنهم الشيخ احمد ابن ابي الحسين الرفاعي منسوب الى بني
رفاعة قبيلة من العرب رضي الله عنه انتهت اليه الريا
سة في العلوم الطريق وشرح احوال القوم وكشف مشكلات
منازلاتهم وبه عرف الامر بتربيته المريدين بالبطايحي وتخرج
بصحبته جماعة كثيرة وتلمذله خلايق لا يحصون له كلام على
لسان الحقايق وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتمكن هو
الذي لو نصب له سنان على الشاهق في الارض وهبت الريح
الثمانيه ما غيرته وكان رضي الله عنه يقول الكشف هو
قوة جاذبة خاصيتها نور علي البصيرة الى فيض الغيب فيتصل
نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافيه حال مقا
بلتها المتسع الى الغيب ثم نوره ينعكس بضوئه على صفا القلب
ثم يترقا ساطعا الى عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا
له حر في استقاضة نور العقل على مساحة القلب
فيشرق نور العقل أسنان عين السر فيرى ما خفي عن الابصار
موضعه ودق عن الافهام تصوره واستتر عن الاغيار مراه
وكان يقول الانس بالله لا يكون الا بعد كلفة طاهرة
وصفا

وصفاء ذكره واستوحش عن كل ما يشغله عن الله تعالى به فعند
ذلك أنسه الله به وارادة بحق حقايق الانس فاخذه عن
وجد طعم الخوف لما سواه وكان رضي الله عنه يقول المشاهده
حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وكان يقول التوحيد
وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشبيه وكان
رضي الله عنه يقول لو تكلم الرجل في الذات والصفات
كان سكوته افضل ومن تخلى من قاف الى قاف كان جلوسه
افضل قال الشيخ يعقوب خادمه ونظر سيدي أحمد رضي الله
عنه يوما الى النخلة فقال لي يا يعقوب انظر الى النخلة لما
رفعت راسها جعل الله ثقل حملها عليها ولو حملت مهما
حملت وانظر الى شجر اليقطين لما وضعه خدها الى الارض
على الارض جعل ثقل حملها على غيرها والوحلة مما حملت لا
تحس وكان يقول الصدقة افضل من العباده البدنية والنوافل
وكان يقول أخوك الذي يحل لك اكل ماله بغير اذنه هو
الذي تسكن نفسك اليه ويستريح قلبك به وكان يقول
رضي الله عنه اذا صلح القلب صار مهبط الوحي والاسرار
والانوار والملايكه واذا فسد القلب صار مهبط الظلمة والشيا
طين واذا صلح القلب اخبرك عما وراك وامامك ونبيك

على أمور لم تكن لتعلمها بشيء دونه واذا فسد حدثك بباطلات
يغيب معها الرشد وينتفي معها السعد وكان يقول كل اخ لا
لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الاخره وكان يقول رضي الله
عنه طريقتنا مبنية على ثلاث أشيا لا نسال ولا نرد ولا ندخر
وكان يقول رضي الله عنه ما نظرأحد الى الخلايق ووقف مع نظرهم
في العبادة الا سقط من عين الله عز وجل وكان يقول رضي الله
عنه ان العبد اذا تمكن من الاحوال يبلغ محل القرب من الله
تعالى وصارت همته خادمة السبع سماوات وصارت الا
رضون كالخلخال برجله فصار صفه من صفات الحق جل وعلا
لا يعجزه شي وصار الحق يرضى لرضاه ويسخط لسخطه قال و
يدل لما قلنا ما ورد في بعض الكتب الالهية يقول الله تعالى
يا بني ادم اطيعوني اطعكم واختاروني اختاركم وارضوا
عني ارضى عنكم واحبوني احبكم وراقبوني اراقبكم واجعلكم
تقولوا لشيء كن فيكون يا بني أدم من حصلت له حصله كل شيء
ومن فاتني فاته كل شيء قلت وقوله وصار صفات من صفات
الحق تعالى لعله الحق والاتصاف بصفاته تعالى من الحلم والصفح
والكرم لانه لا يصح لاحد ان يكون بغير صفاة الحق فهو كقوله
بي يرحم وبي يسمع وبي ينطق وما اشبه ذلك وكان رضي الله
عنه

عنه اذا صعد الكرسي لا يقوم قايما وانما يتحدث قاعدا وكان
يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى ان اهل القرى التي حوله
ام عبيده كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته ويعرفون
جميع ما يتحدث به حتى كان الاطرش والاصم اذا حضروا يفتح
الله اسماعهم لكلامه وكانت اشياخ الطريق يحضرون ويسمعون
كلامه وكان احدهم يبسط حجره فاذا فرغ سيدي احمد ضموا حجو
رهم الى صدورهم وقصوا الحديث اذا رجعوا الى اصحابهم
على حليته قلت وهذا يشبه ما وقع لابراهيم الخليل عليه
السلام من النداء مع بني البيت فانه قال يا رب كيف اسمع
جميع الخلايق فاوحى الله تعالى الى ابراهيم عليك النداء
وعلينا البلاغ فنادى ابراهيم بالحج فاجابوه في الاصلا
ب من ساير اقطار الارض البعيد مثل القريب وما لا
بلاغ من الله لابراهيم فان البشرية لا تقدر على ذلك
وسمع مرة رجلا يقول ان لله تعالى خمسة الاف اسم فقال
قل ان لله تعالى اسماء بعدد ما خلق الله من الرمال والا
وراق وغيرها ومر يوما على صبيان يلعبون فهربوا منه
هيبة له فتبعهم وصار يقول لهم اجعلوني في حل فقد روعتكم
ارجعوا الى ما كنتم عليه وكان رضي الله عنه يقول لا يحل

لاعبد صفي لصوره حتى لا يبقى شيء من الخبث لا العدو ولا صديق
ولا احد من خلق الله عز وجل فهناك تانس الوحوش بك
في غياضها والطير في اوكارها ولا تنفر منك ويتضح سر الحاء
والميم وله كرامة كثيرة وكلام كبير رضي الله عنه ومنهم العا
رف بالله تعالى الشيخ على ابن الهيتي رضي الله عنه هو من اكابر
مشايخ العراق واعيان العارفين وهو احد من نسب الى
القطبية العظمى وكانت عنده الخرقتان اللتان البسهما
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لابي بكر ابن هوار في النوم
واستيقظ وجدهما عليه وهما ثوب وطاقيه وكان الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه يقول لما دخل بغداد كلمني دخل
بغداد من الاولياء في عالم الغيب والشهادة فهو ضيفنا
فنتنا ونحن في ضيافه الشيخ على ابن الهيتي وكان الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه يقول انشق رتق قلب الشيخ على
الهيتي وهو ابن سبع سنين فكان يخبر عن المغيبات
وتظهر على يديه الكرامات واجتمعت العلما على جلالته
ومن كلام رضي الله عنه الشريعه ما ورد به التكليف
والحقيقة ما حصل به التعريف والشريعة مؤيدة بالحقيقة
والحقيقة مقيده بالشريعه والشريعه وجود الافعال
لله

لله والقيام بشرط العلم بواسطه الرسل والحقيقة شهود
الاحوال بالله تعالى والاستسلام لغلبات الحكم بتقدير لا
بواسطة وكان رضي الله عنه يقول ما دام التمييز باقيا كان
التكليف متوجها وكان يقول الاحوال كالبرق لا يمكن استجابها
اذا لم تكن ولا يمكن استيفاؤها اذا حصلت الا ان يجعل بعض
الاحوال تحت الاجل ترتيب الحق فيه فيصير محطا له ومثوى
وكان للحق تعالى وراء كل ما ادركه الخلق بافهامهم ان
احاطوا به بعلومهم واشرفوا عليه بمعارفهم وكان
رضي الله عنه يقول كل كون شغل بشيء فهو على قدر قوته وضعفه
ربط به وكان يقول رضي الله عنه كل من كوشف بالحقيقة اوشا
هد الحق او اختطف عن مشاهده بوجود الحق او استهلك
في عين الجمع او لم يشهد سوى الحق او لم يحس سوى الحق وهو
محو في حق الحق او مصطلح فيه بسلطان الحقيقة او مضمحل متحلل
له الحق بجلال الحق الى اخر ما يعبر عنه معبر او يشير اليه مشير
او ينتهي اليه علم فانما هي شواهد الحق حق وحق من الحق
وكلاما على الخلق فذاك ما يليق بالخلق وهو من حيث
الخلق وجميع ما تحقق بوصفه خلق فهي احوال والاحوال
من صفاة اهل المعرفة ولا سبيل للمخلوق الا الى الاحوال

والغيبة عن الاحوال والبقا عن الاحوال حاله من جملة
الاحوال والتوحيد فوق المعارف وكان رضي الله عنه
يتمثل كثيرًا بهذه الابيات وانشد يقول

ان رحت اطلبه لا يبتغي سفري . او جئت احضره الفيته في الحضر
فما اراه ولا ينفك عن نظري . وفي ضميري ولا القاه في عمري
فليتني غبت عن جسمي برؤيته . وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري

رضي الله عنه سكن بزريران بلدة من اعمال نهر الملك ومات
بها سنة اربع وستين وخمسماية وعاش ماية وعشرين
سنه ومنهم العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي رضي الله عنه هو من اكابر مشايخ العراق واعيا
ن العارفين وصدر المقربين صاحب الاحوال الخارقه
والكرامات الظاهره والتصريف النافذ وكان يقول انا
بين الاولياء كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا وكان رضي
الله عنه يقول ويتكلم في الشريعة والحقيقة بطفسونجي
على كرسي عالي ويحضره المشايخ والعلما ويلبس لباس العلما
ويركب البغلة ومن كلامه رضي الله عنه المراقبة لعبد
راقب الحق بالحق وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في افعاله
واخلاقه واادابه والله تعالى قد حفظ اصحابه وخاصته
بالان

بالا نيطلعهم في شيء من احوالهم الى نفوسهم ولا الى غيره فهم يراقبون
الله تعالى ويسألونه ان يرعاهم فيها والمراقبة تقتضي حال القرب
والله عز وجل قرب القلوب اليه بما هو قريب من سنا فهو يقرب
من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر
ماذا يقرب من قلبك وحال القرب يقتضي حال المحبه وهي تتولد
من نظر القلب الى الله عز وجل وجلاله وعظمته وجماله وقدرته
وطوبى لمن شرب كاسا من محبته وذاق نعيما من مناجاته
فامتلا قلبه حبا فطار بالله طربا وهام به اشتياقا ليس له مسكن
ولا مألوف سواه فهو محب خرج من رؤيته المحبة الى رؤية
المحبوب بفناء علم المحبه من حيث كان له المحبوب في الغيب
ولم يكن هو بالمحبة فاذا خرج المحب الى هذه النسبة كان محبا
بلا علة والمحبة تقتضي الذكر فلا يزال المحب يذكر ربه و
يدخل الخلل في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر ربه
وصار كالغافل عن نفسه ثم يغفل عن ذهوله وعن نفسه وعن ينسى
باستيلا ذكر ربه جميع الاحسان فيقال اندرج في رؤيته
مذكوره ويقال فني عن نفسه ويقال بقي بربه ويقال
فني فنائه اي غفل عن ذكر غفلته عن نفسه باستيلا
ذكر ربه عليه وصار لا يشهد غيره وهاهنا يكون

مصطلماً عن شاهده مختطفاً عن نفسه ممحقاً عن جملته فانياً
عن كله ومادام هذا الوصف باقياً فلا تمييز ولا اختلاجى ولا
صدق وهذا جمع للجمع وعين الوجود وهذا هو الوصول الذي
يرد إلى احوال التمييز والتكليف ويخبر عن هذا الوصف بشيء ع
ستر لينفون يحق الشرع والتأليف ها هنا كثيرة والمحفوظ من
رجع الى اداء احكام الشريعة وكان رضي الله عنه يقول
انفع العلوم العلم بأحكام العبودية وارفع العلوم علم التوحيد
وكان يقول رضي الله عنه لا يضر مع التواضع بطالة اذا قام
بالواجبات والسنن ولا ينفع مع الكبر عمل مندوب مبرور
وعلم مطلوب اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وكان يقول
من قام بنفسه سقط رضي الله عنه سكن طفسونجي بلدة
بارض العراق وبها مات مسناً رضي الله عنه ومنهم
الشيخ بقا ابن بطو رضي الله عنه هو من اجل مشايخ العرا
ق واكابر الصديقين صاحب الاحوال النفيسة والمقامات
الجليلة والكرامات الباهرة وكان سيدي عبد القادر رضي الله
عنه يثني عليه ويقول كل المشايخ اعطوا بالكيل الا
بقا ابن بطو فانه أعطى جزافاً انتمى اليه علم الاحوال وكشف
موارد الصادرين من نهر الملك وما يليه وتلمذ له خلائق
كثير

كثير من الصلحاء والعلماء وقصد بالزيارة والنذور ومن كلامه
رضي الله عنه الفقير تجرد القلب عن العلائق واستقلاله
بالله سبحانه وتعالى والتخلي من الاملاك احداً واطلاق
الفقير لانها شواغل وقواطع لكل عبد سكن بقلبه اليها وعلامة
صحة التجرد عن الاملاك ان لا يتغير عليه الحال بوجود
الاسباب وعدمها لا في قوة ولا في الضعف ولا في السكون
ولا في الانزعاج ولا يؤثر فيه المهالك فاذا كان كذلك فهو
فقير لا يأسره رق الاسباب ولا هزه وجودها ولا يستفزه
عدمها فان ملك فكأن لم يملك وان لم يملك فكأن ملك فلا يرى
لنفسه في الدنيا والاخرة استحقاقاً ولا قدراً ادكما لا يرى
لا يطلب وكما لا يطلب لا يتمنى فهو مشغول به واقف بلا طمع
لا يسقط بالرد ولا ينهض بالقبول لا يعتقد ان طريقة
افضل من غيرها ومن ثم رفيع والامر فيه دقيق وما لم يصل
العبد الى ربه عز وجل لا يصل الى حقيقة هذا الوصف وكان
يقول رضي الله عنه اشفق الناس من نفسك لنفسك واقبل
النصيحة من دونك تدرك شرف المنازل وكان يقول
من لم يجد من نفسه زاجراً فقلبه خراب وكان يقول من لم
يستعن بالله على نفسه صرعته وكان يقول رضي الله

عنه من لم يتم بأدب اهل البداية كيف يستقيم له مقام اهل
النهاية وزاره ثلاثة من الفقهاء فصلوا خلفه العشاء فلم يقوم
القراءة كما يريد الفقهاء فساء ظنهم به وباتوا عنده في الزاوية
فاجتنبوا ثلاثتهم وخرجوا الى النهر على باب الزاوية فنزل
الوافيه يغتسلون فجاء اسد عظيم الخلقة وربض على ثيابهم
وكانت ليلة شديدة البرد فايقنوا بالهلاك فخرج الشيخ
من الزاوية فجاء الاسد وتمرغ على رجليه فاستغفروا الله
وتابوا رضي الله عنه ومنهم الشيخ ابو سعيد القيلوي
رضي الله عنه هو من اكابر العارفين والأئمة المحققين
صاحب الانفاس الصادقة والافعال الخارقة كان يفتي
ببلاده وما حولها وكان يتكلم بقيلوية على علوم الشرائع
والحقائق ومن كلامه رضي الله عنه من شرط الفقير ان
لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء ان يصفو قلبه من كل دنس
ويسلم صدره لكل احد وتسمح نفسه بالبذل والايثار
وكان يقول رضي الله عنه المتصوف التبري مما دون الحق
كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين
وكان يقول رضي الله عنه لا يكمل الصوفي حتى يستتر عن الخلق
بالوجد وكان يقول التوحيد غض الطرف عن الاكوان
بمشاهدة

بمشاهدة مكونها سبحانه وتعالى وكان رضي الله عنه
يقول العارف واحد الذات لا يقبله احد ولا يقبل احد
وكان الخضر عليه السلام يأتيه كثيراً وسكن رضي الله عنه
قيلوية قرية من نهر الملك من بغداد وبها مات سنة
سبع وخمسين وخمسماية وكان يلبس لبس العلماء ويتطيلس
ويركب البغلة ودعي مرة رضي الله الى طعام هو واصحابه
فمنعهم من الاكل ذلك الطعام واكله وحده فلما خرجوا
قال لهم انما منعتكم من اكله لانه كان حراماً ثم تنفس
فخرج من نفسه دخان عظيم كالعامود وتصاعد
في الجو حتى غاب عن ابصار الناس ثم خرج من فمه
عمود نار وصعد في الجو حتى غاب عن النظر ثم قال
هذا الذي رأيتموه هو الطعام الذي اكلته عنكم
رضي الله عنه ومنهم العارف بالله الشيخ مطر البادرائي
رضي الله عنه هو من اجل مشايخ العراق وسادات العا
رفين اجمع العلماء على جلالته وزهده وكان شيخه تاج
العارفين ابو الوفا يقول الشيخ مطر وارث حالي ومالي
وكان غالب عليه السكر من كلامه رضي الله عنه لذة
النفوس في مناجاة القدس ولذة القلوب في ... السر

انسى نظر وبنى مقاصير قدس بالحان توحيد فى رياض تمجيد
بطريات المعانى من تلك المثانى الرائعة لا ربابها فى موا
رج الامانى الى مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذة
الارواح الشراب بكاس المحبة من ايدى عرايس الفتح
الذى فى خلوة الوصل على بساط المشاهدة والهيام
بين عالم الكون فى نور العزة وقراءة ما كتب على صفحات
اللوح سماه قراءة الوجود وبقلم التوحيد كلا بل هو
الله العزيز الحكيم ولذة الاسرار مطالعة نسيم الحياة
الدايمة والوصول الى حقايق الغيوب بضماير القلوب
والمعاينة بالافكار لساير الاسرار ولذة القبول
ما احتوته اسرار الملكوت الخفية عن الابصار
بالسراير المحيطة بالافكار فتعاين القلوب حقايق
الغيوب وبفتحه قبول شواهد الاسرار فتبلج
الضماير بحار الافكار وتطمئن النفوس الى ما الحفته
به من عالم الحجب فكلما كشف عن الغيوب اذيال دلالتها
على اتقان صنع وابداع فطرة قابلتها من العقول هيبة
وفكرة ويخرج الاعتبار من القلب فاذا كان القلب طاهرا
بدا الاعتبار بالشواهد وسمية به الهمة وتترقى به
النكر

الفكر ولم يمنعه مانع فالفكر طريق الى الحق ودليل على الصدق
والفكر اصل ثمرته المعرفه والمعرفه ثمرة طعمها العمل ولو ثمّا
الاخلاص والاخلاص لذة غايتها النعيم والنعيم غايه
ليس لها انقضا **وكان** يقول الأنس بالمخلوقين عقوبة
والقرب من الدنيا وابنائها معصية والركون اليهم مزلة
وكان يقول العبادة اثنان وسبعون بابا احد وسبعون
بابا منها فى الحياء من الله تعالى وواحدة فى جميع انواع
البر وله كلام غيره انتهى رضى الله عنه **ومنهم ابو يعقوب
اسحاق** ابن محمد النهرجوري من عظما المشايخ صحب الجنيد
وعمرا بن عثمان المكى وابا يعقوب السوسى وغيرهم رضى الله
عنهم واقام بالحرم سنين كثيره مات سنة ثلاثين وثلاث
مائه **وكان** يقول فى معنى قولهم احترسوا من الناس
لسوء الظن بانفسكم لا بالناس ومن استعان على امر
بغير الله تعالى لم يزل مخذولا ومن مال بباطنه الى العطا
من الخلق لم يزل محروما **وكان** يقول رضى الله عنه طلب
اهل الله الحقايق فبادروا الخلايق وكذلك قالوا
لا يطلب الحق لان الطالب لا يكون الا لمفقود ولا يطلب
دركه لانه لا غاية له ومن اراد وجود الموجود فهو مغرور

وأما الموجود عندنا معرفة حال وكشف علم بلا حال **وقال** فى قوله
تعالى وشروه بثمن بخس لو جعلوا ثمنه عليه السلام الكونين كان
بخسا فى مشاهدته وما خوطب به **وكان** يقول مشاهدة القلوب
تعريف ومشاهدة الارواح تحقيق انتهى **ومنهم على ابن محمد
المزين** رضى الله عنه صحب سهل ابن عبد الله والجنيد ابى محمد
ومن طبقاتهم من البغداديين ومات بها سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائه وكان من اورع المشايخ **وكان** رضى الله عنه يقول
متى ما ظهرت الاخرة فنيت فيها الدنيا ومتى ما ظهر ذكر الله
تعالى فنيت فيه الدنيا والاخرة واذا تحققت الاذكار فنى
العبد وذكره وبقى المذكور وصفاته وسئل مرة عن التوحيد
فقال ان توحيد الله بالمعرفة وتوحده بالعباده وتوحده
بالرجوع اليه فى كل مالك وعليك وتعلم ان ما خطر بقلبك وامكنك
الاشارة اليه فالله بخلاف ذلك وتعلم ان اوصافه سبحانه
تعالى مباينة الاوصاف خلقه باينهم بصفاته قدما كما باينوه
بصفاتهم حدثا **وكان** يقول المعجب بعلمه مستدرج والمستحسن
لاحواله السيئة ممكور به ومن ظن انه موصول فهو مغرور و
احسن العبيد حالا من كان محجوبا فى احواله لا يشهد غير واحد
ولا انس الا بالله ولا اشتياق الا اليه **وكان** يقول من اعرض
عن

عن مشاهدة ربه سبحانه وتعالى شغله الله تعالى بخطا عنه وخدمته
منه من بدا لهم نجم الاحراق غيبه عن وسواس الافتقار
وقال له رجل يوما انا اذا سكنت الى الدنيا لينفقها على نفسه
وعياله وغيرهم من اللوازم فقال له دعونا من هذه الزلفاة
من اراده الله تعالى بهذا الامر فليصدق الله فيه ويسد
باب الدنيا جملة والا فليرجع الى ظاهر العلم ورعايته فيا
حزبه ويعطى الناس ويعم ويخص والله ما هلك من
هلك من اهل الطريق الا من حلاوة العنان فنوسهم
وقبول الظواهر المدخولة مع الوقوف مع ظهورها والله
الذى لا اله الا هو انى لا اعرف من يدخل عليه عرض الدنيا
فيقسمه على حقوق الله دون خصوص نفسه فيصح ذلك
مع براة ساحته منه حاشا ما قاطعه عن الله تعالى **وكان** يقول
رضى الله عنه اذا عرض على احدكم طعام من حيث لا يحتسب
فليأكله فانى عرض على مرة طعام فامتنعت من اكله فضربه
بالجوع اربعة عشر يوما حتى علمت انى قد عوقبت فتبت الى الله
فزال ما كان عندى من الجوع وما كنت الا اكلت **وكان** يقول
العجب فى العبد مقت من الله عز وجل له وهو يؤدى الى مقته
الابد نسأل الله تعالى سبحانه العفو والعافيه والله

تبارك وتعالى اعلم انتهى وله كلام غيره رضي الله عنه ومنهم
ابو علي الحسين ابن احمد الكاتب رضي الله عنه وهو من كبار مشايخ
المصريين صحب ابا بكر المصري وابا علي الروذباري وغيرهم وكان
هو اوحد مشايخ وقته وكان رضي الله عنه يقول المعتزلة
نزهوا الله تعالى من حيث العقول فاخطوا والصوفية نزهوا
الله تعالى من حيث فاصابوا وكان يقول رضي الله عنه من
سمع الحكم فلم يعمل بها فهو منافق وكان رضي الله عنه يقول
قال الله تعالى من صبر علينا وصل الينا وكان رضي الله
عنه يقول ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان
فرح به وشكره انسه بقربه وان قصر في الشكر اجرى
الذكر على لسانه وسلبه حلاوته والله تبارك وتعالى
اعلم انتهى ومنهم ابو الحسين ابن بنان الجمال رضي
الله عنه كان من اكابر مشايخ مصر صحب الخراز وغيرهم مات
رضي الله عنه في التيه وسبب ذلك انه ورد على قلبه شيء
فهام على وجهه فلحقوه في وسط التيه في الرمل ملقى ففتح
عيناه وقال ارتع فهذا مرتع الاحباب وكان يقول
رضي الله عنه الناس يعطشون في البراري وانا عطشان
على شاطئ النيل وكان يقول كل صوفي يكون هم الرزق قائما
قلبه

قلبه فلزوم العمل اقرب له الى الله تعالى والمراد بالعمل والكسب
والاحتراف والصنائع وغيرها وكان يقول الاكثار من ذكر
الله تعالى باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث
القربات وكان يقول الاكثار من الوحدة جلسة الصديقين
وكان يقول اجتنبوا دناة الاخلاق كما تجتنبوا الحرام وكان
يقول لا يعظم اقدار الاولياء الا من كان عظيم القدر عند
الله تعالى عز وجل والله اعلم ومنهم ابو بكر عبد الله ابن
طاهر الابهري رضي الله عنه كان من كبار مشايخ الجبل
وهو من اقران الشبلي رضي الله عنه صحب يوسف ابن الحسين
الرازي وغيرهم من المشايخ كان عالما ورعا وكان يقول
رضي الله عنه ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم
على ما يكون في امته من بعده من الخلاف وما يصيبهم في
دار الدنيا فكان اذا ذكر ذلك وجد غانة في قلبه فاستغفر
الله لامته وقيل له ما بال الانسان يحتمل من معلمه ما لا
يحتمل من ابويه فقال لان ابويه سبب حياته الفانية
ومؤدبه سبب حياته الباقية وتصديق ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم اغد عالما او متعلما ولا تكن فيما
بين ذلك فتهلك وكان رضي الله عنه يقول من

من المحن ثلاثة تطهير وتكفير وتذكير فالتطهير من الكبائر والتكفير
من الصغائر والتذكير لاهل الصفا وله كلام غيره رضي الله عنه
ومنهم مظفر القرميسيني رضي الله عنه هو من كبار مشايخ
الجبل واجلهم صحب عبد الله الخراز وتوقته من المشايخ وكان واحد
في طريقته وكان رضي عنه يقول الصوم على ثلاث اوجه صوم
الروح لقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس
بالامساك عن الطعام والشراب والمحارم وكان يقول
رضي الله عنه خير الارزاق ما فتح الله تعالى لك به من وجه
وجه حلال من غير طلب ولا سعي وكان يقول الفقير هو
الذي لا يكون له الى الله حاجة يستغني عن مولاه حمل قوة عين
قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
اعلم رضي الله عنه ومنهم ابو الحسين علي ابن هند القرشي
رحمه الله تعالى كان من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم
صحب ابا جعفر الحداد وعمرا ابن عثمان المكي ومن فوقهم وله
احوال عالية ومقامات الزاكية وكان يقول شروط
المتمسك بكتاب الله تعالى ان لا يخفى عليه شيء من امر دينه
ودنياه على سر اوقاته على المشاهدة والكشف لا على الغفلة
والظن وان ياخذ الاشياء من معدنها ويضعها في معدنها
وكان

وكان يقول رضي الله عنه استرح مع الله ولا تسترح عن الله
فان من استراح مع الله نجا ومن استراح عن الله هلك
فالاستراحة مع الله تروح القلب بذكره والاستراحة عن
الله مداومة الغفلة وكان يقول من كرمه الله تعالى بحرمة
الاكابر اوقع حرمته في قلوب الخلق ومن حرم ذلك نزع الله
حرمته من قلوب الخلق فلا تراه الا ممقوتا وان حسنة
اخلاقه وصحة احواله لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من تعظيم جلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم والله اعلم
ومنهم ابو اسحاق ابراهيم ابن شيبان رضي الله عنه
كان من مشايخ في وقته له المقامات في الورع يعجز عنها اكثر
الخلق صحب ابا عبد الله المغربي وابراهيم الخواص وغيرهم
ومن كلامه رضي الله عنه من اراد ان يتعطل ويبطل
فليلزم الرخص وكان رضي الله عنه يقول الفني والبقاء
يرجعان الى اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان
غيرها فهو المغاليط والزندقة وكان يقول سفلة الناس
من يخطر العطاء على قلبه على وجه المنه به وكان يقول من ترك
حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة فافتضح بها انتهى
رضي الله عنه ومنهم ابو بكر الحسين ابن علي ابن دينار

رحمه الله تعالى وله طريق في التصوف يختص به وله بعلوم الظاهر
والمعارف وكان على ابن ابراهيم الأرموي يقول سمعت ابن
دينار يقول ترى متكلمة في الصوفية ما تكلمة به انكار على الصوفية
والصوفية والله ما تكلمة به الا غيرة عليهم حيث أفشوا
اسرار الحق واظهروها بين من ليس من اهلها والا فهم
السادة بهم أتقرب الى الله ومن كلامه رضي الله عنه من
للخلق من الله تعالى رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم ان
يوافقهم للرضى عنه وكان يقول الحيا على اقسام منها حياء
الجناية كما روي ان آدم عليه السلام هام على وجهه بعد الجناية
في الجنان واوحى الله تعالى اليه أفرارا مني يا آدم قال لا يا رب
بل حياء منك ومنها حياء التقصير كقول الملايكة سبحانك ما
عبدناك حق عبادتك ومنها حياء الاجلال كما روي ان
اسرافيل تسربل بجناحه حياء من الله عز وجل ومنها حياء الغيرة
كما روي ان عيينة ابن حصن الفزاري دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم يده تسترها عنه فقال ما هذا فقال صلى الله عليه
وسلم هذا الحياء الذي أعطيناه ومنعتموه او لقلة هذا معناه
ومنها حياء الكرام لقوله تعالى في تأديب الصحابة فاذا طعمتم
فا

فانتشروا ولقوله ولا مستأنسين لحديث ان ذالكم كان يؤذي
النبي فيستحي منكم ومنها حياء المعروف كما انه قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله أن الله ايكلفك هذا فقال ما اصنع يسالوني
ويأبى الله الى البخل ومنها حياء الخلق كما روي ان عمر ابن الخطاب
دخل في الصلاة فذكر انه على غير طهر فخرج من الصلاة فقال أي
اردة أن امرني الصلاة حياء من الناس ومنها حياء التحقيق
واسقاط رؤية الخلق لما روي ان بعض الصحابة فاتته
الصلاة وهو يأتي المسجد فتلقاه الناس منصرفون فانصرف
بوجهه حيا بلا علة حتى مروا ومنها حيا الاستحقار لما روي
ان موسى عليه الصلاة والسلام قال في بعض مناجاته أنه ليعرض لي
الحاجة من الدنيا فأستحي أن أسألك فقال الله له سلني
عن ملح عجينك وعلف حمارك ومنها حيا الصيانة والعفة كقول
عثمان رضي الله عنه ما زنيت في جاهلية ولا اسلام ومنها
الوقار كحياء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وقوله
الا استحي ممن تستحي منه الملايكة ومنها الحياء الحشمة
كقول علي رضي الله عنه للمقداد ابن الاسود سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن المذي فان ابنته عندي
وانا أستحي أن أساله لمكانها مني ومنها حياء التحبب الا

ستنفاد كما روي ان عائشة رضي الله عنها لما سمعت أم سليم
رضي الله عنها تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراة
اذا رأت في المنام كما يرى الرجل تغتسل قال اذا رأت الماء
فقالت رضي الله عنها وغطت وجهها حياء أو ترى المراة ما يرى
الرجل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك والا
فمن اين يكون الشبه ومنها حياء القربة كقوله عز وجل في
حق ابنت شعيب فجاءته احداهما تمشي على استحياء ومنها
حيا الامثال لبيان الحق كقوله تعالى ان الله لا يستحي ان
يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ومنها حياء الحق كقوله
عز وجل والله لا يستحي من الحق وكقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن ومنها
حياء المراقبة في الاتعاظ الذي الوعظه قال تعالى لعيسى عليه
السلام يا عيسى عظ نفسك فان أتعظت فعظ الناس والا فا
ستحي مني ومنها حيا المراجعة ليلة الاسرى وقوله صلى الله
عليه وسلم اني قد استحييت من ربي ومنها حياء قصر الأمل
كما قال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء
الحديث ومنها حياء الاحسان كما أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم في حق المتورعين عن مجازاة الله عز وجل فقال ان
الله

الله تعالى يقول اني لا أستحي ان أحاسبهم اذا حاسبت الخلائق
وبما قلنا الاحسان لقوله تعالى وهل جزاء الاحسان الا الاحسان
فجازاهم باحسن ورعهم احسان ترك المحاسبة ومنها حيا المعاودة
في السوال كما روي من الخبر ان العبد اذا دعى الله تعالى يا رب
فيعرض عنه ثم يقول يا رب فيعرض عنه فيقول في الثالثة
والرابعة فيقول الله اني استحيت من عبدي من كثرة ما يقول
يا رب ومنها حياء المعاتبة كما روي ان الله تعالى يعاتب
عبده يوم القيمة فيقول يا رب عذابك أهون من عتابك قلت
لأن العبد اذا عوتب فهو بمثابة من أدى الحق الذي عليه
فيحصل عقبه الراحة بخلاف من عوتب فانه لا يزال خجلا
مستحيا من ربه عز وجل فلا يزال في تعب والله اعلم ومنها
حياء التوكل كما قال عمر رضي الله عنه اني لا أستحي من الله
ربي عز وجل أن أخاف شيئا سواه ومنها حياء الصلاح كما روي
في الخبر استحي من الله كما تستحي من صالح قومك ومنها حيا الغنى
كما روي ان سفيان الثوري دخل على رابعة العدوية
رضي الله عنها فذكر لها ما ذكر الى أن قالت اني استحي
أن أسأل الدنيا ممن يملكها فكيف ممن لا يملكها ومنها
حياء الواجب كما روي ان عائشة رضي الله عنها انشدت

نساء الانصار يقول لها نعمت لم يكن يمنعهن الحياء ان يسالن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفرة والكدرة يعني من دم
الحيض ومنها حياء الحرمة كما روي ان ابا موسى الاشعري قال
لعائشة اني اريد ان أسألك عن امر وانا استحي ان اسألك
فقالت سل ما كنت سائلا عنه أمك فقال ان الرجل يجامع
اهله ولا ينزل افعليه غسل فقالت اذا التقى الختانان فقد
وجب الغسل فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واغ
تسلنا ومنها حياء الرحمة كما روي في الحديث ان الله يستحي
من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه بالنار ومنها الغرور كقول أبي
الدردا رضي الله عنه لأهل حمص تستحيون من ربكم تبنون ما لا
تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدر
كون ومنها حياء المعرفة كما راى بعض الصالحين في منامه هاتفا
يقول يا اهل المعجزة يا أشباه اليهود كونوا على حيا من ربكم
ومنها حياء الايمان كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة ومنها حياء الزينة
كما روي في الحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه ومنها حياء
الخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الحيا فقال الحياء
خير كله للدنيا والدين وكان رضي الله عنه يقول اذا ابتليت
بمعا

معاشرة الناس ومجالستهم فاحفظ حرمة احذر لا يحفظ عليك
تسقط به من عين الله تعالى وعين من سمعك بترك الادب
وكان رضي الله عنه يقول باب الله مفتوح حتى تطلع الشمس
من مغربها فاي وقت وقعت فيه الى هفوة او شي لا يحبه الله
منك فارجع الى الله فانه اولى بك وانه يقبلك رضي الله عنه
ومنهم أبو اسحاق ابراهيم ابن احمد ابن المولد رضي الله عنه هو
من كبار المشايخ واحسنهم سيرة صحب أبا عبد الله وغيرهم وكان
يقول من تولاه رعاية الحق اجل ممن تؤديه سياسة العلم
قلت لان رعاية الحق تعالى تصيره سالما من العلل التي تنقصه
بخلاف رعاية العلم فلا يتخلص صاحبها من ورطته الا وقع في
اخرى فمن تولته رعاية الحق حكم من يسلك على يد شيخ ومن تو
لته رعاية العلم حكم من سلك بنفسه من غير شيخ والله
اعلم وكان رضي الله عنه يقول خلقة الارواح في الازل فهي
تعلو ابدا الى محل الفرح من المشاهدة وخلقة الاجساد
من الاكدار فهي لا تزال ترجع الى كدرها من طلب الشهوات الفا
نية والاهتمام بها وكان يقول رضي الله عنه من قال به
أثنا عنه ومن قال منه ابتاله وله كلام كثير رضي الله عنه
وكان الشيخ ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن سلم الهجري

اي مشايخ الوقت وفتيانهم ومن أحسنهم

رضي الله عنه وقيل له بم تعرف الاولياء رضي الله عنهم في الخلق
فقال بلطف لسانهم وحسن خلقهم وبشاشة وجوههم و
سخاوة النفس وقلة اعتراضهم وقبول عذر من اعتذر اليهم
وكمال الشفقة على جميع الخلق برهم وفاجرهم وكان يقول
من اراد ان عورته تستتر ولا تهتك فليحلم على من جنى عليه
وليتكرم على الناس بما في يديه وله كلام كثير رضي الله عنه
ومنهم محمد ابن عليان النسوي رحمه الله كان من كبار المشايخ
ومن اصحاب ابي عثمان وغيره وكان يقول رضي الله عنه
أيات الاوليا كراماتهم ورضاهم بما يسخط العوام من مجاري
المقدور وكان رضي الله عنه من اخدم الله تعالى لطلب
ثواب وخوف عقاب فقد اظهر خسته وابدى طمعه
وقبيح بالعبد ان يخدم سيده لغرض دنيوي أو اخروي وكان
يقول من أظهر كراماته فهو مدعي ومن ظهره عليه الكرامات
فهو ولي ومنهم ابو بكر احمد ابن محمد ابن سعدان
رضي الله عنه بغدادي الاصل صحب الجنيد رضي الله
والنوري وهو من اعلم شيوخ وقته بعلوم هذه الطائفة
وبعلوم الشرع رضي الله عنه وكان يقول رضي الله عنه
من اراد صحبة الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا
ملك

ملك وكان يقول من جلس للمناظرة على النقطة لزمه ثلاث
عيوب الاول الجدال والصياح وذلك منهي عنه الثاني حب
العلو على الخلق وذلك منهي عنه أيضا الثالث الحقد والغضب وذلك
منهي عنه أيضا ومن جلس للمناصحة كان كلامه اوله موعظة
واوسطه ولاية واخره بركة وكان يقول اذا بدأة الحقايق
طمست اثار النفوس وكان رضي الله عنه عنه يقول خلقة الارواح
من النور وأسكنت الهياكل فاذ قوي الروح جالسه العقل وتوارت
الانوار وأزالت ظلم الهياكل وصارت الهياكل روحانية بأنوار
الروح والعقل وانقادة ولزمت طريقها ورجعت الارواح الى
معدنها من الغيب تطالع مجاري الاقدار فترضى بموارد القضا
والقدر وكان رضي الله عنه يقول الصوفي هو الخارج عن
النعوت والرسوم انتهى وله كلام غيره رضي الله عنه ومنهم
ابو سعيد احمد ابن محمد ابن زياد ابن بشر رضي الله عنه
مصري الاصل سكن مكة وكان اوحد وقته وكان في وقته شيخ
الحرم ومات بها وصنف القوم كتبا وصحب الجنيد وغيره من المشايخ
رضي الله عنهم وكان من كبار هذه الطائفة وعلمائها ومن كلامه
رضي الله عنه قد ثبت الوعد والوعيد عن الله فاذا كان الوعد
قبل الوعيد تهديد واذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعيد منسوخ

فاذا اجتمعا معًا فالعليا والثبات للوعد لأن الوعد حق العبد و
الوعيد حق الله الكريم يتفضل بتركه حقه وكان يقول رضي الله
عنه قل من ادعى قوة في امر الاخلاص وولا الى قوته وكان يقول لو قيل
للعارف تبقى في الدنيا لمات كمدًا ولو قيل لأهل الجنة تخرجون منها
لماتوا كمدًا انما طابت الدنيا للعارفين الا بذكرهم للخروج منها وما طا
بت الجنة لاهلها الا بذكرهم للخلود فيها وكان يقول رضي الله
عنه موارد العلوم تكون بالوسائط واما موارد الحقائق فلا
تكون الا بالمكاشفة وكان يقول أحسن الاوقات وقت يكون
الحق فيه راضيًا عنك وله كلام كثير رضي الله عنه ومنهم ابو عمرو محمد
ابن ابراهيم الزجاجي رضي الله عنه نيسابوري الاصل صحب
الجنيد والنوري وابا عثمان ورويم والخواص ودخل مكة واقام
بها وصار شيخها والمنظور اليه فيها وحج رضي الله عنه قريبًا من
ستين حجة ومات في الحرم سنة ثمان واربعين وثلاث مائة
وكان يجتمع هو والكتاني وغيرهم من العلماء وكان اذا تكلم
في شيء رجعوا كلهم الى كلامه ومكث في مكة مقيمًا اربعين سنه
فلم يبل قط ولا يتغوط في الحرم بل كان يخرج كلما قضى حاجته
الى الحل رضي الله عنه وكان من تكلم على حال لم يصل اليه
كان كلامه فتنة لمن سمعه وهو يتقوله في قلبه وحرم الله
عليه

عليه الوصول الى تلك الحال وبلوغه وكان رضي الله عنه يقول
جاور بالحرم وقلبه معلق بشيء سوى الله تعالى فقد اظهر خسارته
ومن سرق من الحرم شيئًا من الحجارة الاناتية ليتوسع بها ابعده الله
وولا قلبه بالشح واطلق لسانه بالشكوى ومسح قلبه من المعارف
وخرجت منه انوار اليقين ومقته بين خلقه قلت ويقاسى
على ذلك كل من جاور بيت المقدس والحرم النبوي والمساجد
المعظمة كجامع الازهر وجامع الزيتونة بالغرب وغيرهما
والله اعلم وكان يقول نحن جار بناه لرد الضالة اللهم يا جامع
الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي ويقرا سورة الضحى
ثلاثًا قال وقد وقع مني فص في دجلة فدعوت به فوجدت
الفص في وسط اوراق كتب افتحها وسئل رضي الله عنه
عن حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة فقال المراد بذا
كل التفكر هو لنسيان النفس رضي الله عنه والله اعلم وكان
سيدي جعفر ابن محمد ابن نصير الخواص رضي الله عنه
كان من اكابر الصوفية يقول أهل الحقايق قطعوا العلايق
التي تقطعهم من الحق قبل ان تقطعهم العلايق وكان
يقول لا يقدح في الاخلاص كونه يعمل ليعمل وكان يقول
رضي الله عنه سعي الاحرار في الدنيا يكون لاخوانهم

لا لأنفسهم قلت ولما حج سنة سبع واربعين وثلثمائة جعلت
دعائي حول البيت وفي البيت في مواضع الاستجابة كله لاخواني
لأن من الفتوة ايثار الانسان حظ نفسه ويقدم حظ
اخوانه ليكون الحق تعالى في حاجته بالقضى والتيسير والحمد
لله رب العالمين وكان يقول سمعت الجنيد رضي الله
عنه يقول من اخلص في المعاملة مع الله تعالى اراحه الله
تعالى من الدعاوي الكاذبة وله كلام كثير رضي الله عنه
وكان ابن العباسي رضي الله عنه ابن القاسم ابن مهدي
ابن بنت احمد ابن سيار رحمه كان من اهل الحقايق وكان
من احسن المشايخ لسانًا ويتكلم في علم التوحيد وجمع
ما يلوذ به من اهل السنة والجماعة وكان يقول كيف
السبيل الى ترك ذنب كان عليك في اللوح المحفوظ وكيف السبيل
الى حرف قضا كان به العبد مربوطًا وقيل له يومًا بماذا يروم
المريد نفسه فقال بالصبر على الأوامر واجتناب النواهي وصحبة
الصالحين وخدمة الرفقا ومجالسة الفقرا والمرء حيث وضع نفسه
وكان رضي الله عنه يقول حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف
وكان يقول رضي الله عنه ما التذ عاقل قط بمشاهدة لأن مشا
هدة الحق فنا ليس فيه لذة ولا التذاذ ولا حظ والاحتظاظ
وكان

وكان يقول رضي الله عنه ما نطق احد عن الحق الا وهو
محجوب عن الحق وكان يقول الخطرة لأنبياء والوسوسة
للاولياء والفكرة للعوام وكان يقول ظلمة الأطماع تمنع
انوار المشاهدة وكان يقول رضي الله عنه لباس الهداية للعوام
العامة ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لأهل الدنيا
ولباس التقى للاولياء ولباس التقوى لأهل الحضرة قال تعالى
ولباس التقوى ذلك خير وكان يقول من دقق النظر في دينه
وسع عليه الصراط في وقته ومن وسع النظر في دينه ضيق
الصراط في وقته غاب عن حقوقه غاب عن كل شهدة وعقوبة
رضي الله عنه وكان ابو بكر ابن داود الدينوري الدقاق
رضي الله عنه اقام بالشام وكان من اكابر المشايخ واجل في
وقته وكان يقول أهل المعرفة احيا الحيات معروفهم فلا حياة
حقيقة الا لاهل المعرفة وكان يقول اذا نحط الفقرا عن حقيقة
العلم الى ظاهر العلم فقد اساوا الادب مع الله تعالى في احوالهم
بخلاف غيرهم والله اعلم وكان ابو محمد عبد الله ابن محمد
ابن عبد الله ابن عبد الرحمن الرازي رضي الله عنه مولده
نيسابور صحب الجنيد وابا عثمان الحيري وغيرهم من المشايخ
رضي الله عنهم من مشايخ القوم وقيل له ما بال الناس

يعرفون عيوبهم ويحبون ما هم فيهم ولا يشتغلون عن ذالك
ولا يرجعون الى طريق الصواب فقال رضي الله عنه لانهم
اشتغلوا بالطاعات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا
بإيجاب الظواهر وتركوا ايجاب البواطن فاعمى الله قلو
بهم عن النظر الى الصواب وقيد جوارحهم عن العبادات
وكان رضي الله عنه يقول العارف لا يعبد الا الله تعالى
على الموافقة للحق والا فهو مع الله بما يريد وكان رضي الله
عنه يقول المعرفة تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم رضي
الله عنه ومنهم ابو عمرو اسماعيل ابن نجيد بن احمد ابن
يوسف ابن سالم ابن خالد السلمي رضي الله عنه وهو جد عبد
الرحمن القشيري صحب ابا عثمان ولقي الجنيد رضي الله عنه
وكان من اكابر مشايخ وقته وله طريق وكان يقول رضي الله
عنه ما كرمة عليه نفسه هان عليه دينه وكان يقول
من تهذبك رؤيته فاعلم انه غير مهذب وكان يقول رضي
الله لا يصفو لاحد قدم في العبودية حتى تكون افعاله
كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوي وكان يقول اذا
اراد الله تعالى بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين والاخيار
ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه وسهل عليه سبيل الخيرات

وحجبه عن رؤيتها وقيل من اين تتولد الدعاوي فقال من الاغترار
والتشويش الاسرار وكان يقول الملامتي لا يكون له دعوى قط
لانه لا يرى لنفسه شيئا يدعي به وكان يقول رضي الله عنه
من استقام حد الاستقامة لا يعوج به احد ومن اعوج لا يستقيم
به احد رضي الله عنه وله كلام غيره والله اعلم ومنهم ابو الحسن
ابن احمد سهل البوسنجي رضي الله عنه كان اوحد فتيان خرا
سان لقيا ابا عثمان وصحب بالعراق ابن عطا وبالشام طاهر
المقدسي وابو عمر الدمشقي وتكلم مع الشبلي رضي الله عنه في
المسائل وهو من اعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد وغيره
من العلوم ومن كلامه رضي الله عنه سئل عن التصوف فقال
هو اليوم اسم ولا حقيقة له وقد كان حقيقة ولا اسم له وكان
يقول من كان باطنه افضل من ظاهره فهو الولي ومن كان
باطنه وظاهره سوى فهو العالم ومن كان ظاهره افضل من با
طنه فهو الجاهل ولذلك لا ينصف من نفسه ويطلب الانصاف
من غيره فقيل له من الظريف فقال الخفيف في ذمته واخلاقه
وافعاله وشمائله من غير تكليف والله اعلم رضي الله عنه ومنهم
ابو عبد الله محمد ابن خفيف ضبي رضي الله عنه اقام
بشيراز وهو شيخ المشايخ واحدهم في وقته عالما بعلوم

الظواهر والحقائق حسن الاحوال في المقامات والاحوال رضي الله
عنه ومن بعض كلامه رضي الله عنه يقول الذكر على قسمين ظا
هر وباطن فالظاهر التهليل والتحميد وتلاوة القران والباطن
تنبيه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله تعالى وصفاته
واسمائه وافعاله ونشر احسانه وامضاء تدبيره ونفاذ
تقديره على جميع خلقه وكان رضي الله عنه يقول ذكر الله
منفرد وهو ذكر المذكور بانفراد احديته عن كل مذكور سواه
لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وكان
يقول رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه
عذبه الله عذابا ما يعذب به احدا من العالمين وكان يقول
عليك بمن يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله رضي
عنه وله كلام كثير رضي الله عنه ومنهم ابو الحسين بندار
ابن الحسين الشيرازي رضي الله عنه وكان عالما بالاصول
وله اللسان المشهور في علم الحقائق وكان الشبلي رضي الله
عنه يعظم قدره وسئل مرة عن الفرق بين الصوفية والمتصوفة
فقال الصوفي من اختاره الحق لنفسه فصافاه من غير تكليف
والمتصوفة هو المتكلف بنفسه المظهر لزهده مع كونه رغبة

في الدنيا وتربيته بشريته وكان يقول لا تخاصم نفسك فانها ليست
لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد وكان رضي الله عنه يقول
ليس من الاداب ان تسأل رفيقك الى اين او في ايش وكان
يقول من لم يحمل قلبه حقيقة ربه فسدت صلاته وكان يقول
رايت مجنون بني عامر في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله
بك فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين وكان يقول رضي الله
عنه من اقبل على الاخرة وركن اليها احرقته بنورها وصار
سبيكة ذهب ينتفع به ومن اقبل على الله احرقه بنور التوحيد
وصار جوهرا لا قيمة له وقيل له مرة ما هي الدنيا فقال رضي
الله عنه ما دناك من القلب وشغل عن الحق رضي الله عنه
والله اعلم ومنهم ابو بكر الطمستاني رضي الله عنه كان من
اجل المشايخ واعلاهم حالا متفرد بحاله ووقته لا يشركه
فيه احد من ابناء جنسه وكان الشبلي رضي الله عنه يجله
ويكرمه ومن كلامه رضي الله عنه يقول جالسوا الله كثيرا
والناس قليلا يريد العزلة وكان يقول رضي الله عنه من
اتبع منا الكتاب والسنة وهاجر الى الله بقلبه واتبع
اثار الصحابة فانه سبقته الصحابة الا الكونهم راوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول اليقظة في اهل اليقظة

لعمارة الاخرة كما ان الغفلة لاهل الغفلة لعمارة الدنيا قلت
فاذا لم يقصد المحترق بحرقته نفع العباد واقتصر على جمع الدنيا
فقط فاذا نوى بحرقته نفع العباد فقد عمر الدنيا والاخرة
والله اعلم يقول كل من استعمل الصدق بينه وبين الله تعالى شغله
صدقه مع الله عن الفراغ الى الخلق قلت وكان شيخنا الشيخ
محمد ابن عنان من اهل هذه المقام فكان لا يقدر على احد
يرد عليه كلاما ابدا رضي الله عنه وكان يقول ما اصنع
والكون كله عدو لي وكان رضي الله عنه يقول ان لم تقدر
وا علما ان تصحبوا الله بالادب فاصحبوا من يصحبه ليوصلكم
بركات صحبته رضي الله عنه ومنهم ابو العباس احمد
بن محمد الدينوري رضي الله عنه صحب يوسف ابن الحسين
وعبد الله ابن الخراز وكثيرا من المشايخ وورد نيسابور
واقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة
باحسن كلام ثم رحل الى سمرقند ومات بها وكان يقول
العلماء متفاوتون في ترتيب مشاهدة الاشياء فقوم ر
جعوا من الاشياء الى الله تعالى فشاهدوا الاشياء حيث
الاشياء ثم رجعوا عنها الى الله تعالى وقوم رجعوا من
الله الى الاشياء من غير غيبتهم عنه فلم يروا شيئا الا اراد
الحق

الحق قبله وقوم يجمعوا مع الاشيا لانهم لم يكن لهم طريق منهم الى الله
وكان يقول عن اهل زمانه نقضوا اركان التصوف وهدموا
سبيلها وغيروا معانيها باسامي احدثوها سموا الطمع زيادة
وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ با
لمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا
وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسوال عملا وبذاءة
اللسان ملامة وما هكذا كان طريق القوم انما درجوا
على الحيا والادب والزهد في الحظوظ رضي الله عنهم اجمعين
والله اعلم ومنهم ابو عثمان ابن سعيد ابن سلام ابن
المغربي رضي الله عنه من القيروان من قرية يقال لها كوكب
اقام بالحرم الشريف وكان شيخا صحب ابا علي ابن الكاتب وحبيبا
المغربي وابا عمرو الزجاج وغيرهم من المشايخ ولم ير مثله
في علو الحال وصون الوقت وصحة الحكمة بالفراسة وورد نيسابور
ومات بها ومن كلامه رضي الله عنه يقول من حفظ جوارحه
تحت الاوامر فهو في اعتكاف على الدوام وكان يقول
رضي الله عنه أبا الملك الجبار الا ان يختبر اولياءه
بتسليط عدوه عليهم ليرى كيف صبرهم عليه فان صبروا
على بلوى عدوهم جللهم بعلمه وحياهم بوصله واسكنهم

في جواره ونعمهم بمشاهداته ولذذهم بذكره واوصلهم
بمعرفته وجعلهم أئمة يقتدى بهم ونجاة لعباده ورحمة
في ارضه قلت ومعنى صبرهم على عدوهم ان يصبروا على مجا
هدته في ترك ما يأمرهم به ولا ينفعلوا من كثرة وساوسه
فيطيعوه والله اعلم وكان يقول ان الله جعل أسرى عباده في رؤ
ية أوليائه وكان يقول في معنى حديث اكثر اهل الجنة
البله معناه الابله في دنياه الفقيه في دينه وكان يقول
رضي الله عنه العاصي خير من المدعي لان العاصي يطلب ابدا
طريق التوبة والمدعي يتخبط في حالة دعواه وكان يقول افواه
العارفين فارغة لمناجاة القدرة وكان يقول الولي قد يكون
مستورا ولكن لا يكون مفتونا وكان يقول رضي الله عنه من لم
يسمع من نهيق الحمار مثل ما يسمع من صوت العود وداخل
المغنيين فهو كذاب رضي الله عنه ومنهم ابو القاسم
ابراهيم ابن محمد ابن محمود النصراباذي رضي الله عنه
شيخ خراسان في وقته نيسابوري الاصل يرجع الى انواع
من العلوم من حفظ السنن وجمعها وعلم التواريخ وعلم
الحقائق وكان أوحد المشايخ في وقته علما وحالا رضي
الله عنه صحب ابا بكر الشبلي وغيرهم من المشايخ رضي الله عنهم
وخرج

وخرج الى مكة في اخر عمره وحج سنة وستين وثلاثمائة واقام بالحرم
مجاورا ومات في سنة سبع وستين وثلاثمائة كنت الحوت
واوداه وكان ينقد وكان يقول رضي الله عنه المدا وبحلي القلب
ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وكان رضي الله
عنه اذا ابدى لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه الى جنة
ولا الى نار ولا تخطرهما ببالك ثم اذا رجعت عن ذلك الحال فعظم
ما عظم الله وكان رضي الله عنه يقول من عمل على رواية
الجزاء لاثبت اعماله بالعدد لا حصاد من عمل على المشاهدة
أذهلته المشاهدة عن التعداد والعدد وفي رواية من
عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن عمل على المشاهدة كان اجره لا عدد له لقو
له تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وكان يقول
رضي الله عنه الجذب اسرع من السلوك فان لا جذبة
من الحق تغني العبد عن أعمال الثقلين وكان رضي الله عنه يقول
الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الاخرة وكان يقول
أنما سمى الله تعالى اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بلا و
اسطة وكان يقول انما يات الأولياء بدايات الانبياء
عليهم السلام وكان يقول رضي الله عنه الجمع عين التوحيد

والتفرقة حقيقة التجريد وهو ان يكون العبد فانيا لله تعالى
مطلب يرى الاشيا كلها به وله واليه ومنه وله كلام غيره
رضى الله عنه وكان سيدى ابو الحسن على ابن ابراهيم الحصرى
رضى الله عنه يقول عرصوا ولا تعرجوا فان الشرب يضا استقر
رضى الله عنه وكان سيدى ابو عبد الله احمد ابن عطا ابن احمد
الروزبارى رضى الله عنه يقول اهل الغيبة اذا شربوا
طاشوا واهل الحضور اذا شربوا عاشوا وكان يقول اقبح
من كل قبيح صوفى شحيح قلت والمراد هنا بالشح بخلا الا على وجه الحكمة
فان المنع لبعض الناس من اخلاق الله عز وجل فافهم والله اعلم
وكان يقول التصوف ينفى عن صاحبه البخل وكتابة الحديث
تنفى عن صاحبها الجهل فاذا اجتمعا فى شخص فناهيك به متا
ما وله كلام غيره رضى الله عنه وكان سيدى ابو عبد الله محمد
ابن محمد الحسن الروعندى رضى الله عنه كان يقول من بعض
كلامه الزاهد فى حظ نفسه والصوفى حظ ربه وكان يقول
رضى الله عنه ما جزع النبى صلى الله عليه وسلم قط الا لامته
فانه بعث بالرافة والرحمة وكان اذا كوشف عن امته انهم
يقعوا فى مخالفته جزع لهم وعليهم قال تعالى عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وله كلام غيره
رضى

رضى الله عنه وكان سيدى ابو الحسن ابن مندار ابن الحسين
الصوفى رضى الله عنه من بعض كلامه سئل رضى الله عنه عن التصوف
فقال هو اسقاط رؤية الخلق ظاهرا وباطنا وكان يقول رضى الله
عنه فساد القلوب على حسب فساد الزمان واهله وله كلام غيره ومنهم
سيدى ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن حمدون الفرا رضى الله
عنه يقول ان يدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتى يؤثر
حبه للحق تعالى على كل شئ رضى الله عنه ومنهم ابو عبد الله وابو
القاسم ابنا احمد ابن محمد المقرى من بعض كلامه رضى الله عنه
يقول من اخلاق الفتيان ان يحسن خلقه مع من يبغضه ويبذل
المال لمن يكرهه ويحسن الصحبة مع من ينفر قلبه وموافقة
الاخوان فى كل ما لا يخالف العلم وكان يقول اوائل بركات
الدخول فى الطريق القوم ان تصدق الصادقين فى كل ما اخبروا
به عن انفسهم وعن مشايخهم فمن توقف فى شئ من ذلك حرم
بركتهم وكان يقول رضى الله عنه العارف هو من شغله معروفه
عن النظر الى الخلق بعين القبول والرد وكان ابو القاسم رضى
الله عنه يقول السماع على ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم الا
لمن سمعه بعلم غزير وعن بركة حال صحيح ووجد غالب من غير
حظ له والله سبحانه اعلم رضى الله عنه ومنهم ابو محمد ابن

عبد الله ابن محمد الراسبى رضى الله عنه من اجل مشايخ بغداد
ومن بعض كلامه رضى الله عنه يقول المحبة اذا ظهرت افتضح فيها
المحب واذا انكتمت قتلت المحب كمدا وكان يقول رضى الله عنه خلق
الله الانبيا عليهم الصلاة والسلام للمجالسة وخلق العارفين
للمواصلة وخلق الصالحين للملازمة وخلق المؤمنين للمجا
هدة والعبادة وكان يقول رضى الله عنه فى قوله تعالى تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة جمع بين ارادتين فمن اراد
الدنيا دعاه الله الى الاخرة ومن اراد الاخرة دعاه الى قربه
قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فاولئك كان سعيهم مشكورا والسعى المشكور هو البلوغ
الى منتهى الاعمال من القرب والدنو وكان يقول من البلاء
العظيم صحبة من لا يوافقك ولا تستطيع تركه والله اعلم ومنهم
ابو عبد الله محمد ابن عبد الخالق الدينورى من اجل المشايخ
رضى الله عنه من كلامه كان يقول انفع العلوم علم الاسما و
الصفات واخلصها اعمال الظواهر تصحيح احوال البواطن وكان
يقول رضى الله عنه رايت فى بعض اسفارى رجلا يقفز
باحدى رجليه فقلت له مالك وللسفر مع فقد ان الالة
فقال اسلم انت فقلت نعم فقال اما تقرا قوله تعالى وحملنا
هم

هم فى البر والبحر اذا كان هو الحامل حملا بلا الة لاستغنا به تعالى
عنها وكان يقول كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف الارض
الما رضى الله عنه وله كلام غيره ومنهم سيدى ابو صالح عبد
القادر الجيلى رضى الله عنه كان يقول رضى الله عنه عثر الحسين
الحلاج فلم يكن فى زمانه من ياخذ بيده وانا لكل من عثر مركوبه
من اصحابى ومريدى ومحبى الى يوم القيامة اخذ بيده يا هذا
فرسى مسروج ورمحى منصوب وسيفى شاهر وقوسى موتر احفظك
وانت غافل وحكى عن امه رضى الله عنها وكان لها قدم فى الطريق
انها قالت لما وضعت ولدى عبد القادر كان لا يرضع ثديه
فى نهار رمضان وقد غم على الناس هلال رمضان فاتونى وسالونى
عنه فقلت لهم لم يلتقم اليوم شيئا ثم صح ان ذلك اليوم كان
من رمضان واشتهر ببلدنا فى ذلك الوقت ولد للاشراف ولد
لا يرضع فى نهار رمضان وكان رضى الله عنه يلبس لباس العلما
ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه ويتكلم
على كرسى عال وربما خطى فى الهوى خطوات على رؤوس الناس
ثم يرجع الى الكرسى وكان يقول انه لا يرد على الاثقال
الكثيرة لو وضعت على الجبال تفسخت فاذا كثرت على
الاثقال وضعت جنبى على الارض وتلوت ان مع العسر

يسيرا أن مع العسر يسرا ثم ارفع رأسي وقد انجرت عني تلك الاثقال
وكان رضي الله عنه يقول قاسيت الأهوال في بدايتي فما تركت
هولا الا ركبته وكان لباسي جبة من صوف وعلى راسي خريقة
وكنت أمشي حافيا في الشوك وغيره وكنت أقتات بخرنوب الشوك
وقمامة البقل وورق الخس من شاطئ النهر ولم أزل آخذ نفسي
بالمجاهدة حتى طرقني من الله تعالى الحال فإذا طرقني صرخت وهمت
على وجهي سوا كنت في صحرا او بين الناس وكنت اتظاهر بالتخا
رس والجنون وحملت الى المارستان وطرقتني مرة الاحوال حتى
مت وجاءوا بالكفن والغاسل وجعلوني على المغتسل ليغسلوني
ثم سري عني وقمت وقال لي رجل مرة كيف الخلاص من العجب فقال
رضي الله عنه من راى الاشيا من الله وأنه هو الذي وفقه
لعمل الخير واخرج نفسه من البين فقد سلم من العجب وقيل له مرة
ما لنا لا نرى الذباب يقع على ثيابك فقال اي شي يعمل الذباب
وانا ما عندي شي من دبس الدنيا ولا عسل الاخرة وكان
يقول رضي الله عنه ايما امرئ مسلم يعبر على باب مدرستي الا خفف
الله عنه العذاب يوم القيمة وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح
حتى اذى الناس فاخبروه به فقال أنه راني مرة ولا بد
ان الله تعالى يرحمه لاجل ذلك فمن ذلك الوقت ما سمع احد
له

له صراخ وكان يوما فبال عليه عصفور فرفع رأسه اليه وهو طاير
فسقط ميتا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا
بهذا وكان يقول رضي الله عنه يا رب كيف أهدي روحي
وقد صح بالبرهان ان الكل لك وكان رضي الله عنه يقرئ
القران بالقراآت بعد الظهر وكان يفتي على مذهب الشافعي
رضي الله عنه واحمد رضي الله عنه وكانت فتاواه تعرض على
علما العراق فتعجبهم اشد الاعجاب ويقولون سبحان من انعم
عليه ورفع اليه سوال في رجل حلف بالطلاق الثلاث لا بد
ان يعبد الله تعالى عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت
تلبسه بها فماذا يفعل من العبادات فاجاب على الفور يأتي
مكة ويخلى له المطاف ويطوف سبعا وحده ويحل يمينه
فاعجب علما العراقيين وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها ورفع
اليه شخص ادعى انه يرى الله بعيني راسه فقال احق ما يقولون
عنك فقال نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول واخذ عليه ان
لا يعود اليه فقيل للشيخ امحق هذا أم مبطل فقال هو
محق ملبس عليه وذلك انه شهد ببصيرته نور الجمال ثم
خرق من بصيرته الى بصره منفذ فراى بصره ببصيرته
وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان

بصره راى ما شهده ببصيرته وإنما راى بصيرته بصره فقط
فهو لا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان وكان جمع من المشايخ وكبار العلما حاضرين هذه
الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا من حسن افصاحه
عن حال الرجل ومزق ثيابهم جماعة وخرجوا عرايا الى الصحرا
وكان رأى نورا عظيما من الافق ثم بدت لي في صورة تناديني يا
عبد القادر أنا ربك وقد حللت لك المحرمات فقلت اخسأ يا
لعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم
خاطبني يا عبد القادر نجوت مني بعلمك وبحكم ربك وفقهك
واحوال منازلتك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين
من اهل الطريق فقلت لله الفضل فقيل له كيف علمت انه شيطان
فقال بقوله قد حللت لك المحرمات وكان رضي الله عنه يسأل
عن صفات الوارد الالهية والطوارق الشيطانية فقال
الوارد الالهي لا ياتي باستدعا ولا يذهب بسبب ولا ياتي
على نمط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني
بخلاف ذلك غالبا وسئل رضي الله عنه عن الشكر فقال
حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع
ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن
الشكر

الشاكر وكان يقول رضي الله عنه سئل عن حسن الخلق فقال هو أن لا
يؤثر فيك جفا الخلق بعد مطالعتك للحق واستصغار نفسك
وما منها معرفة بعيوبها واستعظام الخلق وما منهم نظرا
الى ما أودعوا من الايمان والحكم وكان رضي الله عنه يقول عن
البقا فقال البقا لا يكون الا مع اللقا واللقا يكون كلمح البصر
او هو أقرب ومن علامة أهل البقا أن لا يصحبهم في وصفهم
به شي لأنهما ضدان والضدان لا يجتمعان وكان يقول
حين ذكرته فانت محب ومتى سمعته ذاكرا لك فانت محبوب والخلق
حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك وما دمت ترى الخلق
لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك ما ترى ربك ولما اشتهر
أمره في الافاق اجتمع مائة فقيه من أذكيا بغداد ليمتحنوه
في العلم فجمع كل واحد له مسايل وجاؤوا اليه فلما استقر بهم
المجلس اطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور فمرت
على صدور المائة فنسخت ما في قلوبهم وبهتوا واضطربوا وصاحوا
صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم ثم صعد الكرسي
واجاب عن الجميع عما كان عندهم واعترفوا بفضله وكان
من اخلاقه ان يقف مع جلالة قدره مع الصغير والجارية
ويجالس الفقرا ويفلي ثيابهم وكان لا يقوم قط لأحد

من العظماء ولا اعيان الدولة ولا أقف بباب وزير ولا سلطا
ن وكان الشيخ على ابن الهيتي رضي الله عنه يقول عن الشيخ عبد
القادر كان قدمه رضي الله عنه على التفويض والموافقة مع
التبري من الحول والقوة وكان طريقته تجريد التوحيد
وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية لا بشيء
ولا لشيء وكان الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه يقول
طريق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الذبول تحت مجا
ري الاقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الظاهر والباطن
انسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع
والضر والقرب والبعد وكان الشيخ ابو الفتح يقول كنت
اسمع عند الشيخ سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام
الى أن نخرج الى صلاة الفجر وكان عبد القادر يقول اقمت
في صحراء العراق في خرابة خمسة وعشرون سنة مجردا سا
ئحا لا أعرف الخلق ولا يعرفني يأتيني طوائف من رجال الغيب والجان
اعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقني الخضر عليه السلام في
أول دخولي العراق وما كنت عرفته وشرط علي أن لا اخا
لفه وقال لي اقعد هنا فجلست في المكان الذي اقعدني فيه
ثلاث سنين يأتيني في كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى
أتيك

أتيك وقال ومكثت سنة في خرايب المداين أخذ نفسي
بطريق المجاهدة فآكل المنبوذ ولا أشرب الماء ومكثت فيها
سنة اشرب الماء ولا آكل المنبوذ وسنة لا آكل ولا اشرب
ولا اشرب ولا انام ونمت مرة بإيوان كسرى في ليلة باردة
فاحتلمت فقمت وذهبت واغتسلت ثم نمت فاحتلمت فذهبت
الى الشط واغتسلت فوقع لي ذلك في تلك الليلة اربعين
مرة وأنا أغتسل ثم صعدت الى الأيوان خوفا من النوم
ودخلت في ألف فن حتى استريح من دنياكم واجتمع عنده
من الفقراء والفقهاء في مدرسته النظاميه فتكلم عليهم
في القضاء والقدر فبينما هو يتكلم اذ سقط عليه حية
في حجره من السقف ففر منها الا من كان حاضرا عنده ولم يبق الا
فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من
طوقه والتفت على عنقه وهو مع ذلك لم يقطع كلامه وغير
جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين يديه
فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمه الحاضرون ثم ذهبت فرجع
الناس وسالوه عما قالت فقال قالت لي لقد اختبرت
كثيرا من الأولياء فلم أر مثل ثباتك فقلت لها وهل انت
الا دويبة يحركك القضاء والقدر الذي [illegible] قال

قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ثم انها جاءتني بعد ذلك وانا
أصلي فتحت فمها موضع سجودي فلما أردت السجود دفعتها
بيدي وسجدت فالتفت على عنقي ثم دخلت من كمي وخرجت
من الكم الآخر ثم دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان الغد
دخلت خربة فرأيت شخصا عيناه مشقوقتان طولا فعلمت
أنه جني فقال أنا الحية التي رأيتها البارحة ولقد اختبرت
كثيرا من الأولياء بما أختبرتك به فلم يثبت احد منهم مثل
ثباتك وكان منهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره ومنهم اضطرب
ظاهرا وباطنا ورأيتك لم تضطرب باطنا ولا ظاهرا وسألني
ان يتوب على يدي فتوبته وكان رضي الله عنه يقول
كن عن الخلق بحكم الله تعالى وعن هواك بأمر الله وكان يقول
رضي الله عنه اشراك الخواص أن يشركوا ارادتهم بإرادة
الحق على وجه السهو والنسيان وغلبة الحال والدهشة فيتدا
ركهم الله باليقظة والتذكر فيرجعون ذلك ويستغفروا
ربهم إذ لا معصوم من هذه الا الملائكة كما عصم الانبياء
وبقية الخلق من الجن والانس والملائكة لا يعصموا منها
غير ان الأولياء محفوظون عن الهوى والابدال عن الارادا
ت وكان رضي الله عنه يقول اخرج عن نفسك وتنح عنها
وانعزل

واعزل عن ملكك وسلم الكل الى مولاك وكن بوابه على باب
قلبك فادخل ما يأمرك بإدخاله واخرج ما يأمرك باخراجه
ولا تدخل الهوى قلبك فتهلك وكان أحذر ولا تركن وحق
ولا تأمن وفتش ولا تغفل فتطمس ولا تضف الى نفسك حالا
ولا مقاما ولا تدعي شيء من ذلك ولا تخبر احدا به فان الله تعالى
كل يوم هو في شان تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه
فيزيلك عما اخبرت ويبعدك عما تخيلت ثباته فتخجل عند
من اخبرته بذلك بل احفظ ذلك ولا تعده الى غيرك
فان كان الثابت والبقا فتعلم أنه موهبة فتشكر وتسأل
الله التوفيق وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم
ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب قال تعالى ما ننسخ من اية
او ننسها نأت بخير منها أو مثلها وكان رضي الله عنه يقول
اذا اقامك الله تعالى في حالة فلا تختر غيرها اعلا
منها ولا أدنى قلت أما طلب الادنى فظاهر لا ستبداله
الأدنى بالذي هو خير واما في الأعلى فلما يطرق الطالب
للعلو من الهوى والادلال بالنهي في كلام الشيخ رضي الله
عنه لمن لم يخرج عن هو نفسه أما من خرج عن ذلك
فله السوال في مراتب الترقي عبودية محضة والله

اعلم وكان رضي الله عنه يقول لا يجب جلب النعماء ولا دفع البلوى
فان النعماء اصلة اليك بالقسمة استحليتها ام كرهتها والبلوى
حالة بك ولو كرهتها ودفعتها فسلم لله تعالى في الكل يفعل ما يشاء
فان جاءتك النعماء فاشتغل بالذكر والشكر وان جاءتك البلوى
فاشتغل بالصبر والموافقة والرضى والنعم بها او العدم و
الفناء عنها على قدر ما تعطى من الحالة وتنتقل فيهما حتى تصل
الرفيق الأعلى وتقام في مقام التقدم ومضى من الصديقين
والشهداء أنك لا تجزع من البلوى ولا تقف بدعائك في دفعها
وقربها الليس نارها أعظم من نار جهنم وفي الخبر أن نار جهنم
تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي وليس
نور مؤمن الذي أطفأ لهب النار الا الذي صحبه في دار الدنيا
وتميزه عن من عصى فليطفئ بهذا النور لهب البلوى فان
البلية لم تأت العبد لتهلكه وانما تأتيه لتختبره وكان
رضي الله عنه يقول لا تشكو الاحد ما نزل بك من ضر كائنا
من كان صديقا او قريبا ولا تتهم ربك قط فيما يفعل فيك وتنزل
بك من ارادته بل أظهر الخير والشكر ولا تسكن الى احد من الخلق
ولا تستأنس به ولا تطلع احدا على ما أنت فيه ولا فاعل سوى
ربك وكل شئ عنده بمقدار وان يمسسك الله بضر فلا كاشف

له

له الا هو واحذر أن تشكو الله وانت معافا وعندك نعمة
ما طلبا للزيادة وتعاميا لما له عندك من النعمة والعا
فية ان ذا ربما غضب عليك وازالها عنك وحقق شكواك
وضاعف بلاءك وشدد عليك العقوبة ومقتك واسقطك
من عينه واكثر ما ينزل يا بني ادم البلايا بالشكواه من ربه
عز وجل ويقول ارضى بالدون ولا تنازع ربك في قضائه
فيقصمك ولا تغفل عنه فيبتليك ولا تغفل في دينه بلوا
كذنبك ولا تكن الى نفسك فتبتلى بها وبمن هو شر منها
ولا تظلم احدا ولو سيئا ظنك به وحملك له على محل السوء
فانه لا يجاوز ربك ظلم ظالم وكان يقول اذا احب الله
عبدا لم يذر له مالا ولا ولدا وذلك لئلا يشتركه في
المحبة ربه تعالى والحق تعالى غيور لا يقبل الشركة قلت
فان بلغ الولي مقاما لا يشغله عن الله شيئا فلا بأس
بالمال والاولاد وكان رضي الله عنه يقول لا تطمع أن
تدخل زمرة الروحانيين حتى تعادي جملتك وتباين جميع
الجوارح والاعضاء وتنفرد عن وجودك وسمعك
وبصرك وبطشك وبطنك وسعيك وهمتك وعقلك وجميع
ما كان منك قبل وجود الروح وما اوجد فيك بعد النفخ

لأن العالمين فاجعل أنه جملتك واجزاءك أضانا مع ساير
الخلق ولا ترى لغير ربك وجودا مع لزوم الحدود وحفظ الأ
وامر والنواهي فان انخرم فيك شئ من الحدود فاعلم انك مفتون
تتلعب بك الشيطان فارجع الى حكم الشرع والزمه ودع
عنك الهوس لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي معتد
لها وكان يقول رضي الله عنه ما سأل احد الناس دون
الله تعالى الا لجهله بالله وضعف ايمانه ومعرفته ويقينه
وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لفوز علمه بالله
عز وجل ووفور ايمانه وحيائه منه سبحانه وتعالى وكان رضي
الله عنه يقول انما كان الحق تعالى لا يجيب عبده في كل ما سأله
فيه شفقة العبد ان يغلب عليه الرجاء والعز فيتعرض للمكر به
ويغفل عن قيامه بآداب الخدمة فيهلك والمطلوب
العبد ان لا يركن لغير ربه والسلام وله كلام كثير غيرها
ذي رضي الله عنه ومنهم ابو بكر ابن هوار البطائحي
رضي الله عنه كان شاطرا يقطع الطريق فوقع له هاتف
بالليل أما ان لك ان تخاف من الله تعالى فتاب من
ساعته رضي الله عنه وهو اول من ألبس أبو بكر
الصديق الخرقة ثوبا وطاقية في النوم فاستيقظ فوجدها

عليه

عليه وكان رضي الله عنه يقول اخذت من ربي عز وجل
عهدا ان لا تحرق النار جسدا دخل تربتي ويقال انه
ما دخلها لحم أو سمك قط وتصيبه النار ابدا وانعقد
اجماع المشايخ من اهل عصره على جلالته وعلو قدره ومقامه
ومن كلامه رضي الله عنه التوحيد افراد القدم عن الحدث والخروج
عن الاكوان وقطع المحال وترك الوقوف مع كل ما علم وكلما
جهل فان علم التوحيد مباين لوجده ووجوده مفارق
لعلمه فاذا تناهى فالى الحيرة وكان رضي الله عنه يقول
التصوف ذكر باجتماع ووجد باستماع وعمل باتباع وكان
يقول رضي الله عنه الخوف يوصلك الى الله وهو ان لا يأمن
من قوة البطش بك مع الاستئناس وكان يقول الجمع بالحق
تفرقة عن غيره والتفرقة من غيره جمع به وكان يقول
احتقارك للناس مرض عظيم لا يداوى وكان يقول
رضي الله عنه اوتاد العراق ثمانية معروف الكرخي واحمد
ابن حنبل وبشر الحافي ومنصور ابن عمار والجنيد والسري
وسهل ابن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلي
فقيل له ومن عبد القادر فقال اعجمي شريف يسكن بغداد يكون
ظهوره في القرن الخامس وهو اول الصديقين واعيان

الدنيا والاقطاب رضي الله عنهم اجمعين ومنهم ابو محمد
الشنبكي رضي الله عنه وكان رضي الله عنه شريف الاخلاق
كامل الأدب وافر العقل كثير التواضع وكان في بدايته يقطع
الطريق على القوافل فتاب على يد ابي بكر ابن هوار البطائحي
رضي الله عنه فصار يبرئ الأكمه والابرص والمجنون
بدعوته ومن كلامه رضي الله عنه اصل الطاعة والورع
التقوى واصل التقوى محاسبة النفس وكان يقول رضي
الله عنه من لم يسمع نداء الله تعالى كيف يجيب داعيه ومن
استغنى بشيء دون الله فقد جهل قدر الله وكان يقول
من قهر نفسه بالأدب فهو الذي يعبد الله بالاخلاص وكا
ن يقول الحجاب للخلق عن الحق هو تدبيرهم لنفوسهم
ومن نظر قرب الحق منه بعد من قلبه كل شيء سواه وكا
ن يقول رضي الله عنه شهوة الصادقين المجاهدة
وشهوة الكاذبين النوم والكسل وكان يقول من
ادعى سماع الله لا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه في د
ينه وكان يقول الولي من ستر حاله أبدا والكون
كله ناطق عن ولايته من غير ظهور اعمال تميزه رضي الله
عنه ومنهم الشيخ عزاز ابن مستودع البطائحي رضي
الله

عنه انتهت اليه رياسة الطريق في البطائح ومن كلامه
رضي الله عنه الغفلة غفلتان غفلة رحمة وغفلة نقمة
فاما التي هي رحمة فكشف الغطاء شاهد التوحيد العظمة والجلال
فيذهلوا عن العبودية الا الفرائض والسنن ويغفلوا عن مراعا
ة سر الاسرار قبته وارادات الهيبة واما التي هي نقمة فا
شتغال العبد عن طاعة الله عز وجل بمعصية او التفاته
الى الكرامات وغفلته عن طريق الاستقامة وكان يقول
رضي الله عنه انما بسط بساط السطوة للاعداء ليستوحشوا
من قبيح افعالهم فلا يشهدون قط فيبطروا ما يبتهجون
به ولا يطمئنون الى ما يأنسون به وكان رضي الله عنه
يقول الارواح لطيفة بالاشواق فتعلقت لذعات
الحقيقة باذيال المشاهدة فلم تر غير الحق تعالى معبودا
وأيقنت أن الحدث لا يدرك القديم بصفات المعلولة
فصفات الحق تعالى وتقدس واصلة اليه فهو الذي
اوصله ولم يصل هو بنفسه وكان يقول رضي الله عنه
الارادة تحويل القلب من الاشياء الى رب الاشياء
والجلوس مع الله بلا هم وكان يقول رضي الله عنه
اذا مازجت المحبة الارواح طارت واذا خالطته العقول

اندهشت واذا لابست الافكار حارت وكان رضي الله عنه
يقول كمال العقل انقطاع الرجاء عن كنه صفات الجلال وكان
يقول من أنس بالله استوحش من كل شيء ومن خاطبه الله خاطبه
كل شيء ومن وصل الى الله تأخر عنه كل شيء اجلالا له ومن عرف
الله جهل كل شيء لعظيم ما اودعه الله عز وجل من العلوم
والاسرار رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم ومنهم
الشيخ منصور البطائحي رضي الله عنه هو خال سيدي احمد
الرفاعي وانتمى اليه جماعة كثيرة من ذوي الاحوال و
ارباب المقامات وكانت امه تدخل وهي حامل فيه على
شيخه الشيخ أبو محمد الشنبكي فينهض لها قائما ويكرر منه
ذلك فسأله عن ذلك فقال رضي الله عنه أنا اقوم
للجنين الذي في بطنها فانه أحد المقربين الى الله
تعالى وسيصير له شأن عظيم وكان يقول رضي الله عنه
ما ابتلى الله عز وجل عبدا بشيء اشد من الغفلة عنه
والقسوة واذا احب الله عبدا اقاده في الغفلة والمنام
وكان يقول كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة
اليه أسرع وكان يقول رضي الله عنه قرب نسبه الى
الله عز وجل وهو يتهمه في رزق فهو يبغضه لا اليه وكا
ن

وكان يقول كل موجود في الدنيا لا يكون عونا على تركها
فهو عليك لا لك وكان رضي الله عنه يقول ثلاث خصا
ل من صفات الأولياء الثقة بالله تعالى في كل شيء والغنى
بالاستناد اليه عن كل شيء والرجوع اليه في كل حال وكان
يقول رضي الله عنه الارادة هو ان تشير الى الله تعالى
فتجده اقرب من الاشارة والتوكل رد الامر كله الى
واحد ونقصان كل مخلص في اخلاصه رؤيته اخلاصه
وكمال شهوده الربانية في اخلاصه وكان يقول رضي الله
عنه الانس بالله استبشار القلوب بقرب الله عز وجل
وسرورها به ونظرها في سكونها اليه وغفلتها عن
كل ما سواه وأن لا تشير اليه حتى يكون هو المشير اليها
وكان رضي الله عنه يقول من اخترع صفات العبودية
داخله نسيان الربوبية ومن شهد صنع الربوبية
في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن
الى ربه عز وجل وحينئذ يسلم من الاستدراج وهو هنا
فقدان اليقين لانه باليقين يستبين فوائد الغيب
وكان يقول رضي الله عنه الكشف سواطع نور لمعت في
القلوب بتمكين معرفة حملت السرائر في الغيوب من غيب

الى غيب حتى يشهد الاشياءَ من حيث يشهد الحق فيتكلم عن
ضاير الخلق واذا ظهر الحق على السراير ابيتى لها مقله
لرجاءٍ ولا خوف وكان رضى الله عنه يقول سمعة خالى
منصور رضى الله عنه يقول المحب لم يزل يسكران فى
خماره حيران فى شرابه لا يخرج من سكرته الا الى حيرة
ومن لا حيرة الا سكره تلك الحير تعرف الله من كمال المعرفة
به وهى سارية فى العالم النورى والنارى والترابى
لا لأن العالم ما ظهر الا على ما هو عليه فى العلم الالهى وما هو فى
العلم الالهى لا يتبدل فطرة الله التى فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله لأية فما نظر العالم الا على الحيرة
وذلك لان المرتبة الالهى تنفى بذاتها التقييد عنها والقوا
بل تنفى الاطلاق عنها ولا تشهد صورتها من التقييد فهذا
هو السبب شهودة الحيرة فى الوجود ولا اشد احد حيرة
فى الله من العلماء به ولهذا اورد انه صلى الله عليه
وسلم كان يقول زدنى اللهم فيك تحيرا انتهى والله
اعلم ومنهم الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضى
الله عنه من اجلا مشايخ العراق وله كرامات كثيرة
وقد انتهت اليه رياسة هذا الشان فى زمانه وتلمذ
له

له خلق لا يحصون من العلماء والصلحاء وكان مشايخ البطايح
يقولون عجبنا لمن يرى ابا الوفا ولم يرمى على وجهه ولم سمى الله
كيف لا يسقط لحم وجهه من هيبته وكان سيدى عبد القادر
رضى الله عنه يقول ليس على باب الحق تعالى كردى مثل
ابو الوفا وهو اول من سمى تاج العارفين بالعراق ومن كلامه
رضى الله عنه من هيبه اثر النظر اقلقه سماع الخبر ومن
يقطع فى مفاوز الاشواق لم يلتفت الى الافاق وكان يقول
رضى الله عنه الذكر ما غيبك عنك بوجوده واخذك منك بشهوده
فان الذكر شهود الحقيقة وخمود الخليقة وكان يقول رضى
الله عنه الاجسام اقلام والارواح الواح والنفوس كؤوس
والوجد حرقة تلهب ثم نظرة تسلب والقوة تجاذبه
السر عنه اصطلاح العبد بشاهد الحضور واستغراق
القلب فى بحر المشاهدة وكان يقول رضى الله عنه لو
صدق الوارد على شيخه وهو نائم لاجابته كل ذرة من الشيخ
عن سؤاله ولم يحتج الى استيقاظ الشيخ رضى الله عنه
والله اعلم ومنهم الشيخ حماد ابن مسلم الدباس رضى الله
عنه هو احد العلماء الراسخين فى علوم الحقايق انتهت اليه
رياسة المريدين وتربيتهم وهو احد من صحب الشيخ عبد

لانه لم الشهود وكان يقعد ارسال النفس فيما ... ٢ ...
وترك الصفة علويا عن الطوارق

القادر واثنى عليه وروى كراماته ومن كلامه رضى الله القلوب
ثلاثة قلب يطوف فى الدنيا وقلب يطوف فى الآخرة وقلب
يطوف بالمولى عن سلطان لا فى المولى تزندق وكان ظفر قلبك
باليقين لتجرى فيه الاقدار وكان يقول رضى الله عنه اقرب الطرق
الى الله تعالى حبه ولا يصفوا حبه حتى يبقى المحب روحًا بلا نفس
وما دام له نفس لا يذوق قط محبة الله تعالى ابدًا وكان يقول
رضى الله عنه لا توجد بلواك فى وجودك تكن موحدًا ولا اسواد
ك فى تدبيره تكن فانيا ولكن ان دعاك اجب واذ وعد
ك توكل وان قدر عليك استسلم فان قال لك اخترقل قد
فوضت وان قال لك اطلب قل قد صدقت وان قال لك
اعبدنى قل وفقني وان قال لك وحدنى قل اجذبني فاذا
جاءت المعرفة صارت افعالا ربانية وزالة الاكوان
وصرة فى القبضة صاحب قلبا لا يملك شياء الا به عز وجل
وما كان به كان له وما كان بك كان لك فبالايمان تشتغل
عن اقسام الدنيا لان فيه تصديقه وبالعلم تشتغل عن
اقسام الاخرى لان فيه معرفته وبالمعرفة تشتغل عن الكل
حيث كنت لانه معك من حيث معرفتك على قدرك رضى الله
عنه ومنهم ابو يعقوب يوسف ابن ايوب الهمدانى
رضى الله

رضى الله عنه هو احد الائمة واليه انتهت تربية المريدين
بخراسان واجتمع عنده بخانقاته من العلماء والصلحاء جماعة
كثيرة وانتفعوا به وبكلامه رضى الله عنه ومن كلامه رضى
الله عنه وارضاه ونفعنا به وبعلومه السماع سفير الحق
ورسوله من الحق وهو الطارق الحق وزوائده وفوائده الغيب
وموارده وموارد الفتح وعوائده ومعانى الكشف وبشارته
فهو لكم رواح قوتها والاشباح غذاؤها وللقلوب حياتها
والاسرار بقاؤها فطائفة اسمعها الحق بشهادة التنزيه
وطائفة اسمعها بنعت الربوبية وطائفة اسمعها
بنعت الرحمة وطائفة اسمعها بوصف القدرة فقام
لها الحق تعالى سمعًا وسامعًا فالسماع هناك الاستتار
وكشف الاسرار وبرقة لمعت شمس طلعة وسماع الارواح
باسماع القلوب على بساط القرب بشاهد الحضور من
غير نفسى تكون هناك فتراهم فى السماع والغيبة حيارى
رامقين اسارى خاشعين سكارى ذكره ونقل الشيخ
عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه ونفعنا به وببركات
علومه ذكره قد ثبتت النصوص بالغنا فى بيته صلى الله
عليه وسلم وضرب الدف فى حضرته ورقص الحبوش فى

سحوه وانشاد الشعر بالأصوات الطيبة بين يديه فلا يجوز
ان نقول بتحريم الغنى واستماعه على الاطلاق والاباحة
على الأطلاق بل يختلف ذلك باختلاف الاحوال والأشخاص
وارباب الرياء والأخلاص فنقول ان السماع ينقسم الى ثلاثة
أقسام منه ما هو حرام محض وهو لأكثر الناس من الشباب
ومن غلبت عليهم شهواتهم ولذاتهم وملكهم حب الدنيا وتكدرت
الغالب عليهم وخالط قلوبهم من الصفات المذمومة لا سيما
في زماننا هذا وتكدر احوالنا وفساد اعمالنا والقسم الثاني
منه مباح وهو لمن لا حظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن و
استدعاء السرور والفرح او يتذكر به غائبا او ميتا فيستثير
به حزنه ويستريح بما يسمعه والقسم الثالث منه مندوب
لمن السماع وهو لمن غلب عليهم حب الله تعالى والشوق اليه
فلا يحرك السماع منهم الا الصفات المحمودة وتضاعف الشوق
الى الله تعالى واستدعاؤهم الاحوال الشريفة والمقامات
العلية والكرامات السنية والمواهب الالهية فمن ظهر
له ذلك فهو مندوب له السماع ومباح انتهى رضي الله
عنه كلامه واعلم ان الله تعالى عز وجل خلق من نور
بهائه سبعين الف ملك من الملائكة المقربين واقامهم

بين

بين العرش والكرسي في حضرة الأنس لباسهم الصوف الاخضر
وجوههم كالقمر ليلة البدر فقاموا منذ احوريين والهين
حيارى خاشعين سكارى منذ خلقوا الى هو ولون من ركن
العرش الى ركن الكرسي لما بهم من شدة الوانهم صوفية اهل
السماء اخواننا في النسب فاسرافيل قايدهم ومرشدهم
وجبريل رئيسهم ومتكلمهم والحق تعالى انيسهم مليكهم
فعليهم السلام من الله عز وجل وقال ابراهيم ابن الحوتي
كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم على الناس فقال له فقيهان
كانا في مجلسه اسكت فانما أنت مبتدع فقال لهما اسكتا
لا عشتما فماتا لمكانهما وجاءته امراة من همدان باكية وقالت
ان ابني اسره الافرنج فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك اسره
وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك تجدينه بها فذهبت
المراة فاذا ولدها في الدار فتعجبت وسالته عن ذلك فقال
اني كنت الساعة في القسطنطينية المعظمة والقيود في رجلي والحرس
علي فاتاني شخص فاحتملني وأتى بي الى هنا كلمح البصر ولد رضي
عنه في حدود سنة اربعين واربعمائة وتوفي في سنة خمس
وثلاثين وخمسمائة رضي الله عنه ومنهم الشيخ عقيل المنبجي
رضي الله عنه هو شيخ شيوخ الشام في وقته بصحبته جميع من الاكابر

منهم الشيخ عدي ابن مسافر وهو اول من دخل بالخرقة العمرية الى الشام
واخذت منه وكان يسمى الطيار لانه لما اراد الانتقال من قريته
التي كان مقيما بها ببلاد الشرق صعد الى منارتها ونادى يا
هاها فلما اجتمعوا به طار في الهوى والناس ينظرون اليه فجاؤا
فوجدوه في منبج ومن كلامه رضي الله عنه المعرفة انما هي فيما
استأثر به تعالى والعبودية انما هي فيما أمروا والخوف ملاك
الاعمال لكن خوف العارفين أن توجد راحتهم في افعاله وخوف
الأولياء ان يوجد هواهم في امره عز وجل وخوف المتقين
أن يوجد نفسهم في رؤيتهم للخلق أن أوجد الخلق فيرا أشركت
وأن اقدرك عليه نازعته وكان يقول رضي الله عنه طول
بقاء الجوع والكد ولزوم الخوف حتى تتعذى فما ان يبلغ الغنى
مناه وأما ان يموت بداه وكان يقول من طلب لنفسه حالا
او مقاما فهو بعيد من طرقات المعارف وكان يقول الدعي من
اشار الى نفسه وكان يقول رضي الله عنه فقد الأنس والبكاء في
مقام السلوك علم من اعلام الخذلان وكان رضي الله عنه اذا نادى
على الوحوش الفلوات جاءت لدعوته صاغرة حتى تسد الأفق
رضي الله عنه وله كلام كثير ومنهم الشيخ ابو يعزى المغربي رضي الله
عنه وكان اهل المغرب يستسقون به فيستسقون والتهنن الله

تربية

تربية الصادقين بالمغرب ومن كلامه رضي الله عنه الأحوال مالكة
لاهل البدايات فهي تصرفهم كيف شاءت ومملوكة لأهل النهايات فهم
يصرفونها كيف شاؤوا وكان يقول رضي الله عنه لا حقيقة لا تمحوا
اثر العبد ورسومه فليست بحقيقة وكان يقول من طلب الحق
من جهة الفضل وصل اليه ومن لم يكن بالأحد لم يكن باحد وكان
رضي الله عنه يقول انفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة او نباء
عن حضور وله كلام كثير رضي الله عنه قال الشيخ ابو محمد الافريقي
رحمه الله تعالى واقام الشيخ ابو يعزى في بداياته خمسة عشر
سنة في البراري لا ياكل الا النجم البادية وكانت الاسد تاوي
اليه والطير يعكف عليه وكان اذا قال للاسد لا تسكني هنا تا
خذه اشبالها وتخرج قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه زر
ته مرة في الصحراء وحوله الاسد والوحوش والطير تشاوره
على احوالها وكانت الوقفة وقفة غلا فكان يقول لذاك الوحشي
اذهب الى مكان كذا وكذا فهناك قوتك ويقول للطير مثل
ذلك فتنقاد لأمره ثم قال يا شعيب هذه الطيور والوحوش
احبتنه جوارحي فتحملت الم الجوع لاجلي رضي الله عنه
ومنهم الشيخ عدي ابن مسافر الاموي رضي الله عنه هو
أحد اركان هذه الطريقة واعلا العلماء بها وكان الشيخ

عبد القادر رضي الله عنه يذكره ويثني عليه ويشهد له بالسلطنة وقال
لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي ابن مسافر وبالغ
في المجاهدة في بدايته حتى اعجز المشايخ بعده وكان اذا سجد
رضي الله عنه سمع للمخة في راسه صوت كصوت وقع الحصاة في
القرعة اليابسة من شدة المجاهدة واقام في اول امره زما
نا في المغارة والجبال والصحاري مجردا سايحا ياخذ نفسه
بانواع المجاهدات وكانت الحيات والهوام والسباع تالفه
فيها وهو اول من تصدر لتربية المريدين الصادقين ببلاد الشرق
وقصده الناس بالزيارة من ساير اقطار الارض ومن كلامه
رضي الله لا يخلوا اخذك وتركك ان يكون بالله عز وجل
او له فان كان به فهو مباديك بالحظ العطا وان كان له فاستنز
رقه بامره واحذر ما فيه الخلق فانك متى كنت معهم استعبدو
ك ومتى كنت مع الله تعالى حفظك ومتى كنت مع فضل الله تعالى
كفاك واذا كنت واقفا مع الاسباب فاطلب رزقك من الارض
فانك لن تعطى من السماء فاذا كنت مع التوكل فان طلبت
بهمتك لم يعطيك واذا زالت همتك اعطاك واذا كنت
واقفا مع الله تعالى صارت الاكوان خالية لك من
المواطن وانت في القبضة فان الكون كله فيك ولك وكان
يقول

يقول رضي الله عنه لا ينتفع بشيخ الا ان كان اعتقادك
فيه فوق كل اعتقاد وهناك في حضره ويحفظك في مغيبه
ويهذبك باخلاقه ويؤدبك باطراقه ويشرق باطنك باشرا
قه وان كان اعتقادك فيه ضعيفا لا تشهد فيه شياء
من ذلك بل تنعكس ظلمة باطنك فتشهد صفاته هي صفاتك
فلا تنتفع به ولو كان اعلى الاولياء وكان رضي الله عنه
يقول حسن الخلق معاملة كل شخص بما يونسه ولا يوحشه
فمع العلماء بحسن الاستماع وان كان يفهمه فوق ما يقو
لونه ومع اهل المعرفة بالسكون والانكسار ومع اهل
التوحيد بالتسليم وكان يقول رضي الله عنه اذا رايتم
الرجل تظهر له الكرامات وتنخرق له العادات فلا تغتر
وا به حتى تنظروه عند الامر والنهي وكان يقول رضي
الله عنه توحيد الباري عز وجل لا تجري ماهيته في مقال
ولا تخطر كيفيته ببال جل عن الامثال والاشكال صفاته
قديمة كذاته ليس بجسم في صفاته جل ان يشبه بمصنوعاته
وان يضاف الى مخترعاته ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير لا سمي له في ارضه وسماواته لا عديل له في حكمه
وارادته حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام

ان تحده وعلى الظنون ان تقطعه وعلى الضماير ان تعمق وعلى
النفوس ان تفكر وعلى الفكر ان يحيط وعلى العقول ان تتصور
الا ما وصف به ذاته في كتابه او على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم وكان رضي الله عنه يقول اول ما يجب على سالك طر
يق الفقراء ترك الدعاوي الكاذبة واخفا المعاني الصادقة
قلت وذلك لان المعاني الصادقة نور وكلما تركه الانوار
في قلب العبد تمكن وقوي استعداده وكلما اظهر معنى خرج
النور اولا فاولا فلا يثبت له قدم في الطريق والله اعلم وكان
رضي الله عنه اكثر اقامته في الجزيرة التي في البحر المحيط
وكان ياتي الريح ان يسكن فيسكن لوقته وكان رضي الله عنه
جبل الهكار واستوطن الى ان مات بها سنة ثمان
وخمسين وخمسماية ودفن بزاويته المنسوبة له رضي الله
عنه ومنهم الشيخ علي ابن وهب رضي الله عنه انتهت
اليه تربية المريدين بسنجار وتلمذ له جماعة من
الاكابر مثل الشيخ سويد السنجاري وامثاله ومات
عن اربعين مريدا كلهم من ارباب الاحوال وحكي انه لما
مات اجتمع هولا المريدون في روضة تجاه زاويته
فجعل كل منهم ياخذ من تلك الروضة قبضة من نبات تعاوز
عليها

عليها فتزهر من جميع الازهار المختلفة الالوان اصفر واحمر
وازرق وابيض وغير ذلك حتى فرح بعضهم لبعض بالتمكين
والتصريف وكان يقول حفظت القران العظيم وانا ابن
سبع سنين ثم اشتغلت بالعلم وكنت اتعبد في مسجد بظاهر
القرية فبينما انا نايم ليلة رايت ابا بكر الصديق رضي الله
عنه فقال يا علي امرت ان البسك هذه الطاقية واخرج
من كمه الطاقية فوضعها على راسي ثم جاءني الخضر عليه السلام
بعد ايام فقال يا علي اخرج الى الناس ينتفعوا بك فتثبت
في امري ثم رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه ثانيا في النوم
وقال لي كما قال الخضر عليه السلام فاستيقظت من النوم
وتثبت في امري ثم رايت الرسول عليه الصلاة والسلام في
الليلة الثالثة وقال لي كما قال الصديق رضي الله عنه فاستيقظت
وعزمت على الخروج ونمت ورايت الحق اخر الليل من ليلتي تلك جل
وعلا وقال لي يا عبدي قد جعلتك صفوتي في ارضي وايدتك
في جميع احوالك بروح مني واقمتك رحمة لخلقي فاخرج اليهم
واحكم فيهم بما علمتك من حكمي واظهر لهم ما ايدتك به من
اياتي فاستيقظت وخرجت الى الناس فهرعوا الي من كل جانب
رضي الله عنه ومن رضي الله عنه معرفة الله تعالى عزيزة

لاتدرك بالعقل بل تقتبس أصلها من الشرع ثم يتفرع حقايقها
على قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانية فاستراحوا الى
الصمدانية وقوم عرفوه بالقدرة فتجردوا وقوم عرفوه با
لعظمة فوقفوا على اقدام الدهشة وايقنوا أن لن يدرك
احد كنهه وقوم عرفوه بعزة الألهية فنزهوه عن الكيفية
والماهية وقوم عرفوه بصنايعه واستدلوا عليه ببدا
يعه فشاهدوه بإيداعه وصنعه ورأوه في اعطائه ومنعه
وقوم عرفوه بالتلوين فعرفوه بالثبات والتمكين وقوم عرفوه
بلا غيرة فأراهم من أياته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وكان يقول من احبه الحق واراده
اسكنه قلبه الارادة فالمريد محب طالب والشوق لقلبه
غالب والشوق لديه سالب والمراد محبوب مطلوب مأخوذ
مسلوب الى الجناب مجذوب فوطئ عليه الشوق وجذب
اذا انز وجده اطلب فقطع الطريق وطواها وازال
نفسه ومحاها ومحا الاكوان من نظره مما يراها وكان
رضي الله عنه يقول الحكمة اصابة الحق واذا وردت
على القلب دلة على مكامن الهوى وجلت اصدية القلو
ب وأماتت عيوب البواطن وكان رضي الله عنه
من

من الافراد ومنهم الشيخ ابو ماجد الكردي رضي الله عنه كان
من اعيان مشايخ العارفين وصدور المقربين وايمة المحققين
وانعقد عليه اجماع المشايخ بالاحترام والتعظيم ومن كلامه
رضي الله عنه قلوب المشتاقة منورة بنور الله تعالى واذا
تحرك فيها الاشتياق أضا نوره ما بين السماء والارض فيباهي
الله تعالى عز وجل بهم الملائكة ويقول اشهدكم اني اليهم اشوق
وكان رضي الله عنه يقول اشتاق الى ربه انسه ومن انسه
طرب ومن طرب قرب ومن قرب سار ومن سار حار ومن حار
طار ومن طار قرت عينه بالاقتراب وكان رضي الله عنه يقول
نار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشو
ق تذيب النفوس وكان يقول رضي الله عنه كفى بالمرء
علما أن يخشى الله تعالى عز وجل وكفى به جهلا أن يعجب بنفسه
والعجب فضلة حتى يغطي به صاحبه عيوب نفسه فلا تتغطا وكان
ما خلق الله تعالى من عجيبة الا ونقشها في صورة الآدمي ولا
أوجد أمرا غريبا الا وسلطه فيها ولا ابرز سرا الا وجعل
منها مفتاح علم فهو نسخة العالم المنحصرة وجاءه رجل
يودعه وهو يريد الحج على قدم التجريد والوحدة ولا يستصحب
زادا ولا احرا فاخرج الشيخ ماجد ركوته واعطاها له وقال

انك تجد فيها ما أن أردت الوضوء ولبنا ان عطشت وسويقا ان
جعت وكان الرجل طول سفره من جبل حمرين بالعراق الى مكة
وفي مدة أقامته في الحجاز وفي رجوعه من الحجاز الى العراق اذا
اراد الوضوء توضأ منها ماء ماحا واذا اراد الشرب منها ماء حلو
واذا اراد الغذا شرب لبنا وعسلا وسويقا أحلى من السكر
سكن رضي الله عنه حمرين من أرض العراق واستوطنها ومات
رضي الله عنه سنه احدى وستين وخمسمائة ومنهم الشيخ جاكير رضي
الله عنه هو من كبار المشايخ واعيان العارفين واركان هذا
الطريق وكان تاج العارفين ابو الوفا يثني عليه وينوه ذكره
وبعث اليه طاقية مع الشيخ علي بن الهيتي وامره ان يضعها
على راسه نيابة عنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال سالت الله
تعالى ان يكون جاكير مريدي فوهبه لي وكانت المشايخ بالعراق
يقولون انسلخ الشيخ جاكير من نفسه كما انسلخت الحية من
جلدها وكان يقول رضي الله عنه ما اخذت العهد على مريد
حتى رايت اسمه مكتوبا في اللوح انه من اولادي ومن كلامه
رضي الله عنه المشاهدة ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب
فيطلع صفات القلوب على ما اخبر به من الغيب فيشاهد
الجلال والعظمة وتختلف عليه الاحوال والمقامات فتتراكم
الحيرة

الحيرة والدهشة ثم تخرج الحيرة الى الهيبة فتراه شاخصا بالحق الى الحق
وتارة يشاهد الجلال وتارة يطالع للجمال وتارة يرى البهاء وتارة
ينظر الى الكمال وتارة يلوح له الكبريا والعزة وتارة يبدو له
الجبروت والعظمة وتارة يشهد اللطف والبهجة فهذا يبسطه
وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره وهذا يفقده وهذا
يوجده وهذا يبيده وهذا يبعده وهذا يضنيه وهذا
يبقيه فهو زايل عن نعوت البشرية قايما بصفات العبودية
لا يجلس بالأخير ولا يشهد غير عظمة الجبار وكان يقول رضي
الله عنه اذا قدحت نار التعظيم مع نور الهيبة في زناد السر تولد
منها شعاع المشاهدة فمن شاهد الحق عز وجل في سره سقط
الكون من قلبه واذا توالت المشاهدة على القوم تولاهم الحق
تعالى ثم حجبهم فجذبوا من الحيرة في نور المشاهدة الى الحيرة
في نور الأزل واضطلعوا من الدهشة الى الحيرة في نور الازل
ثم اختلطوا من الدهشة في قدس الانس الى الدهشة في عين
الجمع فمن حاير بين الاستتار والتجلي ومن هايم بين البعد و
التداني ومن ساكن بين الوصل والتعالي وهو محل الاستقا
مة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها سوى الدنو لحقة
موارد الهيبة قال الله عز وجل فلما حضروه قالوا انصتوا

وقال في قوله تعالى أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال معناه
استقاموا على المشاهدة لأن من عرف الله تعالى لا يهاب غيره
ومن احب شيئا لا يطالع سواه وكانت نفقته من الغيب وكان
رضي الله عنه من الأكراد وسكن صحراء من صحراء العراق رضي
الله عنه على مسيرة يوم من سامرا ومنهم ابو محمد القاسم ابن
عبيد البصري رضي الله عنه وهو من اعيان مشايخ العراق و
عظماء العارفين واجلاء المقربين وصاحب العجايب والغرا
يب وكان يفتي على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكا
ن يتكلم في علم الشريعة والحقيقة على كرسي عال وله كلام كثير
متداول بين الناس مشهور ومن كلامه رضي الله عنه الوجد
وجود ما يكنى عن شهود وكان رضي الله عنه يقول شاهد الحق
يفني شاهد الوجود وينفي عن العين الوسن وسكره يزيد
على شرب الشراب وكان يقول رضي الله عنه الوجود نهاية الوجد
لأن التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب
استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد وترتيب
هذا الامر حضور ثم ورود ثم شهود ثم وجد ثم وجود فبمقدار
الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه
بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان
متعاقبتان

متعاقبتان عليه وكان رضي الله عنه يقول الوجد اسم لثلاثة
معاني الاول وجود علم يقطع به علم الشواهد في صحة مكاشفة
الحق اياك الثاني وجود الحق وجودا غير منقطع عن مشارك
الاشارة الثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود بالاستغرا
ق في الاولية فاذا كوشف العبد بوصف الجلال سكر القلب وطرب
الروح وهام السر وكان يقول رضي الله عنه الصحو ما هو بالحق
فاذا كان بغير الحق فلا يخلو من حيرة في مشاهدة نور العزة
لا حيرة شبهة وكان رضي الله عنه يقول المواجيد ثمرات الا
وراد ونتايج المنازلات وكان يقول رضي الله عنه ترك
الاحوال قبل وجود الله تعالى محال وطلب الاحوال بعد
وجود الله تعالى محال وكان يقول رضي الله عنه من تعاون
بسر الله تعالى انطق الله تعالى لسانه بعيوب نفسه وكان
له كلام غيره سكن رضي الله تعالى عنه البصرة وبها مات
سنة نيف وثمانين وخمسماية ولما صلي عليه سمع في الجو اصوات
طبول رضي الله عنه ومنهم الشيخ ابو عمر عثمان ابن مرزوق
القرشي رضي الله عنه هو من اكابر مشايخ مصر المشهورين وصدور
العارفين واعيان العلماء المحققين صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الخارقة افتى بمصر على مذهب الامام احمد رضي الله

عنه ودرسه وناظر وأملى وخرق الله له العوائد وقلب له الاعيان
ومن كلامه رضي الله عنه يقتار الطريق الى معرفة الله تعالى
وصفاته الفكر والاعتبار بحكمه وآياته ولا سبيل للالباب
الى معرفة كنه ذاته وكان يقول لو تناهت الحكمة الالهية
في حد العقول اذا لحصرة القدرة الربانية في درك العلوم
لكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة لكن احتجبت
اسرار الازل عن العقول كما استترت سبحات الجلال عن
الابصار فقد رجع معنى الوصف في الوصف وعمي الفهم عن
الدرك ودار الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله واسند
الطلب الى شكله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا وكان رضي الله عنه يقول جميع المخلوقات من الذرة
الى العرش طرق متصلة الى معرفته وحجج بالغة على ازليته
والكون كله السن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب
يقرا حروفه المبصرون على قدر بصايرهم وكان رضي الله عنه
يقول من عرف نفسه لم يشتغل بثناء الناس عليه وكان رضي الله
عنه يقول من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد
ومن انقطعت اماله الا من مولاه فهو العبد حقيقة وكان
رضي الله عنه يقول من تحقق بالرضى التذ بالبلا وكان يقول
حلة

حلة العارف الخشية والهيبة وكان رضي الله عنه يقول
اياكم ومحاكات اصحاب الاحوال قبل احكام الطريق وعلى الاقدام
فانها تقطع بكم عن السير وكان يقول رضي الله عنه من غلب
عليه حاله فلا يحضر مجلسنا في السماع وحكي ان اصحابه قالوا
له مرة لم لا تحدثنا بشيء من الحقايق فقال لهم كم اصحابي اليوم
فقالوا ستماية رجل فقال استخلصوا منهم مائة ثم استخلصوا
من المائة عشرين ثم استخلصوا من العشرين اربعة وكان
الاربعة ابن القسطلاني وابو طاهر وابن الصابوني
وابو عبد الله القرطبي فقال الشيخ رضي الله عنه لو تكلمت
بكلمة من الحقايق على رؤس الاشهاد لكان اول من يفتي بقتلي
هولاء الاربعة وكان رضي الله عنه متتابع الكشف وزاد
النيل سنة من السنين زيادة عظيمة كادت مصر ان تغرق
واقام على الارض حتى كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس
بالشيخ ابي عمر بسبب ذلك فاتى الشيخ الى شاطي النيل
وتوضأ منه فنقص في الحال نحو ذراعين وتزايل عن الارض
حتى انكشف وزرع الناس في اليوم الثاني ووقع في بعض
السنين النيل لم يطلع وفات وقت زراعة وغلت الاسعار
وخيف الهلاك وضج الناس بالشيخ ابي عمر فجا الى شاطي

النيل وتوضى فيه بابريق كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك
اليوم وتتابعت زيادته الى أن انتهى الى حده وبلغ الله
به المنافع وزرع الناس تلك السنة زرعا كثيرا وصلى العشا
مرة بمنزله بمصر ثم خرج هو وخادمه أبو العباس المقرى
يتماشون فدخلا مكة وصليا في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا
الى المدينة فدخلاها فزارا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا
الى بيت المقدس فصليا فيه ساعة طويلة ثم رجعا الى
مصر قبل الفجر رضي الله عنه قال ابو العباس رضي الله عنه
ولم احس تلك الليلة بتعب وكان الرجل اذا اشتهى ان
يتكلم بالعجمية او العجمي يريد ان يتكلم بالعربية يتفل
في فمه فيصير يعرف تلك اللغة الاصلية مات بمصر في سنة
اربع وستين وخمسمائة وقد جاوز السبعين ودفن بقرا
فتها شرقي قبر الامام الشافعي مما يلي سارية وقبره ظاهر
رضي الله عنه وله كلام كثيره ومنهم الشيخ سهرود السهرا
ري رضي الله عنه هو من اكابر مشايخ المشرق وصدور العا
رفين واكابر المحققين صاحب الكرامات والمقامات السنيه
والاشارات العليه وهو احد من ملكه الله تعالى التصرف
في العالم وجمع له بين علم الشريعة والحقيقة وانتهى اليه الريا
سة

سة في تربية المريدين وقصد بالزيارة من سائر الاقطار ومن
كلامه رضي الله عنه مقامات العارفين على سبعة اصول القصد
الى الله تعالى بالسر والاعتصام بالله في الامور والجلوس مع الله
تعالى بالامر والنصيحة لعباد الله في السر والجهر وكتم اسرار الله
في الامور والجلوس مع الله تعالى بالامر والنصيحة لعباد الله في
السر والجهر وكتم اسرار الله في السر والنشر وثبوت الحال مع العلم
بالصبر وذكر لا اله الا الله الملك الحق المبين فاذا انقطع العار
ف في هذه الاحوال ورقي عن رؤية الافعال فتح الله تعالى له في
القصد الى الله بالسر باب النفس وعلامته أن يستروح
القلب الى انوار التجلي بنفس السرور وسراج الانفس في
مشكاة الكشف وهذا النفس لا تكون الا في حضرة الشهود
بعد غيبة الارواح في معارج الاحوال واستغراق الاسرا
ر في موارد روح القدس بحسم مادة الجهات واتحاد
العلم وذهاب الرسم وهذا اول مقامات العارفين واول
استرواح ارواح العارفين هو الذي لا يطفئ نار شهوده نور
وجوده تحتجب بنور وجوده حقيقة شهوده وحقيقة
القصد الى الله تعالى بالسر ظهور الحقيقة باذنه في حجاب
العلم ثم يفتح الله تعالى له في الاعتصام بالله باب

العناية وعلامته ان يفتح الله تعالى له من بصيرته عيونا
ثلاثة عين يدرك بها المعرفه وعين يدرك بها انوار المعرفه
وعين يدرك بها انوار الحقايق كما ان العيون الثلاثة عين
البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر يدرك
بها المحسوسات وعين البصيرة يدرك بها المعنويات وعين
الروح يدرك بها الملكوتيات ثم يفتح الله تعالى له في الجلوس
مع الله سبحانه وتعالى باب الاستغراق في عين التفريد
وله حصول كان فناء القرب في عين المشاهدة واضمحلال
العلم في بحر الجمع واستهلاك الفاني بحر الازل واستغرا
ق الوجود في طي العدم واستدام البقي في برق الابد
فغذاء القرب في عين المشاهدة للمرسلين مصافات الاسرار
وللمقربين عنايات الانوار واضمحلال العلم في بحر الجمع
للصديقين رؤية وللابرار مشاهدة لان الرؤية للذات
والمشاهدة لانوار الصفات وكان رضي الله عنه يقول
استهلاك الفاني بحر الازل للمرسلين حقيقة للمقربين
حق وطريقة واستغراق الوجود في طي العدم للصديقين
تفريد التوحيد وللابرار تحقيق التجريد واستعمال البقي
في برق الابد لشهود احياة قرب واستدامة رزق وللها
لحين

لحين نسيم روح واسترواح وريحان ومعارف جنة النعيم في فناء
القرب في عين المشاهدة كان عقلا وباضمحلال العلم في بحر الجمع
كان روحا وباستهلاك الفاني بحر الازل كان سرا وباستغراق
الوجود في طي العدم كان درا وباستدام البقا في برق الابد
كان ذاتا كاملة الوجود تامة التقويم فالعقل بين الايمان
والروح تشبه للخطاب وبين نعيم الامر والذكر طهر الحكم وبلذات
ودفعة الحركات فالحركة ظاهر الحكم والحكم ظاهر الامر والامر ظاهر
الخطاب والخطاب ظاهر الايمان والايمان ظاهر الصفات
والصفات ظاهر الذات فالايمان بصيرة العقل والبصيرة
الروح والامر بصيرة الحكم والحكم بصيرة الحركة وذاك حقيقة
ما يكشف المعارف المنتهي في درجة المعرفه وكان رضي الله
عنه يقول العلوم ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالا
مر والنهي والاحكام والحدود وعلم مع الله تعالى وهو
علم الخوف والرجا والمحبة وعلم بالله تعالى وهو علم بنعوته
وصفاته وعلم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل
وعلم الحكم علم الشرع وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل
وكان رضي الله عنه يقول أصل العقل الصمت وباطنه
كتمان الاسرار وظاهره الاقتدا بالسنة وكان رضي الله

عنه يقول من وقع في أولياء الله تعالى ابتلاه الله تعالى باعتقاد
لسانه عن النطق بالشهادتين عند الموت وكان شخص من
الابرلبونا يقع في الفقراء فحضرته الوفاة فقالوا له قل لا اله الا
الله فقال لهما استطيع فعلمة من ابي اني فدخلت الحضرة
وجعلت استرضي خاطرهم حتى رضوا عنه فاطلق الله تعالى
لسانه واسأل الله تعالى قبول توبته ورأى رضي الله عنه
رجلا يحدق الى امرأة ببصره فنهاه فلم ينتهي فقال اللهم
اعمي بصره فعمي في الحال فجاءه بعد سبعة ايام وتاب واستغفر
فقال الشيخ اللهم رد عليه بصره الاني معاصيك فرد الله عليه
بصره في الحال وكان رضي الله عنه اذا اراد ان ينظر بعد
ذالك الى نحو حجب عنه بصره ثم يعود اليه وجاءه اعمى فقال
انا ذو اعيال وقد عجزت عن الكسب فقال الشيخ اللهم نور عليه
بصره فخرج من المسجد بصيرا وبعد عشرين سنة مات بحيرا
سكن رضي الله عنه سنجار ومات بها مسنا رضي الله عنه
ومنهم الشيخ حياه ابن قيس الحراني رضي الله عنه هو
من اجل المشايخ وعظماء العارفين واعيان المحققين صاحب
الكرامات والمقامات والهمم والبداية العظيمة صاحب
الفتح السني والكشف الجلي صحيح به مشكلات احوال القوم
وهوا

وهوا احد الاربعة الذين يتصرفون في قبورهم بأرض العراق
وكان اهل حران يستسقون به فيسقون رضي الله ومن كلامه
رضي الله عنه لا يكون الرجل معدودا من المتمكنين حتى لا يطفى
نور معرفته نور ورعه وكان رضي الله عنه يقول حقيقة الوفا
اقامة السر عن رقدة الغفلات وفراغ الهم عن جميع الكائنات
وكان رضي الله عنه يقول اجعل الزهد عبادتك احزران
تجعله حرفتك وكان يقول رضي الله عنه من احب أن يرى
خوف الله تعالى في قلبه ويكاشف بأحوال الصديقين
فلا يأكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او فريضة وما حرم من
حرم عن الوصل ومشاهدة الحلوة الا بشيئين سوء الطعمه
واذا الخلق وكان رضي الله عنه يقول المحبة سمة الطائفة
وعنوان الطريقة يتوصل بها الى لقا المحبوب سكن حران
الى ان مات رضي الله عنه ومنهم الشيخ ارسلان الدمشقي
رضي الله عنه هو من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين
وصدور البارعين صاحب الاشارات العاليه والهمم
الساميه والانفاس الصادقه والكرامات الخارقه والتصريف
النافذ انتهت اليه تربية المريدين بالشام واحترمه
العلماء والمشايخ وبجلوه وقصده الزائرين من كل فج و

وعن كلامه رضي الله عنه مشاهدة العارف تغنيه عن تمكين التحكم
في الجمع وبروز التفرقه في الاطلاع لان العارف واصل الانية
ترد عليه اسرار الله تعالى جملة كلية فهو مصطلم بأنوارها
مستغرق في بحارها مستهلك تنزيلها وكان رضي الله عنه
يقول العارف من جعل الله قلبه لوحا منقوشا بأسرار الموجو
دات وبأمداده بأنوار حق اليقين يدرك حقايق تلك السطور
على اختلاف اطوارها ويدرك حركت ظاهرة او باطنه في الملك
والملكوت الا يكشف الله تعالى له عن بصيرة ايمانه وعين عيانه
فيشهدها علما وكشفا وهو الذي يصعد بسره في اكوان
الملكوت كالشمس والقمر فلا يطاق النظر اليه وصفته
ان كامل الاعمال بالعلم والاحوال بالسر وهو على ثلاث اقسام
حاضر وغايب فالحاضر بلطايف العلم والغايب بشواهد
الحقيقة والغريب هو من انقطع السبب بينه وبين من
سواه فمن قابله بغير نفسه احترق وحقيقة الغريب
سقوط الاين ومحو الرسم قال الله تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله وعلامته ان يكشف الله تعالى له
الاسباب يرتفع عنه الحجاب ويطلعه الله تعالى على
بواطن

بواطن الأمور كشفا وفراسه فبالكشف يدركها جمله وبالفراسه
يدركها تفصيلا على اصل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب
الارواح من حيث وضعها ويخاطب الأجسام من حيث تركيبها
ويشير الى العالم برموز الاشارات ويفهم كشف العبارات وكان
رضي الله عنه يقول الحرة تفتاح كل شر والغضب يقيمك في مقام
ذل الاعتذار وكان يقول مكارم الاخلاق العفو عند المقدرة
والتواضع في العز والعطا بغير منه وكان رضي الله عنه
يقول اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا لقدرتك
عليه وكان رضي الله عنه يقول الكريم من احتمل الاذى
ولم شكى عند البلوى وكان يقول رضي الله عنه احسن
المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر وكان رضي الله عنه
يقول سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس عليها ممن هو فوقها
فان الغضب يتحرك من باطن الانسان الى ظاهره والحزن
يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه فيحدث عند الغضب
السطوة والانتقام ويحدث عند الحزن والمرض والاسقام
قال الشيخ السبكي تقي الدين رحمه الله تعالى حضرة سماعا
فيه الشيخ رسلان فأنشد القوال شيئا وكان الشيخ
ارسلان يثب في الهوي ويدور فيه دورة ثم ينزل

الى الارض يسيرًا يسيرًا يفعل ذلك مرارا والحاضرون يشاهدونه
فلما استقر على الارض استند ظهره الى شجرة تين فى تلك الدار
وهى يابسة وقطعة للحمل مدة سنين فاورقت واخضرت
وازهرت واينعت وحملت التين فى تلك السنه سكن رضى الله
عنه دمشق واستوطنها الى ان مات مسنًا ودفن بظهرها
ولما حمل على نعشه على اعناق الرجال جاءت طيور خضر وعا
كفت على النعش رضى عنه ونفعنا به امين منهم الشيخ
ابو مدين شعيب المغربى رضى الله عنه هو من اعيان مشايخ
المغرب وصدر المقربين وشهرته تغنى عن تعريفه واسمه
شعيب ووالده مدين هو المدفون بمصر بجامع الشيخ عبد القادر
الدشطوطى بركة القرع خارج السور مما يلى شرق مصر وعليه
قبة عظيمة وقبره يزار واما ولده مدين مدفون بتلمسان
بارض المغرب فى بعيان العباد وقد ناظرالتما بينى وقبره ظاهر
يزار وكان سبب دخوله تلمسان ان امير المؤمنين لما بلغه
خبره امر باحضاره من بجاية ليتبرك به فلما وصل الى تلمسان
قال مالنا وللسلطان الليلة نزور الاخوان ثم نزل واستقبل
القبلة وتشهد قال ها قد جئت ها قد جئت وعجلت اليك
ربى لترضى ثم الله الحى وفاضت روحه رضى الله عنه قال الشيخ ابو
الحجاج

الحجاج الاقصرى سمعت شيخنا عبد الرزاق رضى الله عنه يقول
لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام سنة ثمانين وخمسمائة
فسالته عن شيخنا ابو مدين فقال هو امام الصديقين فى هذا
الوقت وسره من الارادة ذلك اتاه الله تعالى مفتاحًا من السر
المصون بحجاب القدسى ما فى هذه الساعة اجمع لاسرار المرسلين
منه ثم مات ابو مدين رضى الله عنه بعد ذلك بيسير وذكر الشيخ
محى الدين رضى الله عنه فى كتابه الفتوحات قال ذهبت انا و
بعض الابدال الى جبل ق فمررنا على الحية المحدقة به فقال لى
البدل سلم عليها فانها سترد عليك السلام فسلمنا عليها
فردت علينا السلام ثم قالت من اين البلاد فقلنا من بجاية
فقالت ما حال ابو مدين مع اهلها فقلنا لها يرمونه بالزندقة
فقالت عجبًا والله لبنى آدم والله ماكنت اظن ان الله
تعالى ولى عبدًا من عبده فيكرهه احد فقلنا لها ومن اعلمك
به فقالت يا سبحان الله وهل على وجه الارض دابة يجعله
الله والله ممن اتخذه الله وليًا وانزل محبته فى قلوب
العباد فلا يكرهه الا كافر ومنافق قلت واجمع المشايخ
على حبه وتعظيمه واجلاله وتأدبه بين يديه وكان
رضى الله عنه جميلا ظريفا متواضعًا زاهدًا ورعًا

محققًا مشتمل على كرم الاخلاق ومن كلامه رضى الله عنه ليس للقلب
الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها وكان رضى الله
عنه يقول الغيرة ان لا تعرف ولا تعرف وكان رضى الله عنه
يقول من ابدله الحق حقيقة من حقه وافقر الفقراء من ستر
الحق حقه عنه وكان رضى الله عنه يقول الخالى من الانس والشوق
فاقد المحبة وكان رضى الله عنه يقول من خرج الى الخلق قبل
وجود حقيقة تدعوه الى ذلك فهو مفتون وكل من رأيته
يدعى مع الله حالا يكون على ظاهره منه شئ شاهد فاحذر
هو وكان يقو رضى الله عنه اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره
وكان رضى الله عنه يقول من تحقق بالعبودية نظر افعاله
بعين الرياء واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافترا
وكان يقول ما وصل الى صريح الحرية من بقى عليه من نفسه بقية
وكان يقول رضى الله عنه ما شهد هدى مشاهدة لكون لا
تشهاد ذاتك ام وكان رضى الله عنه يقول القريب مسرور
بقربه المحب يغيب فى حبه وكان رضى الله عنه يقول امارة
التوحيد دلاله على التفريد وحقيقة الفقر ان لا تشاهد
سواه وكان رضى الله عنه يقول لا اخلاص ان يغيب
عنك الحق فى مشاهدة الحق وكان رضى الله عنه يقول
من

من نظر الى المكونات نظر ارادة وشهوة حجب عن العبرة فيها
والانتفاع بها وكان رضى الله عنه يقول من عرف احوا
ولم يعرف الاحد والحق ما بال احد من حيث العلم والقدرة
والاتصال به احد من حيث الذات والصفات وكان رضى الله
عنه يقول من لم يصلح لمعرفته شغله برؤية اعماله ومن سمع
منه لغو عنه وكان يقول رضى الله عنه ثم يخلع العذار ثم
ترفع له الاستار وكان يقول الحق لا يلاه احد الا مات
ممن لم يطه امر الحق وكان رضى الله عنه يقول فى غيرهم
عن صحبة الاحداث لحدث هو المستقبل الا من عرفوا المبتدى فى
الطريق القديم بجرب الامور ولم تثبت لهم فيها قدم وان كان
ابن سبعين سنه وقيل اراد بالاحداث ما سوى الله
تعالى من المخلوقات قلت والمراد صحبتهم من غير ارشاد وتعليم
والا فارشاد مثل هولاء هو المطلوب من كل فقير وكان يقول
الفقر فخر والعلم غنيمة والصمت نجاة والايأس راحة والنحو
هو غنيمة عافية ونسيان الحق طرفة عين خيانة وكان
رضى الله عنه يقول الحضور مع الله تعالى جنة والغيبة
عنه نار والقريب منه لذة البعد منه حسرة والانس
به حياة والاستيحاش منه موت وكان طلب الارادات

قبل تصحيح التوبة محا غفلته وكان رضي الله عنه يقول من قطع
موصولا بربه قطع به ومن اشتغل مشغولا بربه ادركه المقت
في الوقت ومكث رضي الله عنه ثلاث سنة في بيته لا يخرج الا للصلاة
فاجتمع الناس على باب داره وطلبوا منه ان يتكلم عليهم فلما
الزموه خرج فرأى عصافير على سدرة في الدار فلما رأوه
فروا فرجع وقال لو صلحت للحديث عليكم لم تفر مني الطيور
ثم رجع وجلس سنة اخرى ثم جاءوا اليه فخرج فلم يفر منه
الطيور فتكلم على الناس ونزلت الطيور تقرب باجنحتها
وتصفق حتى سقطت طائفة وماة الرجل من الحاضرين وكان
رضي الله عنه يقول كل بدل في خليقة العارف لأن ملك
البدل من السماء الى الارض وملك العارف من العرش
الى الثرى وكان الله تعالى قد اذل له الوحش ومر يوما على
حمار قد اكل السبع نصفه وصاحبه ينظر اليه من بعيد لا يستطيع
ان يقرب اليه فقال لصاحب الحمار تعال فذهب به الى الا
سد وقال له امسك باذن الاسد واستعمله مكان
حمارك فاخذ باذنه وركبه وصار يستعمله سنين مكان
حماره الى ان مات وقيل له مرة في المنام ما حقيقة سرك
في توحيدك فقال سري مسرور باسرار تستمد من بحار

الالهية التي لا ينبغي بثها لغير اهلها اذ الاشارة تعجز عن
وصفها وابت الغيرة الالهية الا سترها وهي اسرار مرتبطة
بالوجود لا يدركها الا من وطنه مفقود ولكاتني عالم الحقيقة
بسره موجود اتقلب في الحياة الابدية وهو بسره ظاهر
في فضاء الملكوت ويسرح في سرادقات الجبروت قد تخلق بالا
سماء والصفات وفني عنها بمشاهدات الذات فهناك قراري
وموطني وقرة عيني ومسكني الحق تعالى غني عن الكل قد اظهر في
وجودي بدايع قدرته واقبل علي بالحفظ والتوفيق وكشف
لي عن مكنون الحقيقي فحياة قايمة بالوحدانية واشارا
تي الى الفردانية فروحي رسخ في علم الغيب تعلو ما لكي
يا شعيب كل يوم جديد على العبيد والدنيا مزيد رضي الله
عنه ورحمه الله تعالى امين ومنهم ابو محمد عبد
الرحيم المغربي القناوي رضي الله عنه هو من اجلاء مشايخ
مصر المشهورين وعظماء العارفين صاحب الكرامات الخارقة
والانفاس الصادقة وهو احد من جمع الله له بين علم
الشريعة والحقيقة واتاه مفتاحا من علم السر المصون وكنز
معرفة الكتاب والحكمة وكان رضي الله عنه اذا سمع
المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله يقول شهد بما شا

عرنا وويل لمن كذب على الله تعالى ومن كلامه رضي الله عنه ادركت
فهم جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع وكان رضي الله عنه يقول
المتكلمون كلهم يحومون حول الحق لا يصلون اليه وكان رضي الله
عنه يقول قطع العلايق بقطع بحر الفقر وظهور مقام العبد الا لتفات
الى السوى وثقة القلب بترتيب القدر السابق وكان رضي
الله عنه يقول التجريد نسيان الزمنين حكما والذهول عن
الكونين حالا وخوض البحر عن الاين وفتاحتى تنقلب الاكوان اطفالها
من متحرك لساكن فيسكن القلب حتى يمكن الله عن قطع الحكم والابتهاج بنفسها
ت المواردهو انشراح الصدر بجور الاكوان مع ثبوت المقام بعد
التلوين ورسوخ التمكين فتكون السماء رداء والارض له بساطا
وكان رضي الله عنه يقول الهيبة في القلب لعظمة الله تعالى هو
طمس ابصار البصائر عن مشاهدة من سواه حسا فلا يرى
الا اثار الجلال ولا يريد الا ابسو اطمع الجمال وكان رضي الله
عنه يقول الرضى سكون القلب تحت مجاري الاقدار ويتقي التفر
قة حالا وعلم التوحيد جمعا فيشهد القدرة بالقادر والامر
بالآمر وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال وكان يقول التمكين
هو شهود العلم كشفا ورجوع الاحوال اليه قهرا والتصرف
بالقادح حالا وكمال الامر فما اختلاف اطوارها وحكى انه نزل يوما

في حلقة الشيخ شيخ من الجن لا يدري الحاضرون ما هو فاطرق
الشيخ ساعة ثم ارتفع الشيخ الى السماء فسألوه عنه فقال هذا
ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا تقبل الله
شفاعتنا فيه فارتفع وكان الشيخ اذا شاوره انسان
على شيء يقول امهلني حتى استاذن لك فيه جبريل عليه السلام
فيمهله ساعة ثم يقول له افعل او لا تفعل على حسب ما يقول
جبريل عليه السلام قلت ومراده بجبريل صاحب فعلته
هو من الملائكة لا جبريل الملائكة عليهم السلام والله اعلم وكا
ن رضي الله عنه يقول اذا قال العامي يا فلان تكلم على
العلماء فيتكلم عليهم في معاني الايات والاحاديث حتى لو كان
هناك عشرة الان محبرة تكتب الكلام عنه ثم يقول له
اسكت فلا يجد ذلك العامي معه كلمة واحدة من تلك
العلوم رضي الله عنه وكان بعض العارفين يقول لو
كنت حاضرا عند وفاة الشيخ عبد الرحيم ما مكنتهم من
دفنه بل كنت اتركه فوق ظهر الارض فكل من نظر اليه نطق
بالحكمة ومر عليه كلب فقام له احلالا فقيل له في ذلك فقال
فقال رضي الله عنه رايت في عنقه خيط ازرق من
زي الفقرا وقال رجل مرة اوصني فقال رضي الله عنه
كن في الفقير كتيس الغنم مع الغنم لا ينقطع مع عدم غفلته

عن مصالحهم توفي رضي الله عنه بها من صعيد مصر وقبره بها ظاهر
مشهور رضي الله عنه ونفعنا به امين ومنهم الشيخ ابو
العباس احمد الملثم رحمه الله تعالى ورضي عنه هو من
اجل مشايخ مصر ومحققيهم تقصده الناس بالزيارة من
سائر الاقطار وتأدب علماء مصر بين يديه وكان ابوه
ملكا بالمشرق وكان له مكاشفة عجيبة في مستقبل الزمان
فكان لا يخبر بشي الا جاء كما قال ويقول انا ما اتكلم با
ختياري وكان رضي الله عنه يقف يتمنى فاذا اعطوه شيئا
يتصدق به على الفقرا وكان مختلفون في عمره فمن الناس
من يقول هو من قوم يونس ومنهم من يقول انه راى
الامام الشافعي رضي الله عنه وصلى خلفه بمصر ومنهم من
يقول انه راى القاهرة وهي اخصاص قال عبد الغفار القوصي
فسألته عن ذلك فقال عمري الان نحو اربعمائة سنة وكان
اهل مصر لا يمنعون حريمهم منه في الرؤية والخلوة فانكره عليه
بعض الفقها فقال يا فقيه اشتغل بنفسك فقد بقي من عمرك
سبعة ايام وتموت فكان كما قال وكان رضي الله يلبس ما وجد
فمرة عمامة صوف خضرا ومرة بيضا ومرة جبة فرجية
ومرة مرقعة لا ينضبط على حال وانكر عليه مرة قاضي وكتب
فيه محضرا بكفره ووضع القاضي المحضر في صندوقه الى بكرة
النهار

بكرة النهار ليدعوه الى الشرع فجاءه بكرة النهار فلم يجد المحضر
ومفتاح الصندوق معه فاخرج الشيخ المحضر وقال الذي اقدره
الله على اخذ المحضر من صندوقك قادر على اخذ ايمانك من قلبك
فتاب القاضي وخاف وتبرع بما كان اراده وسموه ثلاث مرات
ليموت فعافاه الله تعالى منه وذلك لشدة ما كانوا ينكرون
عليه وكان رضي الله عنه يقول انكفا الاقطاب اقطابا والا
وتادا وتادا والاولياء اولياء الا بتعظيم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعرفتهم به واجلالهم لشريعته وقيامهم باداب
وكان رضي الله عنه يقول بلغني عن سيدي احمد ابن الرفاعي
رضي الله عنه انه كان يقول اذا احضر الحق تعالى على قلب
عبد ذهب ما من العبد وبقي ما من الله تعالى فيبقى كالحجارة
في ابتدا انشائه لا حراك له من حيث نفسه وانما حراكه من
الذي يحركه ولا اختيار له ولا ارادة ولا علم ولا عمل توفي رضي
الله عنه في حدود الستمائة ودفن رضي الله عنه في الحسينية
بمصر المحروسة وقبره في مسجد وكان الشيخ ابو الحجاج الاقصري
رحمه الله تعالى كان جليل القدر وله كلام عالي في الطريق رضي
الله عنه سمعنا ان شخصا من الامراء المشهورين في عصره انكر
عليه فقال له لا تنكر على الفقرا وانت رقاص عند فلان خمارة

ذلك الرجل حتى صار رقاصا السوء ادابه واعتقاده وكان رضي الله
عنه يقول كنت في بداية اذكر لا اله الا الله لا اغفل فقالت لي نفسي
مرة من ربك فقلت ربي الله فقالت لي لا ليس لك رب الى انا فان حقيقة
الربوبية استمالك العبودية فانا اقول لكم اطعموني فتطعموني ثم ا
قول لكم قم فتقوم ثم اقول لكم امشي فتمشي ثم اقول له اسمع فتسمع ثم اقول
لك ابطش فتبطش فانت تمتثل اوامري كلها فاذا انا ربك وانت
عبدي قال فبقيت متفكرا في ذلك فظهر لي عيني من الشريعة فقالت
لي جادلها بكتاب الله تعالى فاذا قالت لك قم فقل لها كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون واذا قالت لك كل فقل لها كلوا واشربوا ولا تسر
فوا انه لا يحب المسرفين واذا قالت لك امشي فقل ولا تمش في الارض
مرحا واذا قالت لك ابطش فقل ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط ففعلت لتلك الحقيقة فحالي اذا
فعلت ذلك فقالت اخلع عليك خلع المتقين وتوجك بتاج العار
فين ومنطقك بمنطقة الصديقين وقلدك بقلائد
المحققين واناديك عليك في سوق المحبين التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجد
ون الاية قلت وفي هذا دليل عظيم لاصحاب الخرق من
الاحمدية والرفاعية والبرهانية والقادرية والاعجمية

بمن

بمن ينكر عليهم ويقول هولاء اخوات لا ينطقون فان الا
مد احقيقة انما هو باتي الهم واحوالهم المنقولة الينا فافهم
وله كلام غيره رضي الله عنه ونفعنا به امين •
ومنهم الشيخ محمد ابن ابي حمزة رضي الله عنه
وهو عبد الله ابن ابي حمزة رضي الله عنه كبير الشان
مقبوض الظاهر معمور الباطن عليه اثر صفة الجلال
كان معظما للشرع قائما بشعائره ومن كلامه رضي الله عنه
يقول لا يفهم عنك الا من اشرق فيه ما اشرق فيك وكا
ن رضي الله عنه يقول لما كانت العلما والاولياء ورثة
الرسل والانبياء فلا بد من حصول فترة تقع بين العلما
والعالم والولي والولا فاذا اندرست طريقة الداعي
اي بعد ازمان من بعد دعاء لما كان يحصل في فترة الانبيا
عبادة الاصنام من دون الله تعالى كذلك تقع في فترة الاولياء
الاهوال والبدع وتبديل الافعال بالاقوال وغير ذلك
مما يشهده ارباب القلوب المنيرة وكان يقول رضي الله
عنه اياكم والانكار على الناس فيما يحتمل التاويل فقد رايت
فقيها انكر على فقير صنعته الخيال مع المحبطين فاخرج
الفقير للفقيه بابه في الخيال واجلس الفقيه على كات

وجاء الفيل نلفه بزلومته وضرب به الارض فمات فاصبح
الفقيه فوقع له ذلك ودفنوه اخر النهار وله كلام كثير رضي
الله عنه ونفعنا به ومنهم الشيخ عبد الغفار القوصي رضي
الله عنه صاحب كتاب التوحيد كان رضي الله عنه جامعا
بين الحقيقة والشريعة امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يبيع
نفسه في طاعة الله وكان رضي الله عنه يقول كلام الكمل
من علماء اهل الله تعالى كنفخة ناموسة ~~مطلق عن كلام~~
~~على اهل الله~~ على جبل فكما لا يزيل الجبل نفخة الناموسة
كذلك لا يتزلزل الكامل من كلام الناس فيه وكان يقول
السماع بقية بقيت على الكوامل فلو صار أكمل ما تحرك
وقد استمع السهروردي القرشي وغيرهما قال لما وشوا
بذي النون المصري رضي الله عنه الى بعض الخلفاء وادعوا
انه زنديق قال له الخليفه ما هذا الكلام يقال فيك فقال
ما هو قالوا انك تقول كما يقول الحسين الحلاج فقال
لا أعرف ذلك الا في السماع فأرسل خلف قوال ينشد
شيئا حتى أريكم فانشد بين يديه فانتفض ذو النون
حتى بقي كالفيل وقطرت كل شعرة منه الدم فقال الخليفه
ما هذا الا باطل ثم اكرمه ورده الى مصر مكرما وكان
اذا

مطلب في من تكلم على اهل الله

اذ ذاك مقيما باخميم وحكي ان سهل ابن عبد الله التستري
رضي الله عنه قال التوبة فرض على كل عبد في كل نفس فانكر عليه
اهل بلده وكفروه حتى خرج من تستر الى البصرة ومات بها
هذا مع عظم شهرته واجتهاده وعلو شانه وكذلك وقع للجنيد
وغيره وكانوا يستترون بالفقه وهذا من اعجب العجائب وقد
تقدم من ذلك في مقدمة هذا الكتاب رضي الله عنهم اجمعين
ومنهم الشيخ ابو الحسن ابن الصباغ الاسكندري رضي الله
عنه كان من اجل اصحاب سيدي عبد الرحمن القناوي وكان
يخرج على اصحابه ويقول لهم افيكم من اذا اراد الله تعالى
ان يحدث في العالم حدثا اعلمه به قبل حدوثه فيقولون
لا فيقول أبكوا على قلوب محجوبة عن الله عز وجل ونزل
مرة كنزا فوجد فيه سبعة اراديب ذهب فاخذ منها
سبعة دنانير وقال لم يؤذن لي ان آخذ شيئا غير ذلك وكا
ن اذا جاءه شاب جميل الصورة نزع ثيابه ولبس
الجبة والمرقعه وحكي ان شخصا اراد يفعل فاحشة في
أمرد في مقبرة الشيخ ابي حسن فصاح الشيخ من داخل
القبر أما تستحي من الله تبارك وتعالى يا فقير الله رضي
الله عنه امين ومنهم الشيخ ابو السعود ابن ابي

العشاير ابن شعبان ابن الطيب الباز بيني بلده بقرب
واسط العراق رضي الله عنه هو اجل المشايخ بمصر المحروسة
كان السلطان ينزل الى زيارته ويخرج بصحبة سيدي
داود المغربي وسيدي شرف الدين وسيدي حفص الكر
دي ومشايخ لا يحصون وكان يسمع عند خلع نعله انين
كانين المريض فسئل عن ذلك فقال رضي الله عنه هي النفس
يحملها عند النعال اذا اجتمعنا بالناس خشية التكبر
وصام في المهد رضي الله عنه مات في القاهرة في يوم الا
حد تاسع شوال سنة اربع واربعين وستمائة ودفن
من يومه بسفح الجبل المقطم ومن كلامه رضي الله عنه ينبغي
للسالك الصادق في سلوكه ان يجعل كتابه قلبه ومن كلامه
رضي الله عنه يقول من كان الطلب شغله يوشك انه لا
يصل من طريق الله تعالى ومن كان المطلوب شغله
يوشك ان لا يبقى فالطالب شغله الظاهر والمطلوب
شغله الباطن ولا يستقيم ظاهر الا بباطن ولا يسلم ظاهر
الا بباطن وكان يقول من رايته يميل اليك لاجل نفعه
منك فاتهمه وكان يقول رضي الله عنه من ذكرك بالدنيا
ومدحها عندك فنفر منه وكان يقول رضي الله عنه صلا

ح

ح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والريا
وعلامة التوحيد شهود واحد ليس معه ثان مع الخلق والخ
جا الا من الله تعالى واما الصدق فهو التجرد عن الحال ومح
كل ذاة ظهرة وفقد كل صفة بطنت فاذا رايت ميل القلب الى
الخلق فانف عن قلبك الشرك واذا رايت ميل قلبك الى الدنيا
فانف عن قلبك الشرك وكان رضي الله عنه يقول عليك با
لاحسان الى رعيتك والرعية خصوص وعموم فالعموم العبد
والأمة والولد والخصوص ما اراد الله فعليك روحك ثم سرك
ثم بقلبك ثم بجسدك ثم بنفسك فالروح تطلب بالشوق وسرعة
السير اليه من غير نظر والسير يطالبك بان تخفي والقلب
يطالبك بالذكر له والمراقبة وان تنفي نفسك وسواه في فكر
ك والعقل يطالبك بالتسليم اليه والمراقبة وان تكون مولاه
على نفسك وهواك والجسد يطالبك بالخدمة له وخلوص
الطاعة والنفس تطالبك بكفها وعجزها عن كل ما مالت اليه
وحبسها وتقييدها وان لا تصحبها ولا يستصحبها وكان
رضي الله عنه يقول اياك ان تغفل عن مولاك او عن
ما يعتري به مولاك او تشتغل بما تعد لك به عمن تعبد
ك به بالعباد وكان رضي الله عنه يقول الاخلاق الشريفه

كلها تنشأ من القلوب والاخلاق الذميمة كلها تنشأ من النفو
س فالصادق في الطلب يشرع في رياضة نفسه وطهارة
قلبه حتى تتبدل اخلاقه فيتبدل الشك بالتصديق والشرك
بالتوحيد والمنازعة بالتسليم والسخط والاعتراض بالرضى
والتوفيض والغفلة بالمراقبة والتفرقة بالجمعية والغلا
ضة باللين واللطف ورؤية عيوب الناس بالغض عنها
ورؤية المحاسن والقسوة بالرحمة والغل والحقد با
لنصيحة من فعل الخيرات وحينئذ تحقق عبوديته و
يصفوا توحيده ويطيب عيشه ويعيش مع الله تعالى
عيشة اهل الجنان في الجنان وهذا اخلاق الانبياء
والصديقين والاولياء والصالحين والعلماء العاملين
وكان رضي الله عنه يقول لم يصل اولياء الله تعالى الى
ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا اليه بالادب وكان
يقول رضي الله عنه ما دامة النفس باقية باخلاقها
وصفاتها فحركات العبد كلها تناسبة لخواطرها
وهي شيئان اما للخلق وذالك شرك والراحة النفس
وذلك بهوى فالشرك لا يترك التوحيد يصفو والهوى
لا يترك العبودية تصفوا وما يشتغل السالك با
ضعاف

اضعاف هذا العدو الذي بين جنبيه لا يصح له قدم ولواتى
باعمال الخائفين والوجل كل الوجل من داوى الامراض من خارج
في قلع اصولها من الباطن حتى يصفوا وقته ويطيب ذكره
ويدوم انسه وكان رضي الله عنه يقول يجب على السالك
انه اذا رأى من نفسه خلقا سيئا اي كبرا او شركا او بخلا او
سوء ظن باحد ان يدخل نفسه في ضد ما دعت اليه ثم
يقبل على ذكر الله تعالى عز وجل ويستنجد بحوله وقوته وبجا
هداته فتضعف اخلاق نفسه ويكثر نور قلبه فينزل الحق
تعالى في قلبه ذرة من محبته فيترك الاشياء بلا مكابدة
فينقطع كل مألوف بلا مجاهدة وكان رضي الله عنه يقول
الاصول التي يبني المريد عليها اربعة اشياء اللسان مع
حضور القلب بذكره وجبر القلب على مراقبة ومخالفة النفس
والهوى من اجود تصفيه اللقمة اي الهمة لعبوديته
وهي القطب وبها تزكو الجوارح ويصفو القلب فيعطى
النفس حظها من المأكل ويمنعها ما يطغيها منه لانها
امانة الله عند العبد وهي مطيته التي يسير عليها فظلمها
الظلم الغير بل هو اشد لما ورد في خلود قاتل نفسه
دون قاتل غيره والاكسير الذي يقلب الاعيان ذهبا

خالقا هو الاكثار من الذكر مع الاخلاص وكان رضي الله عنه
يقول المراقبة في الله تعالى عز وجل هي المفتاح لكل سعاده
وهي طريق الراحة المختصره وبها يطهر القلب وتنسد حظ
النفس ويقوى الانس فيترك الحجب ويحصل الصدق وهو
الحارس الذي لا ينام والقيوم الذي لا يغفل وكان رضي
الله عنه يقول يجب على السالك ان لا يشتغل بالجلية بمقا
ومة نفسه فان كل من يشتغل بمقاومتها اوقفته كما ان من
اهملها ركبته بل يخدعها بان يعطيها راحة دون راحة
ثم ينتقل الى اقل من ذلك ومن قاداها وصار خصمها شغلته
ومن اخذها بالخدع ولم يتابع هواها تبعته وكان يقول
رضي الله عنه كل من بقي له عدو يخاف ان يشمت به فانما هو
لبقاء نفسه ولبقاء حب الدنيا في قلبه وكان رضي الله عنه يقول
من اعرض الخلق عنه فتغير منه شعرة واحده فهو واقف
معهم مشرك بربه عز وجل ومن ابتلي بكل مرض فتغير منه
شعره واحده فهو واقف مع نفسه في حجاب عن ربه ومن
تغير في حال الذل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محب
للدنيا بعيد عن ربه عز وجل وكان رضي الله عنه يقول
كلما اغفل القلب عن ذكره تعالى فعود نباذ كلما اوقف
القلب

القلب عن طلبه فعود نباذ وكلما اتزل لهم بالقلب فعود نباذ وله كلام
كثير غير هذا رضي الله عنه ومنهم الشيخ العارف بالله سيدي
ابراهيم القرشي رضي الله عنه وهو من اجل مشايخ المغرب اصحا
ب الخرق وهو من صدور المقربين وكان صاحب الكرامات
ظاهرة ومقامات فاخره واسرار ظاهره وبصاير باهره واحوال
خارقه وانفاس صادقه وهمم عاليه ورتبة سنيه و
مناظر بهيه واشراق نورانيه وله الكشف الخارق عن حقايق
الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات وهو اول
من اظهره الله تعالى عز وجل الى الوجود وابرزه رحمة
للخلق واوقع له القبول التام عند الخاص والعام ومكنه
في احكام الولاية وقلب له الاعيان وخرق له العادات
وانطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجايب في
المعد وله كلام كثير على لسان اهل الطريق ومن جمع
كلامه رضي الله عنه يقول يجب على المريد ان لا يتكلم قط
الا بعد سبق رشيخه ان كان جسمه حاضرا وان كان
غايبا يستأذنه بالقلب وذالك حتى يترقى الى الوصول
هذا المقام في حق ربه عز وجل فان الشيخ اذا رأى
المريد يراعيه هذه المراعاة رباه بلطف الشراب

ماستفاده من ثمار التزهيد ولاحظه بالسر المعنوي فيا سعادة
من احسن الأدب مع مربيه ويا شقاوة من اساء وكان
يقول من عامل الله تعالى بالسرائر جعله على الأسرة والخفا
يحرم من خلص نظره من الانعكاس سلم من الالتباس وكان
يقول رضي الله عنه من غاب بقلبه في حضرة ربه لا يكلف
في غيبته فاذا خرج الى عالم الشهادة قضى ما فاته وهذا
حال المبتدئين اما حال الكامل فلا يجري عليه هذا الحكم بل عز
دون لأداء ايضهم وسنتهم وكان رضي الله عنه ~~من غاب~~
~~بقلب في حضرة ربه~~ يقول سألتكم الله تعالى يا اولادي ان
تكونوا اغنياء بالله تعالى فانكم غنم المسكين وكباش الفناء
خراف الطرق يا من تتور سعالهم قدا وهيج يا من لهم السكين
تجردوا وتجردوا قوا انفسكم واهليكم نارا وكان يقول لا يكمل الفقير
حتى يكون محبا لجميع الناس مشفقا عليهم ساترا العوار
فهم فان ادعى الكمال وهو على خلاف ما ذكرناه فهو كاذب
وكان رضي الله عنه يقول لا تنكروا على فقير حاله ولا لباسه
ولا طعمه ولا أي حالة كان ولا عليه أي ثوب يلبسه ولا انكار
على احد احدا الآن ارتكب محظورا برحن بد الشريعة و
ذالكان الانكار يورث الوحشة والوحشة سببا لانقطا

ع العبد عن ربه عز وجل فان الناس خاص وعام وخاص الخاص
ومبتدي ومنتهي ومتشبه ومتحقق ويرحم الله تعالى البعض
بالبعض والقوي ما يخشى بقدر مع الضعيف وعكسه والفقرا
غيث وهم سيف فاذا ضحك الفقير في وجه احدكم فاحذروه ولا
تخالطوا الا بالادب وكان يقول الشريعة اصل والحقيقة
فرع فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم
خفي وجميع المقامات مندرجة فيها وكان يقول رضي الله عنه
يجب على المريد أن يأخذ من العلم ما يجب عليه في تاديبه فرضه
ونفله ولا يشتغل بالفصاحة والبلاغة فان ذالك يشغل
له عن مراده بل يبحث عن اثر الصالحين في العلم ويواضب
على الذكر وكان يقول منهم رجل ونصف رجل وربع رجل و
رجل كامل وبالغ ومدرك وواصل وكان يقول توبة الخاص
محوا الكل ما سوى الله تعالى ولا يتعطلون بعمل ولا قول
بل يتوبون من ان يختلج في اسرارهم ازلى ويتوهمون
ان عندي ويخشون من قول انا فهم يراعون الخطرات وكان
رضي الله عنه يقول يا مريدي اجمع همة العزم وقوي نشوات
الحزم لتعرف الطريق بالادراك لا بالوصف فاي مقام وقفت
فيه كان حجابا لك بل ارفض كلما يحجبك عن مولاك فان كلما دون

الله تعالى باطل وكان يقول الاعراض يورث الاغراض وكان رضي
الله عنه يقول احذر يا اخي ان تدعي ان لك معاملة خالصة أو
حالا واعلم انك ان صمت فهو الذي صومك وان قمت فهو الذي
اقامك وان عملت فهو الذي استعملك وان رأيت فهو الذي
اراك وان اتقيت فهو الذي وقاك وان ارتقيت فهو
رقاك وان نلت فهو الذي نولك وان شربت فهو الذي
شراب القوم اسقاك وليس لك في الوسط الا ان تعرف بانك
عاص ما لك حسنة واحدة وهو صحيح من أين لك حسنة وهو
الذي احسن اليك وهو الحاكم فيك ان شاء قبلك وان شاء ردك
وكان رضي الله عنه يقول ولد القلب خير من ولد الصلب فولد
الصلب ارث الظاهر من الميراث وولد القلب لها ارث الباطن
من السر وكان رضي الله عنه يقول من أدخل دار الفردانية
وكشف له عن الجلالة والعظمة بقي هو بلا هو فيخبر زمانا
فانيا ثم يعود في حفظ الله وكلايته سوا حضر او غاب
ولا يبقى له حظ في كرامات ولا كلام ولا نظام نفساني وخلص
في جائز العبودية المحضه وكان رضي الله عنه يقول اصحاب
العطا كثير واهل هذا الزمان بقي عندهم الا المناقشة اما
يسألون عن معنى الصفات او معنى الاسماء او معنى مقطعات

الحروف المعجم وهذا لا يليق بالمبتدي السؤال عنه واما المتمكن
فله ان يلوح بذلك لمن يستحق فان علمها طريقة الكشف لا غير
واما من اشتغل بحفظ كلام الناس أدرج الحقايق ولسان التحقيق
في الطريق والطرايق فمتى يعيش عمرا اخرا حتى يفرغ من الفنا
الى علم البقا فان القوم كانوا محبين وكل منهم تكلم بلسان محبته
وذوقه فهو كلام لا يحصر وهو بحر عميق غرق فيه خلق كثير ولا
وصل احد الى قعره ولا الى ساحله انما يذكر العارف كلام غيره
تسترا على نفسه او تنفيسا لما يجده من ضيق الكتمان اه
اه اه ولقد شهد الله العظيم اني ما تكلمت قط او تلفظت في
طاس والوحي ان يكون ذالك شاغلا او بيانا لمعنى غامض
على الناس لا غير فان الصدق قد ذهب من كثير الناس
وكان يقول رضي الله عنه جميع المعبرين المؤولين
والمتكلمين في علم التوحيد والتفسير يصلوا الى عشر معشار
كنه ادراك معنى معرفة حرف واحد من حروف القران
وكان يقول من كان في الحضرة تطرد الدنيا والاخرة وكان
رضي الله عنه يتكلم بالعجمي والسرياني والعبراني
والزنجي وسائر لغات الوحوش والطيور وكان رضي الله
عنه يقول عليك يا اخي بالعمل واياك وشقشقة اللسان

بالكلام في الطريق دون التخلق بأخلاق اهلها وكان يقول
اذا حبك ربك احبك أهل الارض والسماء وان اطعته اطا
عك الجن والانس ويجئ لك البحار ودارت لك الهوى
وكان يقول رضي الله عنه العلم كله مجموع في حرفين ان العبد
يعرف ربه ويعبده فمن ذلك فقد ادرك الشريعة والحقيقة
وليس في هذه تعطيل العلما بل العام راس العلما واعماقلنا
ذلك من اجل قوله عز وجل فاقرءوا ما تيسر منه والحل فرقة
منهاه والا فقد يجمع الله العلم والعمل في رجل واحد
يفيد الناس كل الفوايد فالشريعة هي الشجرة والحقيقة
هي الثمرة وكان رضي الله عنه يقول الطريق الى الله تعالى
تغني الجلاد وتفتت الاكباد وتفني الاجساد وتدفع الا
شهاد وتسقم القلب وتذيب الفواد فاذا ارتفع الحجاب
سمع الخطاب وقرا من اللوح المحفوظ الرموز • واطلع
على معاني دقت • وشرب باوان رقت فكان مع قلبه • ثم يكون
مع مقلبه • لا مع قلبه • ان الله يحول بين المرء وقلبه فاذا
خرج عن الحال طال لسانه بالانسان مع شدة اجتهاده واعماله
الظاهر • ثم الباطنه • ثم بعد ذلك • دخل الوفا لا حركة ولا
كلام • ولا سمع الا همسا انما هو سمت • بلا حس • ثم يصوا
من

من صفاء الصفا • ووفا الوفا • ويخلص من اخلاص الاخلاص
في الاخلاص للاخلاص • ثم يتحقق بعد يكون الصحابة جليسا
• فان المجالسة بها اداب اخرى خاصة يعرفها العارفون
وكان رضي الله عنه يقول اذا حمل العارف في مقام العرفان
اورثه الله تعالى علما بلا واسطة اخذ العلوم الملتوبة
في الواح المعاني فرا رموزها وعرف كنوزها وفك طلسماتها وعلم
اسمايها ورسمها واطلعه الله تعالى على علوم المودعة في النقط
ولولا خوف الانكار لنطق بما يبهر العقول وكذلك لهم
في معاني الحروف من اشارة العبارة عبارة معجمة والسن
مختلفة وكذلك لهم في معاني الحروف المقطع والوصل والهمز
والشكل والنصب والرفع ما لا يحصر ولا يطلع عليه الا هم
وكذلك لهم اطلاع على ما هو مكتوب على اوراق الشجر والماء
والهوى والبحر وما هو مكتوب على صحفه فيه صفحة
السماء وما في حيات الانس والجان مما يقع في الدنيا والاخرة
وكذلك لهم الاطلاع على ما هو مكتوب بلا كتابة من جميع
ما فوق الفوق وما تحت التحت ولا عجب من حكيم يلقي علما
من حكيم عليم فان مواهب السر الله في قد ظهر بعضها
في قصة موسى والخضر عليهم الصلاة والسلام وكان رضي

الله عنه يقول من الاوليا من لا يدري الخطاب ولا الجواب نحو
كالحجارة مودعة اسرار ناطقة بلسان حال صامتة عن الكلام
مودعة من غوامض الاسرار والعطا مغرق فمنهم عارف
ومحب • ومشغوف • وذاكر • ومنكر • ومعتبر • وناطق • وصامت
ومستغرق • وصايم • وقايم • وحاير متعطش • وصايم صايم
وصايم صايم • ونايم • فاداع تم • ونايم واصل • وواصل
سهران • وداني ذاهل • وداهش واهن وواهن باكي •
وباسم ومقبوض • وضاحك وخايف • ومختلط • ومختبط •
ومولاه • ومتوله • وصايح ونايح • ومجموع بجمعه وجمعه
ان خرج عن اياها تنفع ٥ ومنهم من مزق الثياب حتى حوق
وتاب وغلب عليه الحال ويرحم الله البعض بالبعض وكان
رضي الله عنه يقول يا اولادي طوبى لمن وصل الى حال قرب
العباد من الله تعالى ثم وثق بدعوهم اليها فكونوا داعي
الى الله تعالى باذن الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول
يا اولادي اذا لم يحسن احدكم ان يعامل مولاه فلا يقع
في احوال لا يدريها فان القوم تارة يتكلمون بلسان
التمزيق وتارة بلسان التحقيق بحسب الحضرة التي يدخلونها
وانت يا ولدي لم تذق حالهم ولا تمزقة ولا دخلة حضرا
تهم

تهم فمن اين لك انهم على الضلال فتعوم يا ولدي البحر ولسة بعوام
ثم اذا غرقت تموت ميتة جاهلية لانك القيت بنفسك للمهالك
والحق تبارك وتعالى قد حرم عليك ذلك بل الواجب عليك
يا ولدي ان تطلب دعاء القوم وتلتمس بركاتهم هذا اذا
لم تجد قدرة على عملهم فان وجدت قدرة على ذلك سعدت
ابد الابدين واعلم يا ولدي ان السن القوم اذا دخلوا الحضرة
مختلفة وفي اشارتهم وكلماتهم ومنها ما لا يفهم • وكذلك
من احوال ما يعبر عنه ومنها ما لا يعبر عنه ٥ ولذلك في
اسرارهم ما لا يصل اليه مؤول ولا معبر ولا مطلع ولا
مفسر ولان اسرارهم موضع اسر الله وقد عجز القوم عن
معرفت اسرار الله تعالى في نفوسهم فكيف في غيرهم فيجب عليك
يا ولدي التسليم لله تعالى في امر القوم وحسن الظن بهم
لا غير فاني ناصح لك يا ولدي واذا رميت من يحب الله
تعالى بالزور • والبهتان وتجرات على من قربه الله تعالى ابغضك
الله تعالى ومقتك فلا تفلح بعد ذلك ابدا ولو كنت على عبادة
الثقلين وقال الامام الشافعي رضي الله عنه الانكار فرع
من النفاق وكان الشيخ الاكبر محي الدين رضي الله عنه
يقول اصل منازعة الناس في المعارف الالهية والاشا

راة الربانية كونها خارجة عن طور العقول وعجبها من
غير نقل تفكر ونظر ومن غير طريق العقل فتنكرة على الناس
من طريقها فانكروها وجهلوها وكان الله تعالى هو المحارب
عنهم لمن حاربهم والغالب غالبهم وسئل بعض العارفين عن
أعمال القوم فقال كانت اعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة
رضي الله عنهم وكان يقول كم يتلوا الاسم الأعظم ولا يدريهم
ولا يفهم معناه وما المس الأوليا الصخرة فما شرها الابد ولا
سال الماء من صخرة الابد ولا صخرة الوحوش لولي الابد
ولا سال القطر فنزل الابد ولا أحيا الموتى الابد وكان
يقول رضي الله عنه لايكون الرجل عوامًا في الطريق حتى
يفرغ من قلبه وسره وعلمه ووهمه وفكره وكلما يخطر بباله
غير الله فاه اه لو كشف الحجاب عن الاثواب وابحر
الاعمى الاحرف الذي ليس بحرف ولا ظرف وذلك ما خفي
من الغمض وفتح قفل القفل وفك ازرار الحلي ورفع
شوقاه لصاحب تلك الحضرات مع ان الشوق لايكون
الا للعبيد وكان يقول ان اردت ان تجتمع على ربك
فطهر باطنك وظاهرك من الخبث والنية الردية والا
متى وبالسوء باحد من خلق الله عز وجل وكان يقول رضي
الله

الله عنه يا ولدي يا ولدي احذر أن تقول أنا فأنا الله تعالى
يعجز الموعين ولو كنت على محل الثقلين هبطت أو صاحب
منزلة سقطت وكان رضي الله عنه يقول لو وجدنا الى الخلوة
سبيلا ووجدنا الى الانقطاع عن الناس من سبيل لفعلنا
فان القلوب في هذا الزمان مشغوبة والكبد كل وقت يذوب
فاين الملجا وأين المفر من أهل هذا الزمان هذا زمان
كثر فيه القال والقيل ولكني بالله يا أهله يدبرنا ويعيننا
بحوله وقوته وكان يقول رضي الله عنه كيف تطلبون ان
الله تعالى ينبت لكم الزرع أو يدر لكم الضرع وانتم تسلون
السيوف على احد من هذه الامة المحمدية وتطلخون الجراب
من دماءهم وكان رضي الله عنه يقول يا حامل القران
لا تفرح بتحمله حتى تنظر هل عملت به ام لا فان الله تعالى
عز وجل يقول الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا ولا تحزن عن كونك حمارا الا ان عملت بجميع
ما فيه ولم يبق منه حرف واحد يشهد لك وكان رضي الله
عنه يقول يا ولدي كم غرور كم زهو كم لعب كم نحي كم هو
كم انتزا كم كيد كم عذر كم لهو كم سهو كم نسيان
كم غفلة كم زلة كم اجرام كم زور كم فتور كم

تسمعون ولا تنظرون ما نتم الا كالاموات وكان رضي الله
عنه يقول لو فتح للحق عن قلوبكم اقفال السود لا اطلعتم
على ما في القران من العجايب والحكم والمعاني والعلوم واستغنيتم
عن النظر في سواه فان فيه جميع ما رقم في صفحات الوجود
قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ومن فهمه الله
تعالى في كتابه أعطاه تأويل كل حرف منه وما هو وما معناه
وما سبب كل حرف وما صفة كل حرف وعلم المكتوب في الحروف
من العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسما والماء
والهوى والافلاك والارض والثرى وكان رضي
الله عنه يقول اذا كان المقتدي بالشرايع والكتاب واتفا
بين الامر والنهي كان فتحه حقيقي ضفي ينكشف به كل مشكل
ويحل به كل طلسم ويعرف به كل مبهم واما اذا كان فتحه
حفظ كلام وترتيب وصف مقامات فذلك ليس بفتح
انما هو حجاب له عن ادراك الادراك وعن مشاهدة
علوم الحق وليس من وصف كمن عرف وحلي ونطق بلسان
العرفان وكم من حملته العناية شاهد ومع ذلك فلو
سئل عن وصف المقامات ما وصفها ومقصودي لجميع
اولادي ان يكونوا اذا سيقين لا واصفين وان ياخذوا
العلوم

العلوم من معادنها الربانية لا من الصدور والسطور
فان القوم انما تكلموا عما ذاقوا قلوبهم كانت ملانة بعطا
الله تعالى ومواهبه فنافضة منها قطرات من ماء الحياة الذي
فيها فانفجرة عيونهم عن علي علي علي علي عن حاصل
ماء الحياة واما الوصف فانما هو حال عن حال غيره وعند
التخلق والمشاهدة لا يجد نقطة ولا ذرة من ذوق القوم
وينادي عليه هذا الذي تنع بالتشور في دار الغرور
ولقد ادركنا رجالا احدهم يستحي ان يذكر مقاما
يصل اليه ولو نشر بالمناشير ما وصفه فيا جميع اولادي
اذا سالكم احد عن التصوف مثلا او عن المعرفة والمحبة
فلا تجيبوه قط بلسان قالكم حتى يبرز لكم من صدق
معاملتكم ما يبرز للقوم فيكون كلامكم عن حال وعن
محصول واذا قام أحدكم بالاوامر الدينية وصدق في
العمل ترجم لسانه بالفوايد التي اثمرة من صدقه
فكل من ادعى الصدق والاخلاص ولم يحصل عنده ثمرة
الادب والتواضع فهو كذاب وعليه رياء وسمعة
لا ثمرة له الا الكبر والعجب والنفاق وسوء الاخلاق
شيام الج وكان رضي الله عنه يقول عليكم بتصديق

القوم في كل ما يدعوه فقد افلح المصدقون وخاب المستهزئون فان الله سبحانه وتعالى يتعرف في خواص عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا بدل ولا صديق ولا ولي وما قلت هذا القول من عندي انما هو من كلام بعض العلماء بالله فما العا قل الا التسليم والا فاتوه وفاتهم وحرموا بوهم وخسر الدنيا والاخرة وكان يقول رضي الله عنه لو كشف للعبد المؤمن او العارف على ما في طي قلبه لا اشرقت منه الاكوان وكان رضي الله عنه يقول لولا روح الحقايق ماتت الخلايق وكان يقول يتكلم العارف مائة الف سنة ثم انه لا يتقدم على الله تعالى الا بوصف السكوت وكان يقول رضي الله عنه قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وكان يقول لا بد للعارف التنزل من علو همته الى درجة مريده ليربيه وكان رضي الله عنه يقول لان تبيت وانت في فضل طامع خير لك من ان تبيت وانت ساجد راكع وكان يقول من حضرة في الحضرة فلا اسم له ولا صفة وكان يقول رضي الله عنه انت تقول اليوم المطلوب اخبرني من مكنك وفي الاخرة يقول

هو

هو كذا اخبرني عن مكونك وكان يقول رضي الله عنه من خرج من محبة الدنيا سمي عابدا زاهدا ومن خرج عن نفسه ودعوا لها سمي عارفا وكان يقول رضي الله عنه كيف تتعرف فالتكل بشيء هو خلقه لك فيك اذ لا يدرك له سلطان على ما ادركه وهو القاهر فوق عباده وكان رضي الله عنه يقول من دخل الدنيا دايم يصادف رجلا كاملا يرتبه خرج منها وهو متلوث ولو كان على عبادة الثقلين وكان يقول انما كان العبد يدخله الوسواس في الصلاة ولا يدخله اذا سمع كلام عارف وهو بين يديه لان المصلي يناجي ربه والمستمع للعارف يناجيه ربه وكان يقول اذا عرفت الله تعالى فما تطلب شيئا فما همتك بعد معرفته شيء وكان رضي الله عنه يقول ان الله تعالى ليستر عن العارفين كثيرا من مقاماتهم وكرامتهم حتى لا تخطر الدعوى على بالهم وكان يقول اذا دخلت حضرة الا اين فايش الا ايش انظر وكان يقول الكامل من يستر باطنه بظاهره وكان رضي الله عنه يقول اذا انفتح الصور قال المريد الصادق سمعت هذا منذ زمان وكان رضي الله عنه يقول معاصي اهل السعادة كالاوهام ومعاصي اهل الشقاوة تحقيق وكان يقول

حول صاحب الكلام الرباني كالعجم حول الفصيح فلا يشترط معرفتهم لذلك وكان يقول رضي الله عنه شكل الادمي ما عدى العصمة شكل صنم فمن اقبل على عبده ومن اعرض عنه وجد الله تعالى وكان يقول لا يزال الوجود مجوا ما في قلبكم والنور يكتب فيه وكان يقول رضي الله عنه العارفون يتكلمون مع الخلق وهم بالحق مع الحق كما حكى ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه انه قال لي ثلاثون سنة اتكلم مع الله تعالى والناس يظنون اني اتكلم معهم وكان رضي الله عنه يقول لا يوزن عمل عبد الا اذا تعرى من نور التجليات فان انوار التجليات لا يسع عمل الميزان وكان رضي الله عنه يقول من الرجال من يتمثل له المقام ومنهم من يشاهد المقام ومنهم من يذوق المقام وكان رضي الله عنه يقول داعي الدنيا يدعوك من حيث تشتهي وتميل وداعي الاخرة يدعوك من حيث تنفر وتكره وداعي الحقيقة يدعوك من حيث تفنى وتذهب شاهدك فلهذا تستجيب النفس سريعا للاول وتستصعب لاستجابة الثاني وتمتنع من الاستجابة للثالث الا ان خفته العناية وكان رضي الله عنه يقول لو انطق الله لك صامت وجودك او صامت الاكوان لقالوا لك

كل

كل شيء ما يقول العارف وكان رضي الله عنه يقول ان الله تعالى قضى ان لا يوصل الى العلم الحقيقي الا من احق قلبه عن شهود الاكوان وكان رضي الله عنه يقول من تكلم على الغيب من حيث ما هو هو فما يصح لاحد ان يا حذ عنه الا القوي من الرجال ومن تكلم عن القلوب من حيث هي هي صح عنه الاخذ للمريدين وتدرب السالكين وكان رضي الله عنه يقول اعظم من الحجاب الحجاب وكان رضي الله عنه يقول وجودك هذا البشري تراه في عين بصيرتك تلوث الا عن عين بشريتك فهذا مرآة ماء هادي عاهادا امجرة رشد هادوها ها وكان رضي الله عنه يقول العارف يتلون في اليوم مائة مرة والعابد يقيم على حالة واحدة كذلك سنة وذلك لان العارف مايل الى دائرة التصريف والعابد مائل الى دائرة التكليف وكان رضي الله عنه يقول علامة الفتح ان ترى الناس نيام وكان رضي الله عنه يقول لما صاح العارفون في الدنيا صاحت لهم الحقايق في الملا الاعلى فلو انهم سكتوا لم تسكت حقايقهم وكان رضي الله عنه يقول اول هذا الامر سماع وتصديق ثم فهم وترقيق ثم شهود وتحقيق وكان رضي الله عنه

يقول في قول سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه طوبى
لمن رأى أو رأى من رأى أو رأى من رأى من رأى الرأي
بما ثلاثة اقسام رأي محجوب ورأي ناقد ورأي وارث
فالرأي المحجوب لا عبرة به والرأي الناقد هو المقصود
والرأي الوارث يقول مثل قوله وكان رضي الله عنه
يقول كل لون يسبح في تسبيحه أتراه خالقي عن ادراك له
وكان يقول رضي الله عنه اذا نودي عليك في السماء ليعرفك
اهل السماء فنادى عليك ان ينادي في الارض ان يعرفو
لك فكل من جعلك فتعد حظه شكل فاحرس بنفسه لا ابل وكان
رضي الله عنه يقول لا محابه من يبشرني بحضور قلبه ا
بشره بالوصول الى امر عظيم وكان يقول رضي الله عنه
من الكلام كلمة تحتها الف كلمة وان من الكلام كلمة تحتها
مائة الف كلمة وان من الكلام تحتها بحار لا يحاط بقطراتها
ولا يدرك عظيم غاياتها وكان يقول رضي الله عنه قلب
المؤمن ليلة قدر جسده وليلة قدر كما سينين قلب عالمها
وكان يقول رضي الله عنه المريدون على قسمين مريد
يعرض ما يرد عليه من مواهبه على عقله قبل ان يصل الى
قلبه ومريد لا يعرض ذلك على عقله بل يصل الى قلبه ببادي
الرأي وهذا اقرب الى النفع وفيه كل خير وكان رضي الله عنه
يقو

يقول اذا تعرضت النفوس للسالكين اوقفتهم عن تزيد
الاذكار وتحصيل الطاعات واذا اعترضت للعارفين
حجبتهم عن لذيذ المشاهدات والارتقا الى اعلا الدرجات
فالنفس مانعة للفريقين عن السير وكان يقول الجهد النفوس
في معاشيح التوحيد بلجام لا حتى ترجع عن جميع دعاويها
وكان يقول رضي الله عنه الكأس العيان هي التي لا تشرب بها
صاحبها وحده وله كلام كثير غير هذا رضي الله عنه وارضاه
ومنهم العارف بالله تعالى محمد بن عبد الجبار النفري رضي
الله عنه كان من اهل قرن الرابع وكان رضي الله عنه
له كلام عالي في طريق القوم وهو صاحب المواقف نقل عنه
الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه وغيره وكان
اماما بارعا في الكلام العلوم ومن كلامه رضي الله عنه يقول
الله تعالى كيف لا تحزن قلوب العارفين وهي ترى انظر
الى المعاني فاقول لسيئة كن صورة تلقى بها عاملك واقول
لحسنة كوني صورة تلقى بها عاملك وكان رضي الله عنه
يقول قلوب العارفين تخرج الى العلوم بسطوات الا
دراك وذا الكلم كنزها وهو الذي بينها الله تعالى
عنه وكان رضي الله يقول كان الحق تعالى يقول للقلوب

العارفين انصتوا واصمتوا لا لتعرفو وان ادعيتم
الوصول الى فانتم في حجاب بدعواكم ودونما عرفتكم كون
ذنوبكم فان عيونكم ترى المواقيت وقلوبكم ترى الأبد فان
لم تستطيعوا ان تكونوا من وراء الأقوال فكونوا من
وراء الافكار وكان يقول رضي الله عنه التقطوا الحكمة
من افواه الغافلين عنها كما تلتقطوها من افواه العاملين
بها فانكم ترون الله وحده في حكمة الغافلين لا في حكمة
العاملين وكان رضي الله عنه يقول حق المعرفة ان تشهد
العرش وحملته وما حواه من كل ذي معرفة يقول بحقائق
ايمانه ليس كمثله شيء وهو اي العرش في حجاب عن ربه
فلو رفع حجابه لاحترق العالم باسره في لمح البصر او اقر
ب وكان رضي الله عنه يقول لا تفارق مقامك بعيد بكل
شيء وليس مقامك الا رؤيته تعالى فاذا دمت على رؤيته
رأيت الابد بلا عبارة اذا الأبد لا عبارة فيه لانه صفة
من اوصاف الله تعالى عز وجل لكن ما سبح الابد خلق الله
من تسبيحه الليل والنهار رضي الله يقول من شان
الفقير ان يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بغي ولا مخادعة
ولا مكابرة ولا مماراه ولا ممالقه ولا محاذبه ولا سمعا
دقة

دقة ولا كبر ولا عجب ولا نزق ولا افتخار وشطح ولا حظوظ نفس
ولا تصدر في المجالس ولا رؤية نفس على اخيه ولا جدال
ولا امتحان ولا تنقيص ولا سوء ظن بأحد من اهل الطر
يق ولا ممن تزيق بالزيق ولا يقدح قط في صاحب خرقة الا
ان خالف صريح الكتاب والسنة اختيارا وكان رضي الله
عنه يقول ما دام انا وانت فلا حب انما الحب التمازج واختلا
ط الارواح بالاجساد وكان يقول ليس احد من القوم متدع
انما هم متبعون في الأدب لسيد الأمام وقد قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا فلقد كان احدكم بعد ترددها اذا دق
يقول نعم ثلاث مرات فان اذن له والا رجع من حيث
اتى فاعلم يا ولدي انك في القرن السابع الذين اكثرهم
يجعلون شريعة السالك قدحا في الشريعة وحقيقة المحبة
بدعا في الطريقة كأنهم ما علموا قط عطا الله ومواهب
جود الله تعالى وخوارق عجائبه بل رأوا من سوء حالهم
ان ابواب العطا قد غلق فمن اعتقد ذلك فانما هو معترض
على الله تعالى في فعله ونعوذ بالله من التعرض فانه لا
بد لاهل حضرته تعالى من التميز عن المعرضين عنها

لينشتاق المعترضون عنها حينئذ يرون الخوارق تقع على يد أوليائه فما
أجهل من جهل قدر الفقراء وما أعماه أيش يقال في قوم كلهم
طالبين الله تعالى أينكر عليهم مسلم كلا والله قد قيل للجنيد
رضي الله عنه أن قوما يتواجدون ويتمايلون قال دعهم
مع الله تعالى يفرحون ولا تنكر إلا على العصيان المصرح به
في الشريعة أما هولاء القوم نفر قطعة الطريق أكبادهم
ومزق التعب والنصب أكبادهم وضاقوا ذرعا فلا حرج
عليهم إذا تنفسوا مداواة لحالهم ولو ذقته يا ولدي
ويا أخي مذاقهم لعذرتهم في صياحهم وشق ثيابهم
فالله يلهمكم يا أولادي سلوك طريق الرشاد إنه سميع
مجيب وكان يقول رضي الله عنه شيخي الربوبية إذا
فاض أغنى عن الاجتهاد فإن صاحب الجهد قاصر ما لم
يقرأ من لوح المعاني سر علم القادر نفر يعطي المولى
من يكون قاصرا ما لم يعطه أصحاب المجاهدة وليس مطلوب
القوم إلا هو فإذا حصلوا إلى معرفته عرفوا بتعريفه
كل شيء من غير تعب ولا نصب ثم إذا صحت له المعرفة فلا
حجاب له بعد ذلك إلا أن تخزل نسأل الله السلامة
وكان يقول من فني في الفنا بقي في البقا والفنا من الحجب
الالان

الالان يكون فنا الباطل كما قال بعضهم أفنى موسى عن موسى
حتى عاد هو المكلم وكان يقول رضي الله عنه من لم يكن عنده
شفقة على خلق الله تعالى لا يرقى مراقي الله وقد ورد
أن موسى عليه السلام لما رعى الغنم لم يضرب واحدة منهن بعصاه
ولا جوعها ولا أذاها فلما علم الله تعالى قوة شفقته على غنمه
بعثه الله نبيا وجعله كليما داعيا لبني إسرائيل وناجاه فمن
أعز الخلق وشفق عليهم ترقا إلى مراتب الرجال والسلام وكان
رضي الله عنه يقول والله لو هاجر الناس مهاجرة صحيحة ودخلوا
تحت الأوامر لا استغنوا عن الأشياخ ولكن جاءوا إلى الطريق بعلل
وأمراض فاحتاجوا إلى حكيم وكان رضي الله عنه يقول الشيخ
حكيم المريد فإذا لم يعمل المريض بقول الحكيم لا يحصل له شفا
وكان رضي الله عنه يقول منذ عرفنا همتنا إليه أغنانا عما سواه
لأنا لا نعرف إبليس وكان يقول أهل الشريعة يبطلون
الصلاة بالحدث الفاحش وأهل الحقيقة يبطلون الصلاة
بالخلق الفاحش فإذا كان باطنه حقدا أو حسدا أو سوء
ظن أو حسدا ومحبة للدنيا فصلاته باطلة لأن هذه الأخلاق
في حجاب عن شهود عظمة الله تعالى في الصلاة ومن كان
قلبه محجوبا فما صلى لأن الصلاة صلة بالله تعالى وكان
يقول يا فضيحة من ترايا بزي القوم وخالف طريقتهم فيا أو
لادي

جميعكم إنما كلامي مواعظ وتذكير وتحذير وترغيب لمن يتأدب
واعلم يا ولدي أن أولياء الله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
متصلون بالله وما كان ولي متصل بالله إلا وهو يناجي ربه كما
كان موسى يناجي ربه عليه السلام ومن ولي لله إلا ويحمل على
الكفار كما كان علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يحمل على الكفار
وقد كنت أنا وأولياء الله تعالى أشباحا في الأزل بين يدي
القديم الأزل وبين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأن الله عز وجل خلقني من نور رسول الله صلى
الله عليه وكان اجتماعنا على الدرة البيضا فأمرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن أخلع على جميع الأولياء بيدي
فخلعت عليهم بيدي وقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا إبراهيم أنت نقيب عليهم ثم كنت أنا وراء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخي عبد القادر خلفي وابن الرفاعي
خلف عبد القادر ثم التفت لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لي يا إبراهيم سر إلى مالك قل له يغلق النيران
وسر إلى رضوان قل له يفتح الجنان ففعل مالك ما
أمره به ورضوان ما أمره به وأطال في معاني هذا
الكلام ثم قال رضي الله عنه وما يعلم ما قلت إلا من انخلع
من كثافة حجبه وصار روحانيا كالملائكة وذلك وهذا
الكلام

إلا من مقام الإدلال يعطي المرتبة صاحبها أن ينطق بما
ينطق وقد سبقه إلى نحو ذلك الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه ونحوه فلا ينبغي مخالفته إلا بنص صريح والسلام
وهو إبراهيم ابن أبي المجد ابن قريش ابن محمد ابن أبي
النجا ابن زين العابدين ابن عبد الخالق ابن أبي
القاسم ابن جعفر الزكي ابن علي ابن محمد الجواد ابن
علي الرضي ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن
محمد الباقر ابن علي الزاهد ابن زين العابدين ابن
الحسين ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين
تفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ثم اقتفى
آثار السادة الصوفية ومن كلامه رضي الله عنه
تجلى لي المحبوب في كل وجهة • فشاهدته في كل معنى وصورة
وخاطبني مني بكشف سرائري • وساورني سر السرائر سيرتي
فقال أتدري من أنا قلت • أنت يا منادي أنا إذ كنت جليتي
ومنهم الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه
بالتعريف كما رأيته بخطه في كتابه لبس الخرقة رضي الله
عنه أجمع المحققون من أهل الله تعالى عز وجل على جلالته
في سائر العلوم كما يشهد بذلك كتبه وما أنكر من
أنكر عليه إلا لدقة فهم كلامه لا غير فأنكروا على من طالع

كلامه من سلوك طريق الرياضة خوفا من حصول شبهة في معتقده
يموه عليها لا يهتدي لتأويلها على مراد الشيخ وقد ترجمه الشيخ
صفي الدين ابن ابي منصور وغيره بالولاية الكبرى والمكاشفات
والنفحات القدسية والانفاس الروحانية والفتح والكشف
المشرق والبصاير الخارقه والسراير الصادقه والمعارف
الباهره والحقايق الزاهره له المحل الارفع من مراتب القرب
في منازل الانس والمورد العذب من صفا الحال والوصل
والطول الاعلى من معارج القدم الراسخ في التمكين من
احوال النهاية والباع الطويل في التصريف في احكام الولاية
وهو احد اركان هذا الطريق وكذالك ترجمه الشيخ العارف
بالله تعالى محمد ابن سعيد اليافعي رضي الله عنه وذكره بالولا
ية والعرفان ولقبه الشيخ ابو مدين رضي الله عنه سلطا
ن العارفين وكلام الرجال أدل على مقامه الباطن وكتبه
مشهوره بين الناس لا سيما بارض الروم فانه ذكر في بعض
صفة السلطان خير السلطان سليمان ابن عثمان الاول
وفتح القسطنطينيه في الوقت الفلاني فجا الأمر كما قال وبينه
وبين السلطان نحو مايتي سنه وقد بنى عليه قبة عظيمه
وتكية شريفه بالشام فيها طعام وخيرات واحتاج الى
الحضور عنده لاجل ذالك من كان ينكر عليه من الفقها التا
حرين

حرين بعد ان كانوا يبصقون على قبره رضي الله عنه وقد
أخبرني اخي الصالح الحاج احمد الحلبي انه كان له بيت يشرف على ضريح
الشيخ محي الدين فجا شخص من المنكرين بعد صلاة العشا
بنار يريد أن يحرق تابوت الشيخ فخسف به دون القبر قدر
ادرع فغاب في الارض وانا انظر ففقده اهله من تلك الليلة
فاخبرتهم بالقصة فجاؤ وحفروا فوجدوا راسه فكلما حفروا
تزو غاص في الأرض الى ان عجزوا وردوا عليه التراب ومن كلا
مه ثم نظرنا الى السبب الاخر قال في الفتوحات أعلم انه لا اثر
للمحدث للحق وأطال في ذالك ثم قال لولا تحقق النسب
ما كان للأسباب عين ولا ظهر عندها أثر وانه تعلم ان
اسناد العلم اكثره الى الأسباب فلولا أن الله تعالى عندها
ما استند مخلوق اليها قال تعالى يا أيها الناس أنتم
الفقرا الى الله يعني بلسان الحقيقة لا الى الأسباب
مع انا نشاهد اثرا لا منها ولا عقلناه الا عندها
ولا بد وأما المحققون فيقولون عندها ولا بد من
وجود الحقيقة هنا تعطي الاضافة في العمل اليك مع
كونه هو خلق وحده كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
اي وخلق ما تعملون قال واهل الاشارة يقولون ان نسبة
فالعمل لك والخلق لله وما أضاف الحق تعالى اليك الا ا

[illegible]

فانه لنفسه الا ليعلمك ان الامر الواحد وجوه فمن حيث
ما هو عمل هو لك وتجزى به ومن حيث خلقه الله تعالى ه ه
له لا لك وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ
فلا تحجب عن معرفة هذا يا أخي فانه لطيف حتى انتهى وقال
وبما عددها غفلا وبما سهودا وحسا فما طلب الحق تعالى
من عباده الا ما لهم فيه تعمل انتهى وقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأخذ الوحي عن الله في مراة جبريل شخصه
وهو قوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله انا علينا
قرانه فاذا قرأناه فنسب القران اليه تعالى كما قال على لسان عبده
المصلي سمع الله لمن حمده وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك
ما قراءة جبريل قراءة ولكن الله قرا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يسمع التلاوه من جبريل والقاري هو الله تعالى
فانه يقول فاذا قرأناه فاضاف القراءة اليه تعالى وكذلك
تجلي الحق في الشيوخ المعدودين هو أتم في الاخذ عنه من تجليه
للمريدين وحده من حيث هو وأما توله ويتوسل الى
الشيخ بوده ذالك المتوهم الذي أنشاه صدفك وكذالك
قال بعد هذا فيما بينك وبين نفسك وذكر الشيخ عبد الغني
رضي الله عنه والحاصل ان الحقيقة الانسانيه هي الروح
الذي هو من امر الله تعالى وقد اخبر سبحانه وتعالى انه نفخ
منه

منه في هذا الهيكل الجسماني كما قال ونفخت فيه من روحي وهو الا
نسان على الحقيقة وهو المطلوب بالأوامر والنواهي الشرعيه وعليه
يقع اللوم والعتاب في يوم القيمة وهو الذي يدرك الالام والنعيم
وكان رضي الله عنه اول يكتب الانشاء لبعض ملوك الغرب ثم
تزهد وتعبد وساح ودخل مصر والشام والحجاز والروم وله في
بلد دخلها مؤلفاه وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام شيخ
الإسلام بمصر المحروسه يحط عليه كثيرا فلما صحب الشيخ ابا الحسن
الشاذلي رضي الله عنه وعرف أحوال القوم صار يستتاب ترجمه وحمده
بالولاية والعرفان والقطبية مات رضي الله عنه سنة ثمان
وثلاثين وستمائة وقد سطرنا الكلام على علومه واحواله
في كتابنا المسمى تنبيه الاغنيا على قطرة من بحر علوم الأو
ليا فارجع اليها والله اعلم ومنهم الشيخ داود باخلا رضي
الله عنه شيخ سيدي محمد وفا الشاذلي كان رضي الله عنه
سرطيا في بيعة الوالي باسكندرية وكان رضي الله عنه
يجلس تجاه الوالي وبينهما اشارة يفهم منها وقوع المتهوم
أبراته فان أشار اليه انه بري عمل باشارته أو أنه فعل
ما أتهم به عمل بذالك وكانت اشارته ان قبض لحيته
وجذبها الى صدره علم انه وقع وان جذبها الى فوق

تعلم انه يجري ولده كلام عالى فى الطريق وكان رضى الله عنه يقول
انما كانت العلل والاسباب لوجود العبد والحجاب ومن استناد
قلبه علم ان الخضوع لرب الارباب حتما لازما للعبد من غير العلل
والاسباب وكان رضى الله عنه أميا ومن كلام رضى الله عنه
فى كتاب المسمى ببعض الحقايق فى قوله صلى الله عليه وسلم انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى على ارتقا همتك فى
نيتك يكون ارتقاد رجتك عند عالم سريرتك وكان رضى الله
عنه يقول اسرار يتنزل العلم عليها واسرار ترتقى هى اليه
والاعلاهما ولاهما لان العلم اذا ورد عليها صارت معينا
عينا فيه فتختفى رسومها وتتضح علومها وترتقى شهوا هدها
واما اذا ترقت الاسرار الى العلوم فان طعم كلها يشوب طعمها
وتنزل خلع مواهبها قريبا من جنس لباسها فيحصل فيها حرب
من الاخفا والاشكال وكان رضى الله عنه يقول تمام الظاهر
كلما اتسع علمه وانما اتسع فى الوجود وفشا وعالم الباطن
كلما اتسع علمه وعلا دق عن الادراك ومال الى الخفى لان
العالم بالخفى خفى عكس الظاهر وايضا فان عالم الظاهر ينقضى
علمه بانقضا هذه الدار لانه منوط بالتكليف وانما ينبغى له
اذا صدق واخلص لله الجزا والثواب وكان يقول رضى
الله

الله عنه اعظم المواهب بعد الايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله الايمان بنور الولاية فى خلقته سوا ظهرت فى
ذات العبد او فى غيره من العباد فانه كما هو مطلوب
ان يؤمن بما فى غيره كذلك مطلوب ان يؤمن ما فى نفسه وكا
ن رضى الله عنه يقول الناس صنفان صنف اشتغل با
لدنيا واقامة دولتها وشعاير دينها فهو فى كفالة علماء
المسلمين وصنف سمت هممهم ابعد ان جهلوا ما حصل الا
ولون الى فهم الاسرار وطلبوا من يسير بهم فى منازل
التحقيق فهم فى كفاية العارفين وكان رضى الله عنه
اذا نطق المحجوب بغرايب العلوم وعجايب المفهوم
فلا يستغرب من ذلك فان مداد القلوب فياض وكان
رضى الله عنه يقول حاشى عن قلوب العارفين ان تخبر
عن غير يقين وكان رضى الله عنه يقول لسان العارف
قلم يكتب فى لوح قلوب المريد فرب ما كتب فى لوح قلبك ما لم
تعلم معناه وبيانه عند ظهور اياته وكان يقول رضى
الله عنه اقبال القلب مع لا اله الا الله خير من ملئ الارض
عملا مع ادبارهم فيهم بانكارهم واعمالهم وكان رضى
الله عنه يقول قلب العارف كالنار لولا حوطة للبشر لا

تبقى ولا تذر وكان رضى الله عنه يقول الذنب الاعظم
شهود ما سوى الله مع الله اى شهوده ثابتة
بنفسه كما قال الشيخ عبد الغنى رضى الله عنه انما
ذلك الحق تعالى تجلى لذاته بذاته فى مظاهر اسمائه
وصفاته فكانه تعالى لما ظهر ظهرا سبح نفسه بنفسه
لنفسه فكما خرج شئ من العدم كان ذلك قول الله تعالى
انى لا شبه هذا ولذلك كان خروج العالم من العدم
لصفة القول كما قال تعالى انما امرنا لشئ اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون انتهى كلامه ثم قال الشيخ داود
رضى الله عنه اقبال القلب على الله تعالى يرجى ان
لا يضر معها ذنب واعراض القلب سيئة لا يكاد ينفع
معها سيئة وكان يقول شهود الغافل سم قاتل
وكان يقول رضى الله عنه اذا كرم الله عز وجل عبدا
طوى عنه شهود خصوصيته واقامه فى تحقيق عبو
ديته فان العبد اذا كان غايبا عن مرعات حقوق عبود
يته حفظ عليه من الشطح والانبساط وتعدى
عن حدود الادب والعدول عن سوء الصراط وكان
رضى الله عنه يقول النبى يؤمر والولى يلهم
وكان

وكان رضى الله عنه يقول قلوب المريدين تحت ظل
قلوب الاوليا وقلوب الاوليا تحت ظل قلوب الانبيا عليهم
السلام وقلوب الانبيا تحت ظل قلوب العناية والامداد
تتنزل فيما بين ذلك ويتلوها الشاهد منه وكان رضى الله
عنه يقول ليس الشأن للحق فى الحق انما الشأن فى الحق فى
الظهور وكان يقول رضى الله عنه من اعظم ابواب الفتح
يقظة العبد من غفلته وكان يقول احذروا ملوه النفوس
فان لها فى الطاعات غوايل وافات وكان رضى الله عنه
يقول من نظر الى الاكوان نظر قلب عوقب بالحجاب
والحساب او بالعذاب وكان رضى الله عنه يقول بنور
النبوة يتضح الايمان وتقبل الاعمال وبنور الولاية
تزكو العبادات وتثمر الاحوال وكان رضى الله عنه يقول
اذا لم يكن ابن ادم عاملا فى مصالح الدنيا والاخرة فهو كالجماد
فى ذلك الوقت وان اشتغل بالمعصية والشر فهو كالشيطان
وان اشتغل بامر الدنيا لا الاخرة فهو كالحيوان وان
اشتغل بفكرة فيما هو الله تعالى فهو كالملك فانظر رحمك
الله تعالى درجة من تريد ان تلحق وكان رضى الله عنه
يقول من الاوليا من يتكلم من خزائن قلبه ومنهم من
يتكلم من خزائن غيبه فالمتكلم من خزائن قلبه محصور

والمتكلم من خزانت غيبه غير محصور وكان رضي الله عنه
يقول كلما قويت الظلمة في قلوب الخلايق نطقت السنة
العارفين بمفاتيح الحقايق وذلك لانها أمنت من ملاحظة
النظار وكان رضي الله عنه يقول جلت الحقيقة ان يكون
لها جزأ من المخلوقين فانما جزأوها من رب العالمين وكان
رضي الله عنه يقول قلوب علما الظاهر وسايط بين علما
الصفا ونظاهر الاكدار رحمة بالعامة الذين لم يصلوا
الى ادراك المعاني الغيبية والادراك للحقيقة وكان
رضي الله عنه يقول أهل التصوف قوم ساروا على الا
جساد الى ماوراها فنزلوا في حضرة الوفا وحلوا في محل
الصفي وكان رضي عنه يقول ماوقفت همته مريد في سير
ه الى الله تعالى عند كون قط الا ناداه منادي التحقيق
اثنيه وجود ما أنت وقفت معه وكان رضي الله عنه
يقول لا تجعل مستند ايمانك نتايج الفكرة البشرية
بل فر من ذلك الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه
وسلم واستعذ بالله منه واطلب ذلك من مدد الله عز
وجل رضي الله عنه يقول النعمة العظمى الا تلوا
بالغنا الاكبر في ظل الغنا الاعظم قال الله تعالى قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وفي الحديث كان الله
ولا

ولاشئ معه وكان رضي الله عنه يقول ليس الرجل من حفظ
كلما الدوي تستعمله أنما الرجل من داوى كل في حضرته وكا
ن رضي الله عنه يقول لا تبيع ذرة من المحبة لله تعالى بقنا
طير من الاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع
من أحبه وكان يقول رضي الله عنه للسر لسان وللروح لسان
وللقلب لسان وللعقل علو ذلك من مواطن اصول لسا
نهم ويغيبهم الاصلية والعارف الكامل يخاطب كلا منها
بلسانه ولغته ويسقيه بكاسه من مشربه وكان رضي
الله عنه كان نشا هذا العالم على التدريج فاذا توجه
الانشأ للدورة الاخرى والنشأة الثانية عادت
السماء كالأب والارض كالأم وكان التوليد واحد دفعة
واحده وثبتت حياة نبات الأدميين عن باطن الارض
نباتا واحد وكان رضي الله عنه يقول اذا نطق لسان
العارف صحة وجوده كله وكان يقول رضي الله عنه
لا تشرب من شراب الدنيا الا بعد ان تمزجه بشراب
الاخره وذلك لتكون محفوظا وقال رضي الله عنه
ما من دقة جديد الا وفيه مدد جديد يتلقاه
كبرا الوقت ووسايطه وهم ارباب التلقي للمدد

الوقت وسفراؤه وكان رضي الله عنه يقول ما وردت
حقيقة على عارف قط الا وذهب شاهده تحت سلطان
انوارها واما السابع منه فيمكن بقا شاهده مع وجود تلقيها
منه لانها واردة من يشير اليه وكان يقول العارف
لا يبقى مع غير الله بحال ولا يبقى مع ما بدأ له من الحق ومتى
وقف معه حجب به عن الله تعالى وكان رضي الله عنه
يقول قال الله تعالى يا عبدي اذا لقيتني وانت
بي عارف كتبت لك بعدد الاكوان حسنات وكان يقول
رب عبد كان يستحي نفسه ان يكون موجدا فلما كسي
خلعة الفضل صار يستحي من الله تعالى ان يرى
الوجود الكوني مع الله تعالى شيأ مشهودا وكان
رضي الله عنه يقول عليك باستماع الاخبار الطريقة التي
لم تحدث عن وجود فكر ورؤية فانها دوا القلوب وكان
رضي الله عنه يقول ذاتك مرآة ذاتك وشكلك ذاتك
مرآة ذاتك وكان رضي الله عنه يقول اذا رأيت
من رأى فقد رأيت وكان رضي الله يقول الارواح في
غير ذاتها لا محورة لها وانما ذاتك من حيث اشباحها
ولذلك لما عصى ابونا ادم بدت السوأة لانطوا

الأرواح فان علم عالم الأرواح اذا ظهر شهد ربه ولا
عيان مع وجود ذلك وكان يقول رضي الله عنه انما
زهد العارفين في الدارين لرؤية ما هو اشرف و
اعلى وأمجد وكان رضي الله عنه يقول العابد يعادي
في نفسه والعارف يعادي ذات نفسه وكان رضي
الله عنه يقول لا تلزم قول لا اله الا الله لمن تغيب عن
لا اله الا الله بلا أله الا الله وكان رضي الله عنه يقول
خرج ابي أدم الى الدنيا بجناح لحم ومن فوقه سماء وتحته
نار فان ارى جناحه وريشه طار وان اهمله وترك
سقط في النار وقد جاء في الحديث انما نسمة المؤمن
طائر يعلق في شجر الجنة وكان يقول رضي الله عنه من
قهر القاهر ان يشهدك ولا تستطيع ان تسلكه ولا
تعمل على مقتضاه الا اذا شاء وأراد وكان رضي الله
عنه يقول كم اراودته وانت تحجب فليس هو عين
الامر المطلوب وكان يقول لا تاخذ النار الا محل
الشرك اذ كان كلا او كان جزأ فجزأ وانما نالت
من بعض المؤمنين لانهم كانوا بعضا منهم على شيء من
الشرك مشتملين وكان رضي الله عنه يقول حقيقة

السران لا يطلع احد في الدارين وكان رضي الله عنه
يقول لا تباح اظهار الاسرار الا عند الاحرار لا
يفشاوي ما عابها وكان رضي الله عنه يقول كان الحق تبارك
وتعالى يقول لبني آدم ملأتم الارض طولا وعرضا
ولم يأتنا منكم الا القليل وكان رضي الله عنه يقول ما سكت
عارف قط ولو نفسا الا عقوبة لاهل زمانه وما تكلم
قط بكلمة الا وانتفع بها كل من سمعها وكان رضي الله
عنه يقول من غفلة العبد وعمى قلبه نسبة الاشياء
لغير ربه وكان رضي الله عنه يقول لن تستطيع ان
تسلم من الشيطان الملحق بذات وجودك
المتقمم اذن تلبس الجاري منك مجرى الدم الا برجوعك
الى من هو اقرب اليك منه وهو الله تعالى وكان رضي
الله عنه يقول سياسات الظواهر في طريق المعاملة
في معرفة المعنى لكونها مخالفة للاوامر السمعية الو
اردة على الخلق من وراء الحجاب بخلاف انوار القلوب
والاسرار اذا حصل فيها خلل لا مغفرة لسيئاتها ولا
عوض عن فواتها قيل لبعضهم ميتى كان عنده خلل
كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عنا قد عفونا لك
ما فاة

ما فاة بقي ما فاتنا وكان رضي الله عنه يقول أولا تسمع ثانيا
تفهم ثالثا تعلم رابعا تشهد خامسا تعرف وكان رضي الله
عنه يقول ابن آدم ذو عوالم ثلاث عالم انساني وعالم
شيطاني وعالم روحاني فله من حيث المعنى الطيني الجهل
والنسيان ومن حيث الروح الشيطاني التكذيب والكفران
والجحود والطغيان ومن حيث الوصف الروحاني التصديق
والاذعان ثم اليقين والعرفان ثم الشهود والعيان
وكان رضي الله عنه يقول أول مراتب السماع للقرآن
غيبة السامع عن شهود الاكوان وكان رضي الله
عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا أوصله الى العلوم
الحقيقية المتلقاة من حضرة الربوبية بطريق ليس فيه
اشكال على الظواهر الشرعية ولا تعدي القواعد العقليا
ت وكان رضي الله عنه يقول الكون الشهادي كله
منطوي في ظاهرية آدم وباطنيته منطوية في معنى
روحه وروحه غيب في طي النفخ فيه والنفخ منطوي في
الاضافة وذلك منقطع الاشارة وكان رضي الله عنه
يقول انما تنفر العباد من الخلق لجهلهم باسرار الله
فيهم ولو عرفوا اسرار الله فيهم لاستأنسوا بهم
كما انس العارفون وكان يقول لو تنفس العارف في بلده

ثبت ايمان كل عبد فيها وكان يقول رضي الله عنه لا يلوح
لك نور حقائق الايمان حتى تخرج عن عامة الاكوان
وكان يقول علامة العلم الحقيقي اذا ورد على القلب
ان يجذب الامثال والصور وان كانت المثال الظلمة
سببا لاخذ الحقائق الاصلية وكان رضي الله عنه يقول
الاذى لا يقع عليه الاشارة لانه نسبة تاهة في انوار
الفنا وكان رضي الله عنه يقول ان كان لك في الوصول
نية فلا تبقي منك بقية وكان رضي الله عنه يقول
اذا صرت بكل سحابة حقيقة غيبية فتحقق تحتها فهي
اما ان تظلك واما ان تبلك وكان رضي الله عنه يقول
الشاكر في شكره لسان ينطق عن ربه ان الله يقول على
لسان عبده سمع الله لمن حمده وكان يقول ان الله
تعالى ليغار على وليه ان يعرفه غيره وكان رضي الله
عنه يقول لو ان عارفا بالله تعالى في مشرق الشمس ينطق
بحقيقة ورجل يحب له في مغربها لكان له نصيب من ذلك
على حسب نسبته وتهذيب محبته وكان رضي الله عنه يقول
لسان التوحيد في الدنيا غراب ينطق بفنا أحاد زالها
وكان رضي الله عنه يقول اذا علت الحقيقة لم تظهر
الا على أشرف الخليقة كما كان نور النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم وكان رضي الله عنه يقول استقرار الحقيقة في ذهن
السامع اكثر من استقرارها في ذهن الناطق لان الناطق بها
يشهدها عينا فيقل زمان مكثها عنده والسامع ياخذها
عن شهادة فيطول زمان مكثها عنده وكان رضي الله
عنه يقول متى لاح لك فاستحي منه شهودا او محبة
فقد حصل لك نصيب من ذلك وكان رضي الله عنه يقول
الانوار العرفانية بارزة من غير محل البشرية فاتلقيها
لا يجعل البشرية شرطا فيها وكان رضي الله عنه يقول
اذا نظر العارف بعين بصيرته غابت الدنيا في رأته
لان حدق بصيرته أوسع منها وكان رضي عنه يقول
العالم الدنيوي محل ظهور المعنى الانساني ومن بعد
الموت الى ارض المحشر محل ظهور النور الايماني ومن مبتدا
دخول الجنة محل ظهور السر العرفاني وكان رضي الله عنه
يقول الله تعالى في كل حقيقة علم لا يعلمه فيها غيره والناس
فيما دون ذلك متفاوتون وكان رضي الله عنه
يقول القلوب الغافلة اذا سمعت للحقائق نفرة
ولا يثبت لسماع الحقائق الا قلب أراد الحق ترقيه وكا
ن رضي الله عنه يقول يا ابن آدم ما انفعه يدعوك

داعي الدنيا ظلمة واحوه لشئ ذاهب كورنان فتجيبه الى
يوم يدعوك داعي الأخرة لشئ صافي ثابت الذي يوم فلا
تجيب يوم واحدا فليتك اذ لم تقدم الاخرة سويته
بينهما وكان رضي الله عنه يقول من الحي كون الانسان
ينظر الشمس الدنيا فيستضي بنورها ويتنفع باثارها
وفي سر وجوده شمس انوار وهو غافل عن شهود حقيقتها
لظلمة ذات الطينيه وكان رضي الله عنه يقول لا يظهر
ولي في الدنيا قط بحقيقته وانما يظهر بعلمه لا بعينه فاذا
كان يوم القيمة اظهرهم الله بحقايقهم واعيانهم وكا
ن رضي الله عنه يقول والله ليس قصد الدعاة
الى الله تعالى علوما ولا احوالا ولا استقامة ولا اخصايص
ولا غير ذلك وانما قصدهم جمع كلمة الدين باطنا كما هي مجمو
عة ظاهر وكان رضي الله عنه يقول لولا ان الله تعالى
قيد الارواح بقيودين ثقيلين لطارت الى الله طيرانا
قلت ولعل المراد بالقيدين الأمر والنهي وكان يقول
قلب العارفين يكتب وقلب المريدين يكتب فيه وقلب
الغافلين لا يكتب ولا يكتب فيه وكان رضي الله عنه يقول
العالم

العالم الرباني في الوجود كالقلب والوجود له كالجوف وما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولو ان المراد الحقيقي
هذا العالم من عارفين على السوي لسرى في قلوب الاخر
من وجود الشرك للتقي قلت مراده ان المرتبة في كل عصر
لواحد في نفس الامر والزايد اعوان له والله اعلم وكان
يقول رضي الله عنه لولا ضيق الجاري كنت ترى النور
جاري وكان يقول ما شغلك من شئ نسيم القرب
الا زالك ولا حجبك عن شهود النور الا ظلامك وكان
رضي الله عنه يقول العابد يسلم في عمره مرة واحده
والمريد يسلم في عمره كذا كذا مرة وكان يقول اتباع
كل طايفة ياخذون بالايمان واتباع هذه الطايفة يا
خذون بالعيان وكان رضي الله عنه يقول العارف
لا قلب يعيش به لانه بربه لا بقلبه وكان يقول بعض
العارفين عاش من لا له قلب فانشد يقول
لو راعيني قلبك لا ادعوي ٥ فقلت وهل للعارفين قلوب
وكان رضي الله عنه يقول كان الحق تعالى وتبار
ك يقول اسمي واسمائي عندك ودايعي لا تخرجها
فاخرج من قلبك واذا خرجت من قلبك عبد ذالك

التقليد وانكرني بعد المعرفة وجحدني بعد الاقرار فلا تخبر
باسمي ولا بمعلوم اسمي ولا بحديث من يعلم اسمي ولا
بانك رأيت من يعرف اسمي وان حدثك محدث عن
اسمي فاسمع منه ولا تخبره انت وكان رضي الله عنه
يقول علامة الذنب الذي يغضب الله عز وجل أن
يعقب صاحبه الرغبة في الدنيا ومن رغب فيها فقد فتح
بابا الى الكفر بالله عز وجل لان المعاصي تزيد الكفر وكل
من دخل ذلك الباب احترق من الكفر بقدر ما دخل والله
اعلم وله كلام كثير غير هذا رضي الله عنه ومنهم
الشيخ ابو الفتح الواسطي رضي الله عنه شيخ من مشا
يخ الغربية بأرض مصر المحروسه وكان من اصحاب
سيدي احمد الرفاعي فاشار اليه بالسفر الى مدينة
اسكندرية فسافر اليها واحتف عنده خلايق لا يحصون
منهم الشيخ عبد السلام القليبي والشيخ عبد الله البلتاجي
والشيخ عرام الدميري والشيخ جامع الغفلاني الدمنهو
ري والشيخ علي الحيحي والشيخ عبد العزيز الديري
وامثالهم وكان رضي الله عنه مبتلي بالانكار عليه وعقدوا
له المجالس باسكندريه وهو يقطعهم بالحجج وكان
خطيب

خطيب جامع العطارين من اشرهم عليه انكارا فبينما
هو فوق المنبر يوما والمؤذن بين يديه تذكر انه جنب
فحمل له الشيخ كمه فوجده زقاقا فدخله فرأى فيه ماء
مطهره فاغتسل وخرج فجلس المنبر فلما استقر الشيخ
هذه السترة اعتقده وصار من اجل اصحابه رضي الله
عنه مات سنة ثمانين وخمسمائة رضي الله عنه اميني
ومنهم الشيخ ابراهيم الجعبري رضي الله عنه ابن معضاد
ابن شداد الزاهد العابد ذو الاحوال الغريبه
والمكاشفات العجيبه وكان يجلس وعظه بطرب الجبا
سعيني ويستحل العاصين أخبر بموته عند وفاته ونظر
الى موضع قبره وقال يا قبير جاءك دبير وكان رضي الله
عنه يضحك اهل مجلسه اذا شاء في حال بكائهم ويبكيهم
اذا شاء وسط ضحكهم وكان يقول عنده صبية تسمع وعظه
وهو بمصر وهي بأرض باسوان من اقصى الصعيد فبينما هو
يعظ الناس وهم يبكون يا قاعده في الطاقه انشد
والكلب ياكل بالعجين ٥ يا كلب كل واتهنا ٥
بالعجين اصحاب ٥ فالتفتت المريدة فاذا الكلب
ياكل عجينها فوقف الحكاية فجا الخبر بذلك وكان

رضي الله عنه يوماً يعظ الناس وهم يبكون فقال لهم قولوا
من شفيع يشفع بالله يشفع فجاء الخبر ان القاضي المالكي نزل من باب
المدرج من قلعة مصر ثم وقع فانكسر عنقه فجاءهم الخبر الى الشيخ
انهم عقدوا للشيخ عقد مجلس في منعه من الوعظ وقالوا انه
يلحن في القرآن والحديث فامتنع القضاة الثلاثة ووافق
المالكي فجاء الثلاثة قضاة وقبلوا رجل الشيخ وقالوا كلنا كنا
مالكي لو افتينا فيك بشيء فقال الشيخ رضي الله عنه نحن
لا نلحن انما سمعكم هو الذي يلحن من سمع الزور والباطل
رضي الله عنه وشوش نصراني الطور على جماعة من اصحابه
وقال أقسم بالله ان عدت الى اذاهم لا قطعن هذا العلم
فقال النصراني بقلبه وما تقطعه فقط القائم فسقط راس
النصراني والكرامة كثيرة والله اعلم ومنهم ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه هو علي ابن عبد الله ابن عبد الجبار والشاذلي
وشاذلة قرية بافريقية المغرب الزاهد نزيل اسكندرية
وشيخ الطائفة الشاذلية وكان رضي الله عنه كبير المقدار
عالي المقام له عبارات فيها رموز فوق ابن تيمية سهمه
اليه فرده عليه وصحب الشيخ نجم الدين الاصفهاني وابن
مشيش وغيرهما وحج مرات ومات بصحراء عيذاب قاصد الحج
ودفن

ودفن هناك في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة
وقد افرده سيدي الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله هو وتلميذه
ابا العباس بالترجمة وها انا اذكر لك بما ذكره فيهما فاقول وبالله
التوفيق ثم ترجم رضي الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدي
الشيخ ابا الحسن بانه قطب الزمان والحامل في وقته لواء اهل العيا
ن حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين استاذ
الاكابر زمزم الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى
يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ ابو عبد
الله ابن النعمان بالقطبانية جلوة رضي الله عنه في هذه الطريق
بالعجب العجاب كان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رضي
الله عنه يقول ما رأيت اعرف بالله من الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه عليك بالاستغفار وان
لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم
بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر
هذا في معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك فما ظنك
بمن يخلو عن العيب والذنب في وقت من الاوقات وكان
رضي الله يقول لقيت الخضر عليه السلام في صحراء عيذاب

فقال لي يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان صاحباً
في المقام والرحيل وكان رضي الله عنه يقول اذا عرض لك عارض
يصدك عن الله تعالى فاثبت قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله لعلكم تفلحون
وكان رضي الله عنه يقول اذا كثر عليك الخواطر والوساوس
فقل سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز وكان رضي الله عنه يقول
لا تجد الروح والمدد ويصح لك مقام الرجال حتى لا يبقى
في قلبك تعلق بعلمك ولا جدك ولا اجتهادك وتيأس
من الكل دون الله وكان يقول رضي الله عنه الحصون من
وقع البلا على العاصي الاستغفار قال الله تعالى وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وكان رضي الله عنه يقول ارجع
عن منازعة ربك تكن موحداً واعمل باركان الشرع تكن سنياً
واجمع بينهما تكن محققاً وكان رضي الله عنه يقول من
احب ان يعصى الله تعالى في مملكته فقد احب ان لا يظهر
مغفرته ورحمته وان لا يكون لنبيه شفاعة وكان رضي الله
عنه يقول لا تشم رائحة الولاية وانت غير زاهد في الدنيا
واهلها وكان رضي الله عنه يقول اسباب القبض ثلاثة
ذنب

ذنب احدثته او دنيا ذهبت عنك او شخص يؤذيك في نفسك
او عرضك فان كنت اذنبت فاستغفر وان كنت ذهبت عنك
الدنيا فارجع الى ربك وان كنت ظلمت فاصبر واحتمل
هذا دواؤك وان لم يطلعك الله تعالى على سبب القبض
فاسكن تحت جريان الاقدار فانها سحابة سائرة وكان
رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ما حقيقة المتابعة المتبوع قال عند كل
شيء ومع كل شيء وفي كل شيء وكان رضي الله عنه يقول
الشيخ من دلك على الراحة لا من دلك على التعب وكان
رضي الله عنه يقول اذا انتصر الفقيه لنفسه واجاب
عنها فهو والتراب سواء وكان رضي الله عنه يقول
اذا استحسنت شيئا من احوالك الباطنة او الظاهرة وخفت
زواله فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله وكان يقول لا ينبغي
للعالم سلوك طريق القوم الا بصحبة اخ صالح او شيخ ناصح
وكان رضي الله عنه يقول من اراد عز الدارين فليد
خل في مذهبنا هذا يومين فقال له القائل كيف لي
بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا
بدنك ثم كن كيف شئت فان الله تعالى لن يدعك بلا مدد

بلا بدك ويغنيك بغناه وكان رضي الله عنه يقول ليس
هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والنخالة وانما
هو بالصبر واليقين في الهداية قال الله تعالى وجعلنا
هم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون
وكان رضي الله عنه يقول سمعت هاتفا يقول ان تريدون
مع من يريدون وانا السميع القريب ونعم هي تغنيك عن
علم الأولين والآخرين ما عدا علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلم النبيين وقيل له مرة من شيخك فقالت
كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام مشيش وانا الآن
لا أنتسب الى احد بل أعوم في عشرة أبحر محمد وابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل والروح
الأكبر قال ابو العباس المرسي ومات الشيخ عبد
السلام ابن مشيش مقتولا قتله ابن ابي الطواجن ببلاد
الغرب وكان رضي الله عنه يقول لا تركن الى علم ولا
عمل ولا مدد وكن بالله ولله واحذر ان تنشر علمك
ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله وكان رضي
الله عنه يقول لو علم نوح عليه السلام ان في أصلاب
قومه من يأتي يوحد الله تعالى ما دعى عليهم ولكن قال

اللهم

اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلا منهما على علم وبينة من الله تعالى وكان رضي
الله عنه يقول قرأت ليلة قوله تعالى ولا تتبع أهواء الذين
لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي انا اعلم ولا أغني عنك
من الله شيئ وكان رضي الله عنه يقول من الشهوة الخفية
للولي ارادته النصرة على من ظلمه قال تعالى للمعصوم الأكبر
فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم اي فان
الله قد لا يشاء اهلاككم وكان رضي الله عنه اذا اردت
الطريق التي لا لوم فيها فليكن الفرق في لسانك موجودا والجمع
في سرك مشهودا وكان رضي الله عنه يقول كل اسم
تستدعي به نعمة أو تستكفي به نقمة فهو حجاب عن الذات
وعن التوحيد بالصفات وهذا لأهل المراتب والمقامات
واما عوام المؤمنين فعن ذلك معزولون والى حدود
هم يرجعون ومن أجورهم من الله لا يبخسون وكان
رضي الله عنه يقول الاجر لمن أخذ الاجر والرشا على
الصلاة والصيام وتنبع بمطامح تلك الابصار عند اطلاق
الروس والاشتغال بالانكار وجناية هؤلاء باضافة

وزيه للطاعة أكثر من جنايتهم بالمعاصي وكثرة المخالفة
وحسنتهم ما تظهر عليهم من الطاعات واجابات الدعوات
والمسارعة الى الخيرات ومن أبغض الخلق الى الله من تملق
بالاسحار بالطاعات ليطلب توبة بذلك قال تعالى
فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص وكا
ن رحمه الله تعالى يقول العارف بالله يتقصد حظوظ
النفس لأنه بالله فيما يترك الا ان كانت الحظوظ معاصي
وكان رضي الله عنه يقول اذا اهان الله عبدا كشف له
حظوظ نفسه وستر عنه عبوديته فهو يتقلب في شهو
ته حتى يهلك ولا يشعر وكان رحمه الله يقول اذا ترك
العارف الذكر على وجه الغفلة نفسا او نفسين قيض الله
له شيطانا فهو له قرين واما غير العارف فيسامح بمثل
ذلك ولا يؤخذ الا بمثل درجة او درجتين او زمانا
أو زمانين او ساعة او ساعتين على حسب المراتب وكان
رضي الله عنه يقول الأولياء من يكثر شهود الكاس
ولم يذق بعد شيئا فما ظنك بعد ذوق الشراب وبعد
الري . واعلم ان الشراب قل من يفهم المراد به فانه
يمزج الاوصاف بالأوصاف . والاخلاق . بالاخلاق . والانوار

بالانوار

بالأنوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت والأفعال
بالأفعال واما الشراب فهو سقيا القلوب والاوصال والعروق
من هذا الشراب حتى يسكر واما الكاس فهو معرفة الحق التي
يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شاء من
عباده المخصوصين فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صورة
وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة
حظ الأبدان والأنفس والمعنوية حظ القلوب والعقول
والعلمية حظ الارواح والاسرار فيا لهم من شراب ما اعذبه
فطوبى لمن شرب منه ودام واطال في معنى ذلك وكان
يقول رضي الله عنه اذا ضيق الله عليك في المعيشة فاعلم
انه يريد يواليك فاثبت واياك والضجر وكان رضي الله
عنه يقول انا لننظر الى الله ببصائر الايمان والايقان
فاغنانا بذلك عن الدليل والبرهان وانا نستدل به
تعالى على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك الحق فلا نراه
وان كان ولا بد كذلك من رؤيتهم فتراهم كالهباء في الهوى
ان فتشتهم لم تجدهم شيئا وكان رضي الله عنه يقول اذا
امتلأ القلب بأنوار الله عميت بصيرته عن المناقص والزام
الفترة في عبادة المؤمنين وكان رضي الله عنه يقول ذهب

العمل وجاء البصر يعني فانظر الى الله تعالى فهو لك مأوى فان تنظر اليه
وان تسمع فمنه وان تنطق فعنه وان تكن فعنده وان
تكن فلا شيء غيره وكان رضي الله عنه يقول أدركني الأشياء في
الصفاة ذكرها قبل وجودها ثم انظر هل ترى للعين أنباء
أو للكون فكانا أو ترى للأثر شانا وكذلك بعد وجودها وكا
ن رضي الله عنه يقول من ادعى فتح على قلبه وهو يتفتح بطا
عة الله أو يطمع فيما أيدي خلق الله فهو كاذب وكان رضي
الله عنه يقول من حقق الوجود فني عن كل موجود ومن
كان بالوجود ثبت به كل موجود وكان رضي الله عنه يقول
أثبت افعال العباد بإثبات الله ولا يغرك ذلك وانما
يغرك الاثبات بهم ومنهم وكان رضي الله عنه يقول الا
وليا يفنون عن كل شيء بالله تعالى وليس لهم معه تدبير ولا
اختيار والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون ويقيسون
مع عقولهم واوصافهم والمريدون والصالحون وان كانت
اجسادهم مقدسة ففي سرائرهم الكرازة والمنازعة ولا
يصلح شرح احوالهم الا لولي في نهايته فحسبك ما ظهر
من صلاحهم واكتف به عن شرح ما بطن من أحوالهم
وكان يقول رضي الله عنه اذا اردت ان لا يصدأ لك
قلبك

قلبك ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول
سبحان الله العظيم وبحمده وسبحان الله العظيم لا اله الا الله
اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنب وكان رضي الله عنه
يقول لا كبيرة عندنا اكبر من اثنتين حب الدنيا بالإيثار
والمقام على الجهل بالرضى لأن حب الدنيا راس كل خطيئة
والمقام على الجهل اصل المعصية وكان رضي الله يقول ان
اردت ان تصح على يديك الكيميا فاسقط الخلق من قلبك
واقطع الطمع من ربك يعطيك غير ما سبق لك ثم امسك ما
شئت تكون كما تريد وكان رضي الله يقول ان اردت الصدق
في القول فاكثر من قراءة انا انزلناه في ليلة القدر
وان اردت صدق الاخلاص في جميع احوالك فاكثر من
قراءة قل هو الله أحد وان اردت تيسير الرزق فا
كثر من قراءة قل اعوذ برب الناس وكان رضي الله عنه
يقول خصلة واحدة تحبط الاعمال ولا ينتبه لها
كثير من الناس وهي سخط العبد على قضا الله
تعالى قال الله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
فاحبط أعمالهم وكان رضي الله عنه يقول لا تسرف
بترك الدنيا فتغشاك ظلمتها وتحل اعضاؤك فترجع

لها تبعتها بعد الخروج منها بالهمة او بالفكرة أو بالارا
دة او بالحركة وكان الشاذلي رضي الله عنه يقول من النفاق
التظاهر بفعل السنة والله يعلم منه غير ذلك وكان
يقول اوصاني استاذي رحمه الله تعالى فقال جدد
بصر الايمان تجد الله في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء
وفوق كل شيء وتحت كل شيء وقريبا من كل شيء ومحيطا بكل
شيء بقرب هو وصفه وبحياطة بالمسافة وعن الورى
بالمخلوقات والحق الكل بوصفه الأول والاخر والظاهر
والباطن كان الله وحده ولا شيء معه والآن على ما هو عليه
وكان رحمه الله يقول من عقل عن قلبه اتخذ دينه
هزوا ومن اشتغل بالخلق اتخذ دينه لعبا وكان
رضي الله يقول العلوم التي وقع الثنا على اربابها
وان جلت فهي ظلمة في علوم ذي التحقيق وهم الذين
غرقوا في تيار بحار الذات وغموض الصفات وكانوا
هناك بلا هم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا
الانبيا في احوالهم ولهم فيها نصيب على قدر ارثهم
من مورثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الا
نبيا اي يقوموا مقامهم وعلى سبيل الارث من العلوم
والحكمة

والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات
الأنبيا عليهم السلام قد جلت ان تتابع حقايقها غيرهم
وكان رضي الله يقول كل وارث في المنزلة المورث لا يكون
الا بقدر مورثه فقط وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض فكما فضل بعضهم على بعض كذلك فضل ورثتهم وعلى
بعض اذ الأنبيا اعين للحق وكل عين تستمد منها على قدرها
وكل ولي له مادة مخصوصة وكان رضي الله عنه يقول الأو
ليا على ضربين صالحون وصديقون فالصالحون أبدال
الأنبيا عليهم السلام والصديقون ابدال الرسل فبين
الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الانبياء
والمرسلين لكن طايفة أفردوا بالمادة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين وهم قليلون وفي
التحقيق كثيرون ومادة كل نبي وكل ولي بالامانة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الأوليا من يشهد
عينه ومنهم من يخفى عليه عينه ومادته فيفني فيما يرد عليه
ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير
وقته ومنهم طايفة ايضا مددوا بالنور الالهي فنظروا
به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها

الا من ينكر كرامة الأوليا فنعوذ بالله من الانكار بعد الوفاة وكان رضي الله يقول اول منزل يطاه المحب المترقي منه الى الاعلا هو النفس فاذا اشتغل بسياستها وبرياستها الى ان تنتهي الى معرفتها وتحققها اشرق عليه انوار اليقين شيا فشيا الى تمام نهايته وهذه طريقة العامه واما الطريقة الخاصه فهي طريق علوي تضمحل العقول في ادنى القليل من شرحها والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول من امده الله بنور العقل الاصلي شهود موجود لا اصل له ولا غاية بالاضافة الى هذا العبد واضمحلت جميع الكاينات فيه فتارة يشهد ما فيه كما يشهد الانابيب في الهوا بواسطة نور الشمس وتارة لا يشهد لانحراف نور الشمس عن الكوه فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد الماده بنور اليقين واذا اضمحل هذا النور ذهبت الكاينات كلها ويبقى هذا الوجود فتارة يفنى وتارة يبقى حتى اذا اريد به الكمال نودي منه نورا حقيا لا صورة فيمد بالفهم الا ان الذي يشهده غير الله ليس من الله في شي هنالك ينتبه من سكرته فيقول يا رب اغثني والا فانا هالك فيعلم يقينا ان هول البحر لا ينجيه منه الا الله عز وجل فيجيبه يقال له ان هذا

هذا الموجود هو العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فاعطى هذا العبد الذل والانقياد لنور هذا الموجود اذ لا يقدر على حدوده وغايته فاذا مده الله هذا العبد بنور اسمايه قطع ذلك كلمح البصر او كما يشاء الله فيرفع درجاة من نشا ثم امده الله بنور الروح الرباني فهذب به جميع ما تجلى به هذا العبد وما تجلى عنه بالضرورة ويبقى كالموجود ثم احياه الله بنور صفاته فادرجه فهذه الحياة في معرفة هذا الموجود الرباني فلما استنشق من مبادي صفاته كان يقول هو الله فاذا لحقته العناية الازلية بادته الا ان هذا الموجود هو الذي لا يجوز لاحد ينعته بصفة ولا ان يعبر عن شي من صفاته لغير اهله لكن بنور غيره يعرفه فاذا امده الله بنور سر الروح وجد نفسه جالسا على باب ميدان السر تنظر تعرف اوصاف الروح الرباني بنور السر فرفع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمي عن ادراكه فتلاشت جميع اوصافه كانه ليس بشي فاذا مده الله بنور ذاته احياه حياة باقية لا غاية فينظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة ووجد نور الحق

شيا باقيا في كل شي لا يشهد غيره وهنالك يحيى بحياة استودعها الله فيه ثم قال يا رب اعوذ بك منك حتى لا ارى غيرك وهذا هو سبيل الترقي الى حضرة العلي الاعلى وهو طريق المحبين الذين هم ابدال الانبيا وما يعطيه الله تعالى لاحدهم من بعد هذا المنزل لا يقدر احد ان يصفه منه ذره والحمد لله على نعمايه واما طريق المحبوبين الخاصة بهم فانه ترقى منه به اذ محال ان يتوصل اليه بغيره فاول قدم لهم بلا قدم ان القى عليهم من نور ذاته فيغشاهم بين عباده ووجب الاعلام الخلواة وصغرة لديهم الاعمال الصالحاة وعظم عندهم رب الارضين والسموات فبينما هم كذلك اذ البسهم ثوب العدم فنظروا فاذا هم لا هم ثم اردى عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم فصار نظرهم عدما لا علة له فانطمسة جميع العلل وزال كل حاسر فلا حادث ولا وجود بل ليس الا القدم الذي لا علة له وما لا علة له فلا معرفة تتعلق به واضمحلت المعلومات وزالة المرسومات زوالا لا علة فيه وبقي من اشير اليه لا وصف له ولا صفة ولا ذاة واضمحلت المنعوت والاسماء والصفاة كذلك فلا اسم له ولا صفة ولا ذاة فهنالك ظهر

ظهور من لم يزل ظهورا لا علة فيه بل ظهر بسره لذاته في ذاته وهنالك يحيى العبد بظهوره حياة لا علة لها ويظهر باوصافه جميعه كلها لا علة لها وصار اولا في الظهور لا ظهر قبله في جوده الا باوصافه وظهرة بنوره سبحانه وتعالى ثم ينطمس بعد ذلك في بحر السر فاذا دخل بحره غرق غرقا شديدا لا خروج له منه ابدا الا نادرا فان شا الله تعالى بعثه ثانيا من النبي يحيي به عباده وان شا ستره يفعل في ملكه ما يشا فهذه عبرة من طريق العموم والخصوص انتهى قلت اما سطرنا لك يا اخي هذه الامور الخاصة بالمتكلمين من اهل الله تشويقا لك الى مقاماتهم وفتحا لباب التصديق بهم اذا سمعتم يذكرون مثل ذلك كما اشرنا اليه في خطبة الكتاب وهذا الكلام لم اجده لغيره من الاوليا الى وقتي هذا رضي الله عنه ونفعنا به امين ومنهم سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه كان من اكابر العارفين وكان يقول انه لم يرث علم الشيخ ابي الحسن الشاذلي غيره وهو احد من اخذ عنه الطريق وكان رضي الله عنه ونفعنا ببركاته يقول علوم هذه الطايفه علوم

تحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق وكذلك شيخه ابو الحسن
رضي الله عنه لم يتبع شيئا والله اعلم وكان رضي الله عنه
يقول كتبني اصحابي مات سنة سنة وثمانين وستمائة
ومن كلامه رضي الله عنه جميع الانبياء عليهم الصلاة
والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين
الرحمة وكان رضي الله عنه يقول الفقيه من انفقا الحجاب
عن عين قلبه وكان رضي الله عنه يقول رجال الليل هم
الرجال فكلما اظلم الوقت قوي الولي ضرورة وكان رضي
الله عنه يقول ولي الله مع الله كولد اللبوة في حجرها الا ترا
ها تاركة ولدها لمن اراد اغتياله لا والله وكان رضي الله
عنه يقول ان لله عبادا الحق افعالهم بافعاله واوصافهم
باوصافه وذواتهم بذاته وحملهم من اسراره ما يعجز
عامة الاولياء عن سمعه وكان رضي الله عنه يقول في
معنى حديث من عرف نفسه عرف ربه معناه من عرف
نفسه بذلها وعجزها عرف الله بعزه وقدرته قلت
وهذا اسلم الاجوبة والله اعلم وكان رضي الله عنه
يقول سمعت الشيخ ابا الحسن يقول كشف عن انوار
المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والارض فما ظنك

بنور

بنور المؤمن المطيع وكان رضي الله عنه يقول لو كشف عن
حقيقة الولي لعبد لان اوصافه من اوصافه ونعوته
من نعوته قلت ومعنى لعبد اي لاطاع قال تعالى لا تعبد
الشيطان اي لا تطيعوه فيما يامرك به والله اعلم قال
بعضهم صليت خلف الشيخ ابي العباس فشهدت الانوار
ملأت بدنه وانبثت من وجوده حتى اني لا استطيع النظر
اليه وكان يقول رضي الله عنه قال لي بعض العارفين
تمن علي فقال له ذلك العارف تقول لي ذلك ولي عبدان
ملكتهما ملكاك وقهرتهما وقهراك وهما الشهوة والحرص
فانت عبد عبدي فكيف اتمنى عليك وانت عبد عبدي والله
اعلم وكان رضي الله عنه يقول الولي مشحونا بالعلوم و
المعارف والحقائق لديه مشهودة حتى اذا اعطي العبارة
كان كاملا كالاذن من الله تعالى في الكلام ويجب ان يفهم
ان من اذن له في التعبير حلت في مسامع الخلق اشارته
وكان يقول رضي الله عنه كلام المأذون له يخرج وعليه
كسوة وطلاوة وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف
الانوار والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول والله
ما سار الاولياء الابدال من ق الى ق الا ليلتقوا مع

واحد مثلا وكان يقول شيخه ابو الحسن يقول للناس عليكم
بالشيخ ابي العباس فوالله انه ليأتيه البدوي يبول
على ساقيه فلا يمسي الا وقد اوصله الله تعالى والله
ما من ولي كان او هو كائن الا وقد اظهره الله عليه وعلى
اسمه ونسبه وحظه من الله عز وجل وكان يقول رضي
الله عنه قد يطلع الله الولي على غيبه اذا ارتضاه بحكم
التبع للرسل عليهم السلام ومن هنا نطقوا بالمغيبات و
اصابوا الحق فيها وكان يقول طريقنا هذه لا تنتسب
للمشارقة والمغاربة بل واحد عن واحد الى الحسين
ابن علي ابن ابي طالب وهو اول الاقطاب وكان
رضي الله يقول سمعت الشيخ ابا الحسن يقول لي
في مكة امة فيها اربعة امام وولي وصديق ...
وقال ابو الحسن في ذلك المجلس والامام هو ابو العباس
العباس وكان رحمه الله يقول الولي اذا اراد اغنى
وكان يقول رضي الله عنه قال الشيخ ابو الحسن يا ابا
العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت وكان
رضي الله عنه يقول لي اربعون سنة ما حجبت عن
الله طرفة عين ولو حجب عني رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم طرفة عين ما اعددت نفسي من جملة المسلمين وكذلك
كان يقول في حق الجنة وفي حق الوقوف بعرفة كل سنة
وكان يقول لو كان للحق تعالى يرضيه خلاف السنة لكا
ن التردد في الصلاة الى القطب الغوث اولى من التوجه
الى الكعبة وكان رضي الله عنه يقول ما كان اثنان
من اصحاب هذا العلم في زمان واحد قط الا الواحد
بعد الواحد الى الحسين ابن علي ابن ابي طالب وكان
رضي الله عنه يقول لا اعلم احدا اليوم يتكلم في هذا
العلم غيري على وجه الارض وكان رضي الله عنه
يقول والله ما نطالع كلام اهل الطريق الا لنرى
فضل الله علينا وكان يقول اذا كمل الرجل نطق
بجميع اللغات وعرف جميع الالسنة الهاما من الله
عز وجل وكان يقول رضي الله عنه من صحب المشايخ على
الصدق وهو عالم بالظاهر ازداد علمه طهرا وكان رحمه
الله يقول لا تطالبوا الشيخ بان تكونوا في خاطره بل طالبوا
انفسكم ان يكون الشيخ في خاطركم فعلى قدر ما يكون عندكم
تكونوا عنده وكان ساكنا في خط القيم بالقاهرة وكان
يقرا عليه كل ليلة يأتي الى الاسكندرية فيسمع ميعاد الشيخ

ابي الحسن ثم يرجع الى القاهره وكان يقرا عليه كتاب ختم الاوليا
للحكيم الترمذي وكان هو دشيخه ابو الحسن بجلالته وعظمته
رضي الله عنه وكان رجل ينكر عليه ويقول ليس الا اهل العلم
الظاهر وهولاء القوم يدعون أمورًا عظيمة ظاهر الشرع يأ
باها فحضر يومًا مجلس الشيخ فانبهر عقله ورجع عن انكاره
وقال هذا الرجل أنما يغرف من فيض بحر الالهي ومدد رباني
ثم صار من احضر اصحابه وكان رضي الله عنه يقول شاركنا
الفقها فيما هم فيه ولم يشركونا فيما نحن فيه وعمل رضي الله
عنه عصيده في يوم حار فقالوا العصيده لا تعمل الا في ايام
الشتا فقال لو لنا ياقوتة ولدا اليوم ببلاد الحبشه فلم يزل
ياقوة يباع من سيد الى سيد حتى جيا الى سيدي ابي العباس
وحسبوا عمره فوجدوا عمره كما قال الشيخ رضي الله عنه
وكان رضي الله عنه يقول لولا ضعف العقول لأخبرت
بما يكون غدا من رحمة الله وكان رضي الله عنه يقول
اكثر ما يتحدث في مجلسه في العقل الأكبر والاسم الأعظم
وشعبه الاربع والاسما والحروف ودواير الأوليا ومقامات
الموقنين والاملاك والمقربين عند العرش وعلوم الاسرار
وامداد الاذكار ويوم المقادير وشان التقدير وعلم البد
وعلم

وعلم المشية وشان القبضه ورجال القبضة من حلمهم وانعامه
ووجود انتقامه وقال ابن عطا الله وكان ابو العباس لا
ينزل الى علوم المعاملة الا في قليل من الأيام لحاجه بعض
الناس الى ذلك قال وكذلك يقل اتباع من تكون علومه
العلوم التي السابقة فان المستغربين للمرجان قليلون واقل
ان يجتمع على سر الباقوت اثنان ولم يزل اتباع اهل الحق
قليلون كما قال تعالى في أهل الكهف ما يعلمهم الا قليل واو
ليا الله كهف لاوليا والناس ولكن قليل من يعرفهم وكان
يقول رضي الله عنه الورع من ورعه الله وكان يقول
رحمه الله ورع المنقطعين نشا من سو الظن وعليهم الوهم
وورع الابدال والصديقين على البينة الواضحه والبصيرة
الفايقه وكان رضي الله عنه يقول ما سمعتموه مني ففهمتوه
واستودعوا الله يرده عليكم وقة الحاجه وما لم تفهموه
وكلوه الى الله يتولى بيانه واسعوا في جلا مراة قلوبكم
ينفتح لكم كل شئ وكان رضي الله عنه يقول اذا ضاق الولي
هلك من يوذيه في الوقة واذا اتسعة معرفته احتمل
اذى الثقلين ولم يحصل لاحد منهم اضرار بسببه وكان
يقول رضي الله تعالى عنه العارف لا دنيا له لان دنياه لا

خرته لربه عز وجل وكان يقول رضي الله عنه الزاهد في
الدنيا غريب لان الاخرة وطنه والعارف غريب في الاخرة
فانه عند الله تعالى ومعنى غريب في الدنيا القلة من يعينه
على القيام بالحق وقلت من شاكله في المقام واما غربة
العارف في الاخره فان سره مع الله بلا أين والدار على
محل تذكر فيه القلب لا محل يكون فيه الجسم كما ان الزاهد
كذلك موطن قلبه في الدنيا انما هو الاخره فهي معشر روحه
ولولا ذلك لما صح له الزهد في الدنيا وكان رضي الله تعالى
عنه يقول كان الانسان بعد ان لم يكن وسيفنى بعد
ان كان ومن كان طرفيه عدم فهو عدم قال ابن عطى الله اي
لان الكاينات لا تثبت لها رتبة الوجود المطلق لان الوجود
الحق انما هو الله وله الاحديه واما العالم فالوجود له
من غيره ومن كذلك فالعدم وصفه في نفسه وكان رضي الله
عنه يقول اختلفوا الناس في اشتقاق الصوفي واحسن ما
قيل فيه انه منسوب لفعل الله تعالى به اي صافاه الله
تعالى فصوفي فسمي صوفيًا وكان رضي الله عنه يقول قال
عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل بحق أقول لكم لا يلج ملكوة
السموات والارض من لم يولد مرتين أنا والله ممن ولد مرتين
الا

الايلاد الأول ايلاد الطبيعة والايلاد الثاني ايلاد الروح
في سماء العارف وكان رضي الله عنه يقول ان الله عز وجل
جعل الأدمي ثلاثة اجزا فلسانه جزء وجوارحه جزء
وقلبه جزء وقد طلب من كل جزء وفا فوفا القلب ان
لا يشتغل بهم الرزق ولا مكر ولا حسد ووفا اللسان
ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما لا يعنيه ووفا
الجوارح ان لا يسارع بها قط الى معصية ولا يوذي
بها أحدا من المسلمين فمن وقع من قلبه فهو منافق ومن
وقع من لسانه فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاصي
وكان رضي الله عنه يقول جميع أسما الله تعالى جاءة
للتخلق الا اسم الله فانه للتعلق فقط ومضمونه الالهية
لا تتخلق بها اصلاً وكان رضي الله عنه يقول نحن في
الدنيا بدانا مع وجود ارواحنا وسنكون في الا
خرة بارواحنا مع وجود ابداننا قلت وفي هذا رد
لمن يقول يكون الناس في الجنة بارواحهم لا في اجسا
مهم وغلبهم جماعة من اهل الكشف الناقص وسبب
غلطهم شهودهم اهل الجنة يتحولون في اي صورة
شاؤ وهذا شان الارواح لا الأجسام وغائب

عنهم ان الأجسام هناك منطوية في الأرواح معدومة
كما ان الارواح في هذه الدار منطوية في الاجسام والله اعلم
وكان رضي الله عنه يقول الفرق بين معصية المؤمن
ومعصية الكافر من ثلاث أوجه المؤمن لا يعزم عليها
قبل فعلها ولا يفرح وقت فعلها ولا يصر عليها والفاجر
ليس كذلك وكان رضي الله عنه يقول وبحث اصحابه
على كثرة اسم الله ويقول هذا الاسم سلطان الا
سماء وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور واذا
حصل النور وقع الكشف والعيان وكان رضي الله عنه
يقول ما سمي ابراهيم الخليل فتى الا لكونه كسر الاصنام
الحسية التي وجدها وانت يا ولدي لك اصنام خمسة
معنوية فان كسرتها فانت الفتى النفس والهوى والشيطان
والشهوة والدنيا وانهم لا سيف الاذ والفقار ولا فتى
الا علي وكان رضي الله عنه يقول الكامل يملك حاله بتوجه
في العلم كما قيل بعضهم ما لك لا تتحرك في السماع أسني فقال
إنه كان في الجامع كبير فاحتشمت منه واني لو خلوت
لارسلة وجدي وتواجدة فانظر كيف زمام حاله
بيده يمسكه اذا به شا واذا اشتهى القلب بمعرفة الله
تعالى

الله تعالى برقة فيه الواردة ولهذا أجهلة احوال الاكابر
ارباب المقامات واشتهر اهل الأحوال الظهور اثار
المواهب عليهم لضعفهم عن كتما او يضيقهم عن وسعها
وربما كان صاحب الحال احظى عند الخلق باقبالهم عليه
من صاحب المقام مع ان بينه وبينه كما بين السماء والا
رض وكذلك قال ابن عطاء الله كلما تمكن الرجل في العلوم
الالهية والمعارف الربانية استغرب في هذ المعام
فقل من يعرفه ويعتقد من يحيط به فيحفظه وكان يقول
كان الجنيد رضي الله عنه قطبا في العلم وكان سهل قطبا
في المقام وكان ابو يزيد قطبا في الحال وكان يقول
للطف حجاب عن اللطف اذا وثق مع العبد والحق لا يحب
ان يأنس عبده الى غيره وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام نعم العبد بلج لولا أنه يسكن لنسيم الاسحار ولو
انه عرفني ما سكن الى غيري وكان رضي الله عنه يقول في قول
ابي عبد الرحمن السلمي انتهى عقل العقلا الى الحيرة معناه انه
لا حيرة الا عند المؤمنين واما المحققون فلا حيرة
عندهم فيما فيه الحيرة عند المؤمنين وكان رضي الله
عنه يقول قليل العمل مع شهود المنة من الله تعالى

خير من كثير العمل مع شهود التقصير من النفس وكان يقول
شيخه حزنا الزهاد والعباد من هذه الدار وفرحهم بشغله
عن الله تعالى عز وجل وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا أ
صحابه اذا أكلتم طعام انسان فاشربوا عنده حتى ينال
كمال الاجر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سقى مؤمنا
شربة ماء مع وجود الماء كان كمن أعتق سبعين من ولد
اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكان يقول رضي الله
عنه الاكوان كلها عبيد مسخرة وانت عبد حضرته
وكان يقول لاصحابه اذا وصلتم مكة فليكن همكم رب
البيت لا البيت ولا تكونوا ممن يعبد الاصنام والا
وثان وكان رضي الله عنه يقول والله ما جلست حتى
جعلت جميع الكرامات تحت سجادتي قال ابن عطاء
الله قرأة على الشيخ ابي العباس كتاب الرعاية للمحاسبي
فقال جميع ما في هذا الكتاب يغني عنه كلمتان أعبد
الله بشرط العلم وترهلى عن نفسك ابدا ثم اباذن
لي في قراءته بعد ذلك وكان يقول الفيض الذي لا يعرف
سببه لا يكون الا لاهل التخصيص وكان رضي الله
عنه يقول لو علم الشيطان ان ثم طريق توصل الى
الله

الله أفضل الشكر لو توعليها الا تراه كيف قال ثم لآتينهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا
تجدوا اكثرهم شاكرين ولم يقل صابرين ولا خائفين ولا
راجين وكان ابو بكر وعمر خلفا الرسالة وعثمان وعلي خلفا
النبوة وكان رضي الله عنه يقول العلمية اذا رأوا انسانا
ينتسب الى الولاية جاءمن البراري والقفار اقبلوا عليه
بالتعظيم والتكريم وكم من بدل وولي بين اظهرهم فلا
يلتفون عليه بالاسع انه هو الذي يحمل اثقالهم ويرفع
عنهم الاغيار فمثلهم في ذلك كمثل الحمار الذي بين ا
ظهرهم يحمل اثقالهم الى مواضع اغراضهم وينقل
ترابهم والالات لبنائهم ولا يلتفتون اليها والله
الله اعلم وكان يقول رضي الله عنه الهالك بهذه
الطائفة اكثر من الناجي بها والله اعلم ولكلام غيره
ومنهم ياقوت العرشي رضي الله عنه كان اماما في المعارف
زاهدا عابدا وهو أجل من اخذ عن الشيخ ابي العباس
المرسي اخبر به ابو العباس يوم ولد ببلاد الحبشة
وعامله الشيخ عصيده تقدم ذكرها في ترجمة الشيخ
ابي العباس وللشيخ ياقوت كرامات كثيرة كان رضي

الله عنه كثير الشفاعات عند الأمرا والاكابر ومن كراماته يشفع في الحيوانات وجاءته مرة يمامه فجلست على كتفه وساررته بشئ فقال بسم الله من يرسل معكي احدا من الفقرا فقالت لا يرضيني الا ان تسير معي الى القبره فركب بغلته من اسكندريه وسار الى مصر واليمامه بجنبه طايره حتى أتى الى جامع عمرو بمصر العتيقه فأرسل خلف المؤذن وقال له ان هذه اليمامه اخبرتني بانها تفرخ في المناره البحريه وانت تذبح اولادها فقال صدقت نعم وقع مني ذلك فقال ما معك دستور تتعارضها من اليوم فقال سمعا وطاعه ورجع الى الاسكندريه رضي الله عنه ومناقبه كثيرة مشهورة بين الطايفة الشاذليه بالاسكندريه ومصر توفي سنة سبع وسبعمايه رضي الله عنه

ومنهم سيدي ابا المواهب ابن سيدي محمد الشاذلي رضي الله عنه وكان من الظرفا الأجلا الاخيار والعلما الراسخين الأبرار اعطي ناطقة سيدي علي وفا وتحلى بالموشحات الوفائيه والف الكتب الفايقه اللدنيه وكان مقيما بالقرب من الجامع الازهر وكان

له

له خلوه فوق سطح موضع المناره التي عملها السلطان الغوري وكان يغلب عليه سكر الحال فينزل يتمشى ويتمايل في جامع الازهر فيتكلم الناس بحسب ما في اوعيتهم حسنا وقبحا وله كتاب القانون في علوم الطايفة وهو كتاب بديع الى لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق وكان اولاد ابي الوفا لا يقيمون له وزنا لانه حالا بوادرهم وكان كلامه ينشد في المناجم والاجتماعات والموالد على روس الاشهاد بين العلما والصالحين فيتمايلوا طربا من حلاوة وما حلى وكان هو معهم في غاية الادب والرقة والخدمه ومسكوه مرة وهو داخل يزور السادات فطريقه حتى اذهوا راسه وهو يتبسم ويقول انتم اسيادي وانا عبدكم ومن كلامه رضي الله عنه اذا اردت ان تهجوا اخوان السؤ فاهجو قبل ان تهجوهم اخلاقك السؤ فان تغسل اقرب اليك والاقربون اولى بالمعروف وكان رضي الله عنه يقول كم اهل الدنيا يقبلون عليها وهم يرحلون عنها في كل نفس لانهم عمي عن شهود ما اليه صايرون وكان يقول رضي الله عنه تناظرا الغنا والفقر فقال الغني انا وصف

الرب الكبير فمن أنت يا حقير فقال له الفقر لولا رضي ما تبين وصفك نازع الرب بيننا وكان رضي الله عنه يقول الفقرا يرأون بالاحوال والفقها يرأون بالاقوال وكان يقول لم من يدخل مقام البقا قبل الفنى بحكم الارث للانبيا عليهم السلام ولكنه قليل ووقوعه في القوم وكذلك انكروه وكان رضي الله عنه يقول اذا اردت ان تفتح كنزا فاياك ان تلهوا عن صرف العايق او تغفل عن العزيمة قبل حضور صاحب الكنز فاذ فتحت الكنز فاياك ان تشتغل بشئ من الأمتعه عن الملك بل اجعل قصدك الملك لا غيره حتى يهبك خاتم الاستخدام ان شاء فان لم يعطك الملك سر الخاتم فاعلم ذلك لكونه يريد اتخاذك جليسا له وذلك اعظم وكان يقول رضي الله عنه في معنى قولهم ان للربوبية سرا لو ظهر لبطل نور الشريعة المراد به الغنا واعطاء التلوين وان العبد يفعل ما يشا يعني لو أعطي العبد ذلك لتعطلت افعال الشريعة كلها ودخل القول بالكسب واختل النظام وكان رضي الله عنه يقول في معنى قول بعضهم يصل الولي الى حد يسقط عنه التكليف المراد به سقوط كلفة الاعمال ومشقتها من باب ارحنا بها يا بلال

قال

ولولا فرضها ما لتذ فيه حلا بسبيل الهوى وان ليس مرضى

قال ايضا في معنى قول سيدي عمر ابن الفارض رحمه الله وكل بلا ايوب بعض بليتي اي لان بلا ايوب في الجسد دون الروح وبلا العارف فيهما معا وقال في معنى قول بعضهم مقام الرساله في برزخ فوق النبوه ودون الولايه يعني ان النبوه تعطي الاخذ عن الله بواسطة وحي الله ومقام الرساله يعطي تبليغ ما أمره الله به تعالى للعباد ومقام الولاية الخاصة أخذ عن الله بالله من الوجه الخاص وقال وهذه الحقايق الثلاثه كلها موجودة فيمن كان رسولا فافهم ولا تظن أن احدا من اهل الله يعتقد تفضيل الولاية على النبوه والرساله وقال في معنى قول الشيخ الاكبر محي الدين رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به وببركاته وبركات علومه في الدنيا والاخره توضى بما الغيب ان كنت ذا سر • والا تيمم بالصعيد وبالصخر وقدم اماما كنت انت امامه • وصل صلاة الفجر في اول العصر فهذا صلاة العارفين بربهم • فان كنت منهم فانضح البر بالبحر المراد بالوضو طهارة اعضا الصلاة القلبيه من النجاسة المعنويه وماء الغيب هو خلوص التوحيد فان لم يخلص

لك بالعيان فتطهر بصعيد البرهان وتقدم اماما كان في
يوم الخطاب ثم صرت انت أمامه بعد حجاب طاعة الوجود
في اول العصر الذي هو زمان امحا نجار فبحرك ولا تتأخر
لأخذ دررك لا الكلام الموثق والتنويت له ستت نعتي صلاة
العارفين بربهم وهم الذين اخرجوا عن متابعة الاحكام الشرعية
في جميع مشاهدة المريد بينة فان كنت منهم فانفسح بعني
فاغتسل بماء بحر الحقيقة ما تدنس من بر الشريعة قال
في قولهم النبي شرع للعموم والولي شرع للخصوص اي النبي
مبين للعوام برسالته ومبين للخواص بولايته لأن
الولي لا يشرع الأحكام الشرعية فانه ليس له ذلك
انما له تبيين الحقائق الكشفية بطريق الوراثة للانبيا
عليهم الصلاة والسلام كما ان الاوليا تبين ما اجمل
في السنة النبي يبين ما اجمل في القران وقال في انكار
بعضهم على بعض من قال حدثني قلبي عن ربي لا انكار
لأن المراد حدثني قلبي عن ربي من طريق الالهام الذي
هو وحي الاوليا وهو دون وحي الانبيا ولا انكار الا على
من قال كلمني الله كما كلم موسى ففرق اخبرهم يا من
انكر

انكر وتكلم وكان رضي الله عنه يقول اقسم الحق الخروبي ان
لا يدخل حضرته أحد من اهل النفوس وكان رضي الله
عنه يقول أحذر ان تخرق سور الشرع يا من لا يخرج عن
عن عبادة الطبع واحذر ان تقول أنا مطلوق من الحدود
لأني دخلة حضرة الشهود لأن الذي دعاك هو الذي
نهاك وكان يقول رضي الله عنه لا صحابه عليهم بالتسليم
للفقرا اذا ادعوا من المقامات والاحوال واحذروا من
قولكم ذهب الاكبر والصادقون من الفقرا انهم ما ذهبوا
حقيقة وانما ذهب صاحب الجوار وقد يعطي الله من جاء
في اخر الزمان ما حجبه عن اهل العصر الاول فان الله تعالى
قد أعطى محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الأنبياء قبله ثم قومه
في المدح عليهم وبالله العجب من كثير من المتفقه ينكرون
ما اجمع عليه الأولياء ويصدقون بما وصل اليهم على لسان
فقيه واحد وربما استناده في ذلك الى دليل قياسي
ضعيف او الى شذوذ من القول ما ذاك والله الا
لغلبة الحرمان ثم مع انكاره اذا اصابه هم او مصيبة
يأتي الى قبورهم فيحملهم الحمل دون الفقيه الذي
صدق له وقدمه عليهم فكان الامر بالعكس فاياك

يا اخي ان تحرم بركات اصحاب وقتك فتستوجب الطرد
والمقت فان من انكر على اهل الله حرم بركت أوانه وكان
رضي الله عنه يقول هذا الكون لبيت بعمه الصدي
ما قلته فيه رده عليه ومراة يتجلى فيها ما بدا منك لك
وكان رضي الله عنه يقول لا تمن العابد في وهم وتقيه
والموت في فرح وتأييد وكان رضي الله عنه يقول لا تكن
ممن يعبد ليعبد ولا ممن يسود الجباه للجاه بل اعبد
ربك لا لعرض ولا لغرض وكان رضي الله يقول علم
اليقين يحصل عن قاطع البرهان وعين اليقين يحصل
بشهود العيان وحق اليقين تحقق صورة
العيان مثل ذلك ما يستفيد بالعلم المتواتر علم اليقين
وفوقه عين اليقين والحلول به حق اليقين وكان
رضي الله عنه يقول حقيقة الكشف ان ينظر الظلمة
عين النور ويشهد رفع الغطا في الستور واعلاما استبد
الكشف ان يطلعه الله تعالى المترد المستودع دونه
من اطلعه الله تعالى على المراقبة دون العاينة وكان
يقول من شهد بواطن الاواني نال أسرار المعاني وكان
يقول من علامة المعتني به في الأزل ان لا يسلب

ما فتح ولا يخاع ومن رام مزاحمة اهل العناية وقع في شرك
العنى والتعب ويقصيا رب وكان رضي الله عنه يقول
ان اردت الوصول بلا تعب فاستمسك باهل الحسب وكان
رضي الله عنه يقول من كان له التعظيم بين العوام صولة
فلكنه بالتخصيص عند اهل التحقيق سولة وذلك
لان محب الله مشهور ومحبوب الله تعالى مستور وكان
يقول أساءة الأدب على اهل الرتب توجب العطب وكان
رضي الله عنه يقول الأسرار بالذكر من شأن الخواص
لا المريدين لأن المريد من يذكر ليستنير والمراد وجود
النور قبل الذكر ومن العجب ذكر الحاضر القريب فما يغني
الذكر سلطان الاعلى سبيل التعلم أو حال غيبة الذاكر
عن المذكور وكان رضي الله عنه يقول في قولهم قيل لي
ليلة البارحة كذا مثلا مرادهم إما الهاتف الحقيق أو أنه
سمع الملك من غير رؤية لشخصه أو رؤيته على
غير صورته الأصلية أو مرادهم ما يسمعونه من قلوبهم
او ما يفهم من حال الشي بحسب مراقبتهم في ذلك الوقت
والاخوخاص بالمريدين وكان يقول رضي الله عنه من
كان للخلق أرضا فهو لربه ارضى ومن على الخلق

تعالى لا يقال لم فقط تعالى وكان رضي الله عنه يقول الاسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المراكز العلية لشهود
الملائكة بما ليس فيهم وما في الملكوت من غير عزيز الخصائص
وكمال النعوة فاراد الحق تعالى بالاسرى ان يرى محمد
صلى الله عليه وسلم ما انعم به عليه فكان ظاهره اجتنبا
وباطنه ابتلا لعدم قيام العبد بشكر جميع النعم الربانية
فافهم وكان يقول شيخ الامير طبل كبير وشيخ السلطان
اخو الشيطان وكان رضي الله عنه يقول الاستاد
من كمل الدوائر وانطوى فيه عالم الاوايل والاواخر
ويسمى بالعالم المطلق فكل استاد شيخ ولا عكس وكان
رضي الله عنه يقول من شرط المريد ان لا يخرج عن
التجريد وكان يتمثل بقول الشيخ محي الدين ابن العربي
رضي الله عنه حين يستغرب احد قولا
تركنا البحار الزاخرات وراءنا فمن اين يدري الناس اين توجهنا
وكان رضي الله عنه يقول كان سجود الملائكة لا
دم عليه السلام اشارة التواضع الصغير الى الكبير
واظهارا لكراماته بظهور صورة بسمة محمد صلى الله
عليه وسلم وذلك ان راس ادم عليه السلام ميم
ويداه

ويداه حا وسرته ميم ورجلاه دال وكان يكتب في الخط القديم
معركه وانخام ليظهر الاخرى حتى تكون يمينا وشمالا لامد
معلاق الاول اعظم في الوجه لانه صلى الله عليه وسلم
كان ينظر من خلفه كما كان ينظر من امامه وبصيره يسار
الخلق يمينا لذلك الوجه المختص به صلى الله عليه وسلم
ومن هنا قال بعض العارفين لا يقال لبعد النبي صلى الله
عليه وسلم وجها يسارا انما يقال اليمين الاول واليمين
الثاني او يمين وجهه ويمين خلفه وهاهنا دقيقة وهي
خروج عدد المرسلين الثلاثمائة والاربعة عشر من
اسمه وذلك ان اسمه محمد فالميم الاول منه اذا نطقت
بها كانت ثلاثة احرف والحاء حرفين حا والف والهمزة ساقط
لانها الف والميمان المضعفان كذلك ستة احرف
والدال كذلك دال الف لام فاذا عددت حروف
اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلاثمائة
وثلاثة عشر على الرسل عشر فبقى منه صلى الله عليه وسلم
الجامع للنبوة ويبقى واحد من العدد هو المقام الولا
ية المفرق على جميع الاولياء التابعين للانبياء وله
صلى الله عليه وسلم فافهم والله تعالى اعلم بالصواب

وكان الشيخ ابن سليمان الزاهد رضي الله عنه يقول الطريق
بالمواهب ولو كانت بالاختيار لكان ولدي احق بها وكان
رضي الله عنه اذا جاءه شخص يريد المجاورة للاشتغال
بالعلم يقول يا ولدي ما نحن معدن لذلك اذهب الى الجامع
الازهر وما كان يأذن للفقراء القاطنين عنده الا في تعليم
فرائض الشرع وواجباته المتعلقة بالعبادة وكان
يمنعهم تعليم الامور المتعلقة بفعل الاكثار في البيوع
والرهون والشركاة ونحو ذلك ويقول ابدوا بالاهم
ولا اهم من معرفة الله تعالى في هذه الدار والفقهاء قد
قاموا عنكم بفروع الشريعة فان قلوا والعياذ بالله
تعالى وتعطلت الاحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع
لئلا تندرس الشريعة رضي الله عنه قلت وقد سالت
الشيخ محمد الحريشي الدنوشري وكان قد راى سيدي احمد
الزاهد عن تسميته الزاهد وكان كل ولي لا بد له من الزهد
ومع ذلك فلم يشتهر به في مصر الا هو فقط فقال صنع
مرة الاغنيا نحو خمس قناطير ذهب ثم نظر اليها وقال
افي للدنيا ثم امر بطرحها في سراب حا معد فاشهره الله
بالزاهد من ذلك اليوم مات رضي الله عنه سنة عشرين
وثمان

ثمان مائة ودفن بجامعه وكان سيدي شيخ شمس الدين
الحنفي رضي الله عنه صاحب الكرامات المشهورة يقول
يوما عن المصالح فقال هو من صلح لحضرة الله عز وجل
ولا يصلح لحضرة الله الا ان تخلى عن الكونين وسئل
مرة رضي الله عنه عن الولي فقال هو من قال لا اله الا الله
وقام بشروطها وشروطها ان يوالي الله رسوله
بمعنى واد د الله بشهادته له بالوحدانية لمحمد صلى
الله عليه وسلم بالرسالة وكان رضي الله عنه يقول
قوموا الاهل العلوم الربانية فان قيامكم في الحقيقة انما هو
لصفة الله تعالى التي اناربها قلوب اولياءه وله كلام
وكرامات كثيرة رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به
ومنهم سيدي محمد الفرغل ابن احمد رضي الله عنه
كان من المتمكنين واصحاب التصريف وكبار العارفين ومن
كراماته رضي الله عنه ان امراة اشتهت جوز هند
فلم يجدوه في مصر فقال للنقيب تخبرها بالخبر ادخل
هذه الخلوة فاقطع لها خمس جوزات من الشجرة التي
تجدها داخل الخلوة فدخل فوجدها شجرة جوز هند
فقطع منها خمس جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة

ومن عليم شيخ الاسلام ابن حجر عمر يوماً حين جاءه في شفا
عة لاولاد عمر فقال في سره ما اتخذ الله من ولي جاهل
ولو اتخذه لعلمه على وجه الانكار وعلم فقال فنو باقفي
فوق فوق نمسكه فصار يضربه على وجهه ويقول بل اتخذني
وعلمني ودخل عليه بعض الرهبان فاشتهى عليه بطيخا
في غير اوانه فاتاه به وقال وعزة ربي ما اجده الا خلف
جبل قاف وخطف التمساح ابنة نجم النقيب فجاء وهو
يبكي الى الشيخ فقال اذهب الى الموضع خطفها فنادي
باعلا صوتك يا تمساح تعال كلم الشيخ المرغلي فخرج التمساح
من البحر فطلع كالمركب وهو ماشي والخلق بين يديه
يميناً وشمالاً الى ان وقف في باب الزاوية فامر الشيخ الجواد
ان يقطع جميع اسنانه وامره بالفضها من بطنه فلفضها
حية مدهوشة واخذ العهد على التمساح ان لا يعود
يخطف احد من اهل بلده مادام يعيش ورجع التمساح
ودموعه تسيل حتى نزل البحر وكان رضي الله عنه يقول
كثيراً كنت امسي بين يدي الله تحت العرش وقال كرا
قلت لكذا فكذبه شخص من القضاه فدعي عليه بالخرس
فخرس حتى مات والكرامة لكثيرة رضي الله عنه ونفعنا به
امين

امين ومنهم الشيخ محمد الحضري المدفون بناحية بالغربيه
وضريحه يلوح من بعيد من كذا او كذا بلد وكان رضي الله
عنه من اصحاب جوي رضي الله عنه وكان يتكلم بالعجا
يب من دقايق العلوم والمعارف مادام صاحياً فاذا قوي
عليه الحال تكلم بالفاظ لا يطيق احد سماعها في حق الا
نبياء وغيرهم وكان رضي الله عنه يرى في كذا كذا بلد في
وقت واحد واخبرني الشيخ ابو الفضل المرسي انه جاء
يوم الجمعه فسالوه الخطبه فقال بسم الله فطلع المنبر
فحمد الله واثنى عليه ومجده ثم قال واشهد ان لا اله
لكم الا ابليس عليه السلام فقال الناس كفر فسلوا السيف
ونزل فهرب الناس كلهم فجلس عند المنبر الى اذان
العصر وما تجرا احد يدخل الجامع فبلغ المبلاد المجاورة
واخبر اهل كل بلد بانه خطب عندهم وصلى بهم ثم قال
نعد دنا ذلك اليوم ثلاثين خطبه هذا ونحن نراه
لنا عندنا في بلدنا واخبرني الشيخ احمد القاعي ان
السلطان قايتباى كان اذا راه فامر له تحول وخل
الخلوة خوفاً ان يبطش به بحضرة عسكره وكان اذا
مسك شخصاً يمسكه من لحيته ويصير يبصق على وجه

ويصفعه حتى يبين واله اطلاقه وكان اكثر الناس لا يستطيع
ان يذهب حتى يفرغ من ضربه وكان رضي الله عنه يقول
الارض بين يدي كالاناء الذي اكل منه واجساد الخلايق
كالقوارير ارى ما في بواطنهم رضي الله عنه
فمنهم شيخي سيدي محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه
كان من الراسخين بالعلم اخذ الطريق عن سيدي الشيخ ابي
العباس المرسي تلميذ الخضر وكان من اولاد الاتراك
وانما اشتهر بالمغربي لكون امه تزوجت بمغربياً وكان الغالب
عليه الاستغراق وكان يقول الطريق كلها ترجع الى كلمتين
سكته ولقمته وقد وصل الى الطريق قلت معناه عدم
الالتفات لغير الله والاقبال بكلية على اوامر الله تعالى لما اجلا
الناس على تلميذه سيدي ابراهيم المواهبي في تفسيره قوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم وعقدوا له مجلساً في جامع الازهر
جاء سيدي محمد المغربي وهم في اثناء الكلام فقال لهم
تكلموا حتى نتكلم معكم فلم يتجرا احداً منهم ينطق بكلمه
واحده فقال الشيخ نحن احق بتنزيه الحق منكم معاشر
الفقها ومن طلب ايضاح ذلك فليبرز لي اتكلم معه
فسكتوا فاخذ بيد سيدي ابراهيم وخرج فلم يتبعه
احد

احد وكان الذي تولى جمع الناس وشن الغارة العلا الحنفي
وقال هذا يتكلم في الماهية وذلك لا يجوز ثم ان الفقها
لحقوا سيدي ابراهيم ويرضوا خاطره فقال لهم الطريق
ما هي كلام كطوا تحكم انما هي طريق ذوق فمن اراد منكم
الذوق فليأتنا اخليه اجوعه حتى انقطع قلبه وارقيه
حتى يذوق والا فليكف اذاه عن هذه الطايفة فان
لحومهم سماقاتل وكان رضي الله عنه يقول السالكون ثلا
ثة جلالي وهو الى الشريعة اميل وجمالي وهو الى الحقيقة
اميل وكمالي جامع لهما على حد سوا وهو منهما افضل وكا
ن رضي الله عنه يقول حد المصفاة مشتمل على النفي والا
ثبات على حد كلمتي الشهادتين سوا فان نظرة الميعا
من حيث تعلق الذات بيات وهو طرف الاثبات
قلت ولا غيركما لا الله فلا يجوز الوقف عند قوله ليسة
هي هو كما لا يجوز الوقف عند قوله لا اله حذر في
الاول من اثبات الغيرية المحضه لصفات الله وفي الثاني
حذرا من النفي المحض لذات الله تعالى هذا حكم كل كلام
متعدد اللفظ متحد المعنى وذلك في الكلمات المنطبقة
على معنى واحد مرتبطة بعضها ببعض كقولهم ليسة

هي هو ولاغيره فلا يحوز التكلم على بعض منها دون بعض لأن
ذلك مما يخل بالمعنى الواحد من حيث انه يتكلم بجزء الكلام
معنى اخره هنا بغيد نظام الكلام ويحرفه عن سبيل الاستقامه
وكان رضي الله عنه يقول انما أوجد العالم اجساما وجوا
هرا واعراضا نقيض ما هو موصوف به لتعلما ان بالفرقان
بيننا وبينه وقد استوى على العرش بقدمه وقبل اته
وعلى جميع الكون بعاده وصفاته قلت وفي قوله وبذاته نظر
الأن الذات لا يصح في حقها استوى كما أجمع عليه المحققون
وانما يقال استوى تعالى بصفته الرحمانية على العرش فرحم
بذلك الاستوى جميع تحت العرش أما مطلقا وأما رحمة
مقيدة بغاية كرامة امهال الكفار بالعقوبة في دار
الدنيا والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول في معنى قول
حجة الأسلام ليس في الامكان أبدع مما كان أي ليس في الا
مكان أبدع حكمة من هذا العالم بحكم ما عقلنا بخلاف
ما استأثر الله تعالى بعلمه وبادراكه وأبدعيته وحا
صته فهو كالخلق لكل وأبدع حسنا من هذا العالم بالنسبة
اليه تعالى وحده فلو كان هذا العالم يدخله نقص لنقص
كمال الموجود وهو كامل الاجماع لأنه لا يصدر عن الكامل

الا كامل قال تعالى والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون والارض
فرشناها فنعم الماهدون ومعلوم ان الاقتداء لا يكون الا فيما
هو غاية والا فكيف يمدح الحق تعالى نفسه وكان رضي الله
عنه يقول واجب حسنات الابرار شهود الاغيار لترتيب
العبادة والأحكام في هذه الدار وان كان ذلك من سيئات
المقربين استغراقهم الانوار واشتغالهم عن الاستوى
كما استهلك الليل والنهار وكان يقول اطلب الطريق سادا
تك وان قلوا واياك وطريق غيرهم وان حلوا وكفى شرفا
بعلم القوم قول موسى عليه السلام للخضر هل اتبعك على
ان تعلمني مما علمت رشدا قال رضي الله عنه هذا أعظم
دليل على طلب وجود علم الحقيقة كما يجب علم الشريعة
وكان رضي الله عنه يقول ابن الشريعة ناظر بعيني
الحكم الظاهر ونسبته فعل الحق اليهم لتوجه الخطاب
وترتب الاحكام عليهم والله خلقكم وما تعملون وابن
الحقيقة ناظر بعين الحكمة الباطنة ونسبته الفعل
الى الحق لأنه الفاعل المختار حقيقة وربك يخلق ما
يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون
فلما كان أداب الشريعة مبنيا على شهود الخالق في شهود

الحق وتباين الامران تعين اظهار الامر الظاهر وتحتم
ابطان الامر الباطن خشية المعارضة والتعطيل هذا
سبب بناء الحكم في الظاهر على الحكمة الباطنة اذ لو ترتب
عليها حكم لتعذر على غالب الناس الجمع بينهما وأفضى بنا
للحرج والتشديد الى شقاق وكان رضي الله عنه يقول
في قول سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه
والسنة الألوان ان كنت واعيا ❊ شهودي بتوحيدي بحال فصيحة
يريد بقوله شهودي بتوحيدي توحيد كل العوالم اي التوحيد
التعبدي الحالي المرضي للطائع والكافر والفاجر في العبادات
بالحال بما فيه حتى اخرج التوحيد بالقال فلم يتعرض له
ولا لأهله مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين فليس
هو المقصود الأعظم في الآية المقتبس وهي قوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده فشيء نكرة وهي في سياق النفي تعم
كل من موحد وجاحد وحيوان وجماد فكان الحق تعالى
يقول كل شيء يوحدني ويعبدني بباطنه وان اختلف امر
باطنه وظاهره قال وقوله
وان عبد النار المجوس وما انطفت ❊ كما جاء في الأخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم سوى

فما قصدوا غيري وان كان قصدهم ❊ سواي وان لم يظهروا عقد نيتي
فهذا هو التوحيد الباطن العام المشار اليه في الآية بقوله
ولكن لا يفقهون تسبيحهم اي هذا التسبيح الرباني ولو
لا أنه تعالى رحم الأمة ودفع عنهم الحرج لوجد عليهم
العذاب والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد انه كان حليما
غفورا ومن شاهد توحيد الحال هذه الظلال في قوله تعالى
وظلالهم بالغدو والآصال فكل من جود دليلا على موجوده
فلا يكفي بعضه غيره دليل حتى المخالف بدلالة وجوده
ومخالفته عابد راكع ساجد ثم أبى نا القول بان
كل جاحد في الظاهر هو موحد في الباطن جار بين قوم
يفقهون كلام الله تعالى ومواضع اشاراته لا الذين يكذ
بون بما لا يحيطوا به من أسراره وبيناته ولكن هذا التو
حيد لا ينفع الكفار بشاهد حيث التبعض وحيث
النزاع وخوف المقام فلو كان ينفعهم هذا التوحيد الحالي
لما دخل احد منهم النار فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله
سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه
ولو خطرت لي في سواك ارادة ❊ على خاطري سهوا قضيت بردتي
معناه مراده الردة النسبية لا الدينية لأن الرجوع

والنزول من مقام المقربين الى حسنات الابرار التي هي سيئات
المقربين ردة عند القوم وذلك لأن من لازم حسنات الا
برار شهود الاغيار المعاوضة للغنا ويسمى الشرك الاصغر
وكان رضي الله عنه يقول في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
المراد برؤيته يقظة كذلك يقظة القلب لا يقظة
الحواس الجسمانية لأن من بالغ في كمال الأستعداد
والتقرب صار محبوبا للحق واذا احبه كان نومه من كثرة
يقظة القلب كحال اليقظة التي لغيره وحينئذ لا يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بروحه المتشكلة بشكل الا
شباح والأشتغال بالاشتغا ذاته الشريفة ومجيئها من
البرزخ الى مكان هذا الرائي تجلي للرائي وتنزيهها
عن كلفة المجي والرواح وهذا هو الحق الصريح وكان رضي
الله عنه يقول انما جعل قتل الكلب المعلم للصيد ذكاة
لأنماره لسيده وانتهائه بزجره فهو كالمدية بيد مولاه
ولو كان مع نفسه وهواه حرم صيده والله اعلم هذا ما را
يته في الرسالة المنسوبة اليه بعض اصحابه وكان رضي
الله عنه يقول يشفق نفقة الملوك من كيس صغير في
عمامته ويوفي منه الديون عن أصحابه ومن المحتاجين
وكان

وكان رضي الله عنه رحيم بين العباد ومات رحمه الله تعالى
في سنة نيف وعشرين وتسعماية ودفن بالقرافة رضي الله عنه
ونفعنا به امين وكان سيدي محمد ابن عنان رضي الله عنه
الفقير راس ماله في هذه الدار قلبه فليحتفظ ان يدخل على
قلبه من امور الدنيا شيا يكدره وكان سيدي محمد السروي
رضي الله عنه يكره للمريد من أحزاب الشاذلية وغيرهم و
يقول ما رأيت قط احدا وصل الى الله بمجرد قرأة الاحزاب
والأوراد وكان يقول نحن ما نعرف الا لا اله الا الله
معنى وصحه وكان رضي الله عنه يقول مثال ارباب
الاحزاب مثال شخص من أسافل الناس اشتغل
بالدعا ليلا ونهارا ان الله يزوجه أمراة السلطان وكان
الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه يقول الطريق كلها
اخلاق لا أقوال ودعاوي وكان كثيرة تربيته بالنظر
دون الكلام فينظر الى قاطع الطريق وهو مار عليه فيتبعه
في الحال لا يستطيع ان يفارق الشيخ ورأيت منهم
جماعة وصاروا من اعيان جماعته والكرامة الكبرى
رضي الله عنه عنه والله اعلم ومنهم الشيخ الصالح
العارف بالله تعالى والداعي اليه الشيخ علي الكردي

رضي الله عنه احد اصحاب سيدي علي ابن ميمون واخو
سيدي محمد بن عراق في الطريق وانتفعت بكلامه ولحظه
واعطاني رسالة من رسائله وقال انظر هذه من أولها
الى اخرها فطالعت فيها كلها وسمعته يقول الارشاد
على ثلاث اقسام ارشاد العوام الى معرفة ما يجب على
المكلف معرفته من الحدود والاحكام من فروض العين
والكفاية وما لا بد منه المذكوره وارشاد الخواص
الى معرفة النفس وهو معرفة الداء والدواء فيما يرد على
الضماير من الخواطر كلها وارشاد خواص الخواص الى معرفة
ما يجب لله تعالى وما يجوز وما يستحيل وتنزيهه
صفاته وذاته وافعاله عن النقايص وسمعته مرة
يقول الطريق الى الله تعالى يكون كمالها بلزوم الحدود
وكمال الشهود وسمعته يقول لا يؤذن في الكلام الا
لمن تثبت استقامته في افعاله واقواله واحواله والا
فهو فتنة على الناس وسمعته يقول الوقوف مع الظا
هر والترقي عن الظاهر كشف ظاهر وسمعته يقول من
علامة من يدعي انه قطع حجب العنصر الناري ان يترقى
عن الخواطر البشرية ومن علامة من قطع حجاب العنصر الترا
بي

بعد أن يترقى عن الخواطر النفسانية ومن علامة من قطع
حجاب العنصر المائي ان يؤدي الطاعة ويخلص فيها ولا
يتقى مع شيء ومن علامة من قطع حجاب العنصر الهوائي
ان يعرف الله تعالى بصورته في كل شيء وبكل شيء وعند كل شيء
ومن علامة من ترقى عن ملاحظة روح القائم بصورته
الجسمانية أن يترقى عن الحجب النورانية وسمعته رضي الله
عنه يقول قال الامام رضي الله عنه من تفقه ولم يتصوف
فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن
تفقه وتصوف فقد تحقق وسمعته يقول كلما تجاهد
العارف كلما قوي في الاخلاص وسلم من القواطع وسمعته
يقول في باطن الزهد طمع وفي باطن الطمع الزهد وفي
باطن الكبر تواضع وفي باطن التواضع كبر وفي باطن
الفقر غنا وفي باطن الغنى فقر وفي باطن العز ذل
وفي باطن الذل عز وسمعته يقول كل الظواهر لها
ستر وسمعته يقول انما خلق الانسان اولا في أحسن
تقويم لانه كان عند الفطرة بلا شهوة فلما ابتلى
بالشهوة رد الى اسفل السافلين وسمعته يقول
من نظر بعين الجمع كانت الحقايق والاسرار له الا كا

دون نظر بعيني الفرق كانت له المظاهر أشراكا وسمعته يقول
كالزرة من الوجود معراج والمرئى جبرائيل والسالك فهذا
ما سمعته منه بجلة في الحجتين وكان مبدأ امره بحمد بيته حلب
بنى له النايب تكية عظيمة وله كراماة كثيره وكلام كثير رضى
الله عنه ونفعنا به امين ومنهم سيدى الشيخ شمس
الدين محمد الحنفي رضى الله عنه صاحب الكرامات المشهور
والوقايع الكثيرت رضى الله عنه كان من ذرية ابي بكر
الصديق رضى الله عنه وكان يقول رضى الله عنه اياكم و
كراماة الأوليا ان تنكروها فانها ثابته بالكتاب
والسنة وبعض العادة على سبيل الكرامات جايز عند
أهل السنة والجماعة وقد دعى ابو حنيفة يوما فنزل
ما ئيه من السماء من حيث لا يعلم وكان سيدى على ابن
وفا في وليمة فقال الناس ما تتم الوليمة الا بحضور
سيدى محمد الحنفى فجاء اليه صاحب الوليمة فدعاه
فقال له من هناك من المشايخ فقال سيدى على وفا
وجماعة فقال أدخل واستاذنه لى فدخل صاحب الوليمة
واستاذن له فاذن سيدى على وفا وقام له واجلسه
بجانبه ودار الكلام بينهما فقال سيدى على ما تقول

في رجل

في رجل رحاة الوجود في يده يديرها كيف شا فقال سيدى
محمد فما تقول فيمن يضع يده عليها فى منعها ان تدور فقال
له سيدى على كنا نتركها لكم ونذهب فقال سيدى محمد لجماعة
سيدى على براد ودعوا صاحبكم فانه ينتقل قريبا الى
الله تعالى فما كان الا كما قال وتكلم على الكرسى فى جامع الطريني
بالمحلة يوما فى معنا قولهم يا فقيه فق فاق يا ازمم النا
قه قلت لو قم صلى قام جرى فى الطاقه حتى ابكى الناس وزعق
بعضهم وتخبط عقل بعضهم وكان من جملة ما قال معنى
فق اى على أنباء جنسك نافقه اى ولو مرة وقولهم يا ازمم
الناقه اى يا زمام الناقه التى هيا مطية المؤمن التى بها
يبلغ الخير وينجوا بها من الشر وقولهم قلت لو قم صلى
قام جرى فى الطاقه فمعناه أنه أمر بالصلاة فقط فزاد
على ذلك طاقته من الأذكار والصيام والقيام وجد فى الا
جتهاد والطاعاة ومعنى جرى فى الطاقه اى اسرع
وبادر وفعل ما أمر به وزاد فى الطاعة جهد الاستطا
عه التى هى الطاقة البشرية وليس المراد بها الكوت
المنقوبه فى الحايط وكان رضى الله عنه اذا دخل الحمام
وحلق راسه تتقاتل الناس على شعره يتبركون به

ويجعلونه ذخيرة عندهم وكان رضى الله عنه يجمع الفقرا
ويدخلهم الحمام بجهم جبرا لخواطرهم واشارة لتنظيفهم
الباطن وكان اهل المغرب يرسلون ياخذون من تراب
زاويته ويجعلونه فى ورق المصاحف وكان أهل الروم
يكتبون أسمه على ابواب دورهم يتباركون به وكانت
رجال الطيران فى الهوى تاتى اليه فيعلمهم الادب
ثم يطيروا فى الهوى والناس ينظرون اليهم حتى يغيبوا
وكان رضى الله عنه يزور سكان البحر فيدخل البحر بثيابه
فيمكث ساعة ثم يخرج وما تبتل ثيابه وكان يقول والله لقد
مرة بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت اليها دون
الله تعالى وكان يقول اذا انقطع القلب تحمل هموم الدنيا
كلها كالسلطان الاعظم بل اعظم وكان رضى الله عنه يفتى
للناس على مذهب ابي حنيفة النعمان رضى الله عنه وكان سيدى
محمد فى مرض موته يقول من كان له حاجة فلياتى الى قبرى
ويطلب حاجته اقضيها له فان ما بيني بينكم غير ذراع من
تراب وكل رجل يحجبه عن صاحبه ذراع من تراب فليس هو
هو رجل وكان رضى الله عنه يلقن الخايف من ظالم ويقول
له اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الأكبر حرز لكل
خايف

خايف لا طاعة لمخلوق مع الله عز وجل فيرجع اليه المظلوم وعليه
الخلعة والوصول بالصلاة وكان سكان بحر النيل يطلعون
الى زيارته وهو فى داره بالروضة والحاضرون ينظرون
وسمع رضى الله عنه يوما أمرأة تقول ما احسن السجود
فى السماء بين الملايكه فقال لها المحبة ضربين ذلك وكان
رضى الله عنه اذا زار القرافه يسلم على اصحاب القبور فيردون
عليه السلام بصوت يسمعون من معه وذكروا عنده يوما
سيدى عبد القادر الجيلى فقال لو حضرهنا لتأدب معنا
وكان رضى الله عنه يقول نحن اسرار الوجود وكان
الخضر عليه السلام يحضر مجلسه مرارا فجلس على يمينه فاذا
قام الشيخ قام واذا دخل الخلوه شيعه الى باب الخلوه وسئل
مرة رضى الله عنه عن الصالح فقال هو من صلح لحضرة
الله عز وجل ولا يصلح لحضرة الله الا من تخلى عن الكونين
وسئل مرة رضى الله عنه عن الولى فقال هو من قال لا اله
الا الله وقام بشروطها وشروطها ان يوالى الله ورسو
له بمعنى يواد الله بشهادته له بالوحدانية ولمحمد
صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان رضى الله عنه يقول
اذا مات الولى انقطع تصرفه فى الكون من الامداد

وان حصل مدد للزائر بعد الموت أو تقضى حاجته فهو من الله على
يد القطب صاحب الوقت يعطي الزائر من المدد على قدر مقام
المزور وقال بعضهم المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذوات
فإنها تبلى وتفنى والصفات باقية وكان يقول قوموا لا
هل العلوم الربانية فان قيامكم في الحقيقة انما هو لصفة الله
تعالى التي اثارها في قلوب أوليائه ودخل رضي الله عنه
الحمام مع الفقرا فأخذ من ماء الحوض ورشه على اصحابه
وقال النار التي يعذب الله بها العصاة من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم مثل هذا الماء في سخونته ففرح الفقرا
بذلك رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به في الدنيا والاخره
وله كرامات كثيره رضي الله عنه وكان الشيخ الصالح العالم
الزاهد الشيخ ابراهيم المغربي الكيرواني رضي الله عنه
وكان له مكاشفات غريبه وصبر على الجوع والبلا وكان
رضي الله عنه يقول اوصى في شيخي ان لا اسال الناس
ولا أرد ولا ادخر وكان يقول الطريق كلها ترجع الى
شيئين علم وعمل وفي ذلك يتفاوت المتفاوتين فكل
من زاد في العمل والعلم كان افضل وكان رضي الله
عنه ينكر على الفقير الذي ينقطع الكهوف والزوايا

ويقبل

ويقبل معلوما من مال السلطان او غيره ويقول من شرط
العابد الفرار من الخلق الى الحق ومن جعل له معلوما من
الخلق احتاج ضرورة الى مخالطتهم والى مداهنتهم
والى تراضي خواطرهم وله كلام غيره رضي الله عنه
ومنهم اخي وصاحبي العالم الواضح في سائر العلوم
التي للخلق فيها سبيل الشيخ ابو الفضل الاحمدي رضي
الله عنه ورحمه الله تلميذ سيدي علي الخواص وغيره وكان
من الراسخين في الطريق صاحب كشف عظيم يرى بواطن
الخلق وما فيها كما ترى ما في داخل الانا البلور وكان ينظر
الى رزق الانسان فيعرف جميع ما وقع فيه من الزلات
وكان رضي الله عنه كالخضر عليه السلام لا يستطيع احد
من المنكرين يصاحبه ابدا لدقه مداركه الطريق
وخفا منازعه في الاحكام وكان كل من أنكر عليه عطب
فاقول له الحلم مليح فيقول والله انما ذلك من الحق سبحا
نه وتعالى لا بواسطه توجيهي ~~وكان~~ وقد سمعت
مرة الهاتف يقول في اخر الليل يا فلان ما صحبة مثل
ابو الفضل ولا تصحب فاخبرته بذلك فبكى واضطرب
على الارض وصار يفحص بيده ورجليه كالطير المذبوح

ويقول من اين أن يتكلم الهاتف بي انتهى وكان رضي
الله عنه يكره للفقرا التفعل في الطريق في طلب المقامات ويقول
اخلصوا العمل لله ولا تتخذوا الاعمال وسايل لمقاصد النفوس
تخسروا مع الخاسرين وارى عند اخي ابي العباس شخصا
قد اختلا وقد طعن في السن وهو يذكر بصوت خفي من الجوع
والسهر فقال الشيخ أخرج هذا فان الله تعالى يكره من
يعبد على حرف والخلق كالشجر ممن خلقه سنطا لا يعيد
تفاحا لو فعلت معه ما فعلت ثم قال للمختل اخرج يا فقير
كل واشرب وان كان سبق لك من الله شيء سوف تصل
اليه فابى فدعا عليه بالموت فاتانا الفقير فاخبرنا انه مات
اخر النهار وقال صلوا على فلان فقال سيدي ابو الفضل
لا اصلي عليه قد مات عاصيا لقتله نفسه بالجوع والسهر
الذي لم يأمر الله تعالى به وسمعته يقول رضي الله عنه
سالت الله تعالى ان يحجبني عما يفعله الناس في بيو
تهم فلم يحجبني والله في ذلك حكم واسرار وانا في
شهدة من ذلك وكان رضي الله عنه يقول انا من
ورثة أبينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في
الدنيا وفسر القران العظيم من سورة الفتح الى اخر سورة

الناس

بلسان غريب لا يكاد يفهم احد منه شيئا وقال هذا من
علوم الارث لا ابراهيم استخرج فيه معاني كل سورة من
اسمها ووضع رسالة كاملة على لسان السيد ابراهيم
عليه السلام وكان يقول ليس المراد من الاتحاد الا لهي
الانساني والتلوينه الطبيعي الناري الا معرفة الربوبية
باوصافها والعبودية واخلاقها فاما اوصاف الربوبية
فيكفيك يا اخي فيها ما وصل اليك ما عمله العاما بتقليبه
بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه
ولا تعطيل واما اخلاق العبودية فهي مقابلة الاوصاف
الربوبية على السوى فكل صفة استحقتها الالوهية
طلبة العبودية حقها من مقابلة ذلك الوصف ومن
هذا المقام كان استغفاره صلى الله عليه وسلم فكل
من مقامه يتكلم وعما وصف به يترجم وكان رضي الله
عنه يقول لاخوانه كونوا عبيد الله تعالى لا عبيد
نفوسكم ولا عبيد دنياكم ودراهمكم فان كلما تعلق خا
طركم بمحبته من محمود ومذموم ياخذ من عبوديتكم
والله تعالى بقدر محبتكم له وانتم لم تخلقوا للسكون
ولا لانفسكم فلا تهربوا من الله فانكم حرام على نفوسكم

فكيف تحرموا على غيركم وكان يقول كفوا غضبكم عن من يسيء اليكم لأنه مسلط عليكم باذن ربكم فاعصيتم عليه زاد في التسليط عليكم وكان يقول افعلوا كل ما قسم لكم من المأمورات الشريعة امتثالا لأمر الشارع لا لعلة اخرى واتركوا العلل كلها واقطعوها بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وكان رضي الله عنه يقول اشتغلوا ابدا بأمر به شيخكم ولا تشتغلوا بقراءة كلام القوم من غير اشارته فان كلام القوم كلهم بحسب مقامه وليس ذلك المراد من المريدين وكان رضي الله عنه يقول لا تقربوا من الأوليا الا بالأوليا ولو باسطوكم فان قلوبهم مملوكة نفوسهم مفقوده وعقولهم غير معقولة يمقتون على اقل من القليل ويسامحون في اكثر من كثير وكان رضي الله عنه يقول اذا اصحبتم كاملا فلا تقولوا كلاما الا كبير سمعوه الظاهر فان الكمل لا يسترون لهم كلاما ولا حالا الا وكان رضي الله عنه يقول اذا نزل بكم فبادروا الى سوال الله العفو والعافيه ولو كان احدكم صبورا ظاهر للضعف وكان يقول رضي الله عنه الحقيقة والشريعة لفتا الميزان واسنة قلبها لكنه حصل لك ميل اليها

اليها كنت من اهلها وان ملت اليهما كنت حكيم الزمان وكان رضي الله عنه يقول عليكم بتنظيف باطنكم من الحرص والبخل والحقد والكبر والعجب وغيرذلك فان الملك لا يرضى ان يسكن بجوار حكم وانتم على هذا الحال فكيف بالحق تعالى قال تعالى يا داود طهر لي بيتا اسكنه للحويث وكان يقول اخرجوا كل شئ علقة به انفسكم من علم او حال فضلا عن الشهوة المحسوسة وكان رضي الله عنه يقول عليكم باصلاح اللقمة فانها اساسكم الذي تبنون عليه دينكم وكان رضي الله عنه يقول اذا جاءكم حال من الحق فلا تدفعه ولا تستجلبه بجميع حواسك وعقلك فان ذلك سوء ادب واحذر ان يظهر لك حالا او صفا دون ان يتولى الله تعالى ذلك من غير اختيار منك وكان يقول حقيقة القرب من الله تعالى هو الغيبة عن شهود القرب فان شهر القرب يمنع العلم بالكتاب ونحن منكم ولكن لا تبصرون وكان يقول احذروا ان تركنوا الى نفوسكم الظالمة فان الله تعالى قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا الاية ولي هذا القدر كفايه والله اعلم وكان سيدي

الشيخ ابراهيم ابو لحفار رضي الله عنه يقول سبحان من خلق الخلق احتياطا على خبر فقط وكان رضي الله عنه ينظر ما ينزل من السماء على الانسان في المستقبل فيأتي الى ذلك الشخص ويقول نازل عليك كذا في الوقت الفلاني هات عشرة ذهب والا تنزل عليك فان اعطاه تحول عنه البلا وكثيرا ما كان يأخذ العبد من الانسان اذا لم يجد عنده غيره ويعطيه للطباخ ويصير يستحي به طبيخا الى ان يرجع ثمنه وله كرامات كثيرة رضي الله عنه ومنهم الشيخ محمد بن القاضي رضي الله عنه كان من اهل الكشف ودخلة مرة انا واخي افضل الدين عليه في جامع شرف الدين بالحسينيه فقال لنا اياكم والانكار على الناس بسوء الظن واذا رأيتم مثل حشاشي يبيع الحشيش فعلوه برفق ورحمه وان كان لكم حال مع الله تعالى فاسئلوه يرفع ذلك البلاء عنه ان كان سبق في علمه تعالى ان يرفعه بسؤالكم والى فليس في كلامكم بل لسان ازالته المنكر الذي لكلكم الشارع بازالته فاحدكم معاني ذلك بتاي وما عند اهل الجنة خبر من اهل النار فيحصل لنا من كلامه رضي الله عنه رعب في الباطن رضي الله عنه ومنهم الشيخ محمد رضي الله عنه الذي هو نازل غربيا من قنطرة السيد صحبه قلبيه فرأيت له حالا عظيم

عظيما لا يطيق المتشرع المشي معه عليها يراسل المارين بالخواطر طول النهار فمنهم يجذب ومنهم من يتخرق عن احوال الدنيا ولا يصير له شهوة الى شئ فيها ومن يحسبه الله تعالى من قلبه الانكار على الأوليا ومنهم من يستغرق في حضرة الله تعالى فلا يخرج بعد ذلك منها لا دنيا ولا اخره وارسل الي مرة السلام خادمه ودعاني الى الطريقه فأبيت وقلت هذه الطريقة قليلة السالك فلا حاجة لي بها رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته امين ومنهم شيخنا المفتي في العلوم المعد لحل المشكلات سيدي علي البنبيتي الطرزي رضي الله عنه كان له مكاشفات عجيبه واخلاق شريفه وكان محققا في الباطن والظاهر وخوف عظيم من الله تعالى حتى كان النار لم تخلق الا له وحده وكان على قدم عظيم في العلم والعمل جبلا في العلوم الظاهره والباطنه والاخلاق المرضيه وكان مخصوصا في عصره بالاجتماع بالخضر عليه السلام من بين العلماء وذلك من علامة كماله وتمكينه في مقام الولاية فان اشياخ الطريق اجمعوا على انه لا يقدر على صحبة الخضر عليه السلام في اليقظة الا من تحقق له قدم الولاية الكبرى العزة اجتماعه به

شرايطه في صحبة الاجتماع به وكيف الاحسان صحبه وقد وقع له
مع السيد موسى ما وقع وكان احرامه ان قال هذا فراق بيني
وبينك لكني بره بعض المريدين في المنام يخبرهم عن مجالسته
في اليقظه وقد رأيته عليه السلام في بدايت امري وعلمني
ميزانا في العقايد وميزانا في الشريعة تريد ان جميع اقوال
العلما الى مرتبتين اما ميزان العقايد في الله تعالى فقال لي
كلها ترجع الى الاطلاق والتقييد اي التنزيه والتشبيه
فالتنزيه علم الله تعالى بنفسه والتشبيه علم الخلق بربهم
فكلما جاء في الكتاب والسنه واقوال الأيمة ما يعطي ظاهره
التشبيه فرجع الى علم الخلق وكلما من التنزيه رجعه الى معرفة
الحق تعالى بنفسه ولا تحتاج مع ذلك الى تاويل ابدا
واما ميزان الشريعة فكلها ترجع الى مرتبتين تخفيف
وتشديد اي عزيمة ورخصه فمن قوي من الخلق خوطب
بالعزايم ومن ضعف منهم خوطب بالرخصه بشرطها المعرو
في عند العلما ثم قال لي امتحن ذلك بمذهبك مع غيره او
بالقول الاصح في مذهبك مع مقابلة يتضح لك ذلك
لان احد القولين لا بد ان يكون مايلا الى التشديد
والاخر الى التخفيف فمن ذاق ذلك ايرا في الشريعة المطهرة
تنا

تناقضا ابدا انتهى وقد شرحة هذين الميزانين بنحو كرا
سين وكتب عليها علماء مصر واذعنوا لها تسليما تقليدا لا
وذوقا والحمد لله رب العالمين اول اجتماعي بسيدي علي رضي
الله عنه في المدرسة الكاملية يخط بين العصرين
واملاي حديث عايشه رضي الله عنها للطبراني وغيره
مرفوعا من ارضى الناس بسخط الله عليه وسخط عليه
الناس ومن ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى
عنه الناس وقراة عليه بعض من الفقه وغيره وكان رضي
الله عنه يقول لاصحابه اياكم ان تغتروا بكثرة طاعاتكم
وتقولوا ما بقي لابليس علينا سبيل فيفوتكم ويأخذكم الى
النار وانتم لا تشعرون وكان رضي الله عنه يقول
لا يكمل الرجل في العقل الا ان كان كاتب الشمال لا يجد
شيا من اعماله يكتبه ومناقبه كثيرة مشهوره رضي الله عنه
وارضاه وكان الشيخ شهاب الدين الفتوحي الحنبلي
رضي الله عنه من العلما العاملين وكان اول عمره ينكر طريق
الصوفيه ويقول والله هل لله تعالى طريقا اخر تقرب اليه
غير العلم الذي بايدينا فلما جمعته على سيدي علي الخواص
رضي الله عنه اعترف لاهل الطريق بالفضل وقال هولاء

قد قطعوا انفاسنا وتعدوه الى ما وراه ويتاسف على عدم
اجتماعه بالقوم من اول عمره رضي الله عنه ولما ارسلت
له كتابي الجواهر والدرر الذي التقطه من مجالسة سيدي
علي الخواص كتب عليه احسن كتابه وقال لي بصريح اللفظ والله
انني طول عمري اطالع في كتب الشريعة فلم يخطر في بالي سوال
منه ولا جواب وقال مرة لما طالعت في قول الشيخ علي
في كتاب الجواهر كل علم استفادة صاحبه من كلام غيره فليس
ذلك من علمه هو انما هو حل له فقط ومن اراد ان ينظر
نسبته في العلم الذي يبعث عليه يوم القيمة فليرد كل
قول علمه الى قايله وينظر بعد ذلك فان بقي معه فهو
علمه الذي يبعث عليه انتهى ولم يزل رضي الله عنه
من حين جمعته على سيدي علي الخواص يتردد اليه ويقول
لا يجازيك عني الا الله تعالى فاني كنت تايها عن طريق
اهل الله تعالى وصار له كشف عظيم قبل موته وكاشفني
بما في سري مرارا فعرفته حينئذ قول الامام الشافعي
رضي الله عنه اذا لم تكن العلما العاملون اولياء الله
فليس لله ولي مات رضي الله عنه سنه نيف و
اربعين وتسعماه وهو اخر مشايخ الاسلام من
اولاد

اولاد العرب انقراضا فاسال الله تعالى ان يجمعنا عليه
يوم القيمة ليأخذ بيدنا في تلك الشدايد عنه
رضي الله عنه قلت وقد اجمع القوم على ان من علامة
العالم ان يرى نفسه احقر عباد الله على الاطلاق
كما كان عليه سيدي عبد العزيز الديريني والشيخ
عبد الله المنوفي فكان احدهم اذا جاء الى الوليمة ولم
يلتفت اليه احد ولم يفسح له يزداد سرورا واذا
قدموه له ولاصحابه الصحون التي اكلها الناس لحسو
ها ويزدادون سرورا ويقولون الحمد لله الفضله
هولاء الناس الملاح وحصلنا بركتهم وارجوا من
فضل الله ان يكون جميع من ذكرتهم على هذا القوم
رجل تصدي بذكر صحبتهم من هولاء العلما فتح باب
الاعتقاد فيهم من اهل عصرهم ليأخذوا عنهم العلم
والأدب وينتفعوا بهم وعن قريب تفتقد الناس
علومهم فالعاقل من تادب مع علماء زمانه واقرانه
واخذ عنهم ما معهم من العلم والسلام اذا علمت
ذلك وقلت لان الفقيه اذا لم يكن له علم في طريق
القوم فهو ناقص في المقام اذ بمعرفة طريق القوم

يعرف العبد دقايق الريا والنفاق في احواله
فيستغفر منها ويتوب من لا يعرف طريق القوم
فربما يموت على عمدة من الكبير الباطنه من حسد
وغل وحقد وعجب وكبر وريا ونفاق ومحبة الدن
نيا ولا يهتدي للتوبه منها فاعلم ذلك وكان
الشيخ ابو المواهب الشاذلي يقول اذا بلغ العارف
الكمال في العرفان صار غريبا في الاكوان لا يعرفه
الا من اشتهر على مقامه وقليل ما هم ثم انشد

وما غربة الاوطان في شقة النوى
ولكنها والله في عدم الشكل

والله اعلم وصلى اعلم بانك اذا اردت تحلوي
الامر عليك فتقل ما هناك الا معاني محسوسات
لا غير تقدا نحمرة الموجودات العقليه

سيد شريف بوافوضاهم اخرجني
من ظلمات الاوهام واكرمني بنو

ايسر ولا تعسير رب تمم